

بطاقة الفهرسة

نورا عفيفي.

طبيبات خلف القضبان: د/ نورا عفيفي -

الجيزة. دار فكرة للنشر والتوزيع.

تدمك 978-977-6943-02-5

القصص العربية

رقم الايداع / 27112

الطبعة الاولى

٢٠٢٢

جميع الحقوق محفوظة للناشر.

دار فكرة للنشر والتوزيع - عضوية اتحاد الناشرين

المصريين رقم - ٧١٣ -

جمهورية مصر العربية

٠٠٢٠١١١٤٤٤٤٣٥٤ / ٠٠٢٠١٢٨٢٤١٠٤٥٨

fekra.publishing@yahoo.com

فريق العمل

تأليف الدكتورة / نورا عفيفي

تنسيق وإخراج الأستاذ / أحمد عبد الاله

تصميم غلاف الأستاذة / نسمة خالد

مراجعة املائية وتدقيق لغوي الأستاذة / اسراء خالد

إشراف عام الأستاذ / أيمن الصباح



اهداء

إلى صديقات العم
ورفيقات الدراسة

من عشت معهم أحلى أيام، وأصعبها في
الجامعة، ثم عدنا لتلقى بفضل الله بعد
سنوات؛ لنعيش سوياً فترة النضج
والمسؤولية ربما شاءت حكمة الله أن نلتقي؛
حتى نكون عوناً لبعض على مصاعب الحياة

أحبكم في الله
رفعتنا رفعت طبع بنات
الأزهر ٢٠٠٣.



مقدمة:

مرحلة الجامعة كانت أهم واجمل مرحلة في حياتي؛ لأنني من خلالها بدأت اكتشاف ذاتي، وعرفت عن نفسي أشياء كثيرة لم أكن اعرفها، واكتسبت ثقة لم أكن املكها، وتعرفت على صديقات كالكنوز تمنيت دومًا مثلهن، ثم تخرجت وحدث الفراق المؤلم، وظللت أعوام كثيرة احلم بالتجمع ثانية، وكنت أظنه مستحيلًا فقد تفرقنا في محافظات مصر، وهناك من سافرت إلى الخارج أيضًا، ولكنني عشت على ذكرى هذه الأيام الجميلة، أيام الجامعة

ثم انتشر الفيس وتجدد لدي الامل في لقاءهن، بحثت كثيرًا عنهن، فُمت بالبحث بكل طريقة ولكن لم اتوصل لشيء حتى بدأت أشعر بالأس، وبعد فترة طويلة ادخلتني صديقة مقربة جدا للجروب، جروب الدفعة على الفيس كان هذا مثل حلم جميل مستحيل تحقق، شعرت بسعادة عارمة وانا ادخل الجروب والتقيهم ثانية، المستحيل تحقق بفضل الله شعرت كأني عدت لأيام الجامعة، وبعدها دخلت على جروب الدفعة على الواتس، ولأنهم يعلمون أنني أحب الكتابة من أيام الجامعة فقد طلبوا مني أن أنشئ جروب على الواتس للقصص فقط؛ ففعلت وبدأت بنشر قصصى فيه، ولكنني أيضًا قمت بترجمة كلامهم وحديثهم المازح وحواراتهم إلى قصص قصيرة اثير حفيظتهم بها، قد تعرض احداهن إلى موقف في حياتها، او تلقي جملة براءة فتستيقظ تانى يوم لتجد قصة قصيرة ساخرة في انتظارها، لذا هذا الكتاب يحتوي على مجموعة قصص قصيرة كوميدية، ولكنه مختلف فبطلات القصص لسن من الخيال بل هن شخصيات حقيقية لمجموعة من الطبييات في الحقيقة، التقين بعد سنوات طويلة من التخرج الجامعى ليضمهم جروب على الواتس



وجروب آخر على الفيس، كان هذا اللقاء بمثابة اعجاز أن يجتمعوا ثانية ليعيدوا اكتشاف أنفسهم، بعد أن تغيرت حياتهم جميعاً من طالبات كلية طب في مرحلة المراهقة وبداية الشباب إلى طبيبات في فترة النضج والمسؤولية والأمومة هذا في الحقيقة،

أما في الكتاب فهن مجموعة طبيبات مشاغبات يثرن المشاكل دائماً والفوضى، مما يثير دائماً حفيظة المقدم سميح الذي يتربص بهم دائماً، ويتيح لهم الفرص لكي يزوج بهم في التخشبية التي يقضون فيها اغلب اوقاتهم، الكتاب ساخر ليس له علاقة حقيقية بالواقع إلا شخصيات أحبها وأرغب أن اثير حفيظتهم دائماً بقصصى وأتمنى ان يكون معبراً عن حال كثير من الأصدقاء؛ فهو اهداء لأجل صديقات وكل اصدقاء متحابون في كل مكان عامّة، ولصديقاتي الغاليات بطعم اخوتي خاصة.

احبكم في الله واتمنى لكم التوفيق والسداد والنجاح الدائم.

د/ نورا عفيفي



ولأن بطلات هذا الكتاب حقيقات موجودات في حياتي، وأيضاً بطلات كتاب آخر قادم وربما كتب كثيرة وجب التنويه عن ملامح شخصية كل واحدة منهن، كيف تتعرفين علي عضوات احلى بنات أقصد بطلات الكتاب؟

١- نايهة.

مش عارفة راسك من رجلك، دخلوك الجروب وسابوك محتاسة؟
مكالمات كتير وارقام وانت مش عارفة مين دي ولا مين دي؟
طيب انا هحط لك خطوط عريضة تتعرفي بيها على معظم العضوات؛
بحيث الموضوع يبقي سهل وبسيط، بصي ياستي
• انت اول ما رقمك هيتضاف هتدخلي اول واحدة ترحب بيكي
وتقولك الكلمتين دول: ازيك يا فلانة منورة، انا وفاء ابو العينين ام
بلال مش فاكراني؟

فدي وفاء طبعا ناظرة الجروب، والمشرف الرئيسي عليه ودي طيبة
الجروب النفسية الماهرة يعني تقعدي معاها دقيقتين تلقط كل حاجة عن
شخصيتك، حتى عن أعماق عقدك النفسية، حكيمة جداً وحلالة العقد كما
يقولون.

تاني واحدة ولاء فتح وهتلاقي واحدة تقولك انت يا بت يا فلانة، ويمكن
تعرفيها من المطبخ ما شاء الله الشيف شربيني في زمانه، عارفة وصفات من
زمان فات.

* الثالثة بقى تعرفيها بحاجتين دي ايقونة الرقاصة



وكلمة ياختيسيي بتمطها كده

دي رشا النبيل وانتِ مغمضة.

الرابعة بقي بتدخل كل يوم جمعة بس حاليا تقولك جمعة مباركة عليكم
... دي ايان ابو الفضل انتيم رشا النبيل، وساعات بتحن علينا وتدخل تمزر
وتناكفني.

الخامسة تعرفيها لو قالت يا شباب! خلاص تبقي مديحة عبد الخالق،
ومديحة عزيزة الدخول شويتين.

طيب لو دخلتي تسألني عن وصفة اكل ودخلت واحدة تديك المقادير
بالستي والملي، وبدقة وبحسم وتحسي انها ماسكة
عصاية تلسوعك بيها دي على طول يسرا علام كل حاجة عندها بنظام
ومفيش هزار بتاتًا حاسمة وجادة جدًا.

طيب ولو واحدة تانية ادتك الوصفة بأسلوب الأمهات شوية مع تكات
وحركات الجدات دي تبقى ولاء قمر، وما ادراكي ما ولاء قمر ممكن تديكي
وصفة طائر البطريق، وهو طائر يتحمر ازاي وهي انسانة طيبة جدًا عاقلة
جدًا جدًا.

طيب لو لقيتي واحدة داخله تقول ميس يو كلكم أو تايمة وعاوزه وصفة
البيض المسلوق، أو بتسأل عاوزه تعرف اللبن من عصير الجوافة ازاي تبقى
مؤكد خديجة، وخديجة رمز للسهوكة والدلع في الجروب وصاحبة أشهر
وأغرب نظرية في الوجود وهي نظرية أنشط ما يكون.

طيب لو واحدة متعصبة على خديجة أو متعصبة عمومًا طول الوقت
تعرفي انها دعاء المياوي، ودايمًا تقولك كبرنا بسرعة يعني بتديكي احساس



بالأمل، وهي علي الرغم من عصبيتها فهي انسانية طيبة جداً جدعة جداً صاحبة صاحبته.

ونمال كابور بقى تتعرفي عليها من ردودها مقتضبة حاسمة ، صريحة، قاسية ظاهراً، ودودة جداً باطناً، اللي هي بتدعي القسوة بينما قلبها قلب خساية طبعاً لازم تكون كدا؛ لأنها جراحة.

اعم هبة خيرت تعريفها من الدلع تحسي هند رستم بتتكلم كلمة اه مش بتقولها زينا كدا لا بتقولها آآآآه ، وبتصبّح ازاى؟

صباح الفل والياسمين كدا يعني، وهي جراحة من الطراز الأول. طيب اي حد يدخل الدخلة دي بأيقونة العضلات تتأكدي وتبصمي بال عشرة انها دينا الجعار، صاحبة الجروب والأيقونة دي ورق التوت اللي بتخفي فيه ضعفها ، هي عاوزه تحسك انها مسيطرة لكن في الحقيقة زمام الأمور مُنفلت منها تقريباً، وكرهتنا جميعاً في السيطرة دينا طيبية تخدير ماهرة. ولو لقيتي واحدة داخله في خضم الأحداث تسأل هو في ايه يا جماعة اصلي مش متابعة؟ تبقى على طول سميحة الجرجاوي... اصلها بتكسل تقرأ الكومنتات وعاوزه أي حاجة على الجاهز ومزهقانا بربحيم العدس بس هي في الحقيقة ذوق جداً وطيبة جداً.

تاجا بقى معروفة بتدخل تحط الأدعية والاذكار وتخرج بسرعة شديدة ، مبتكلمش اصلاً مع حد ، نقول لها يا تاجا متردش حتى علينا متردش نعملها ايبيه ايبيه، دي اغنية لحكيم.

سمورة اساعيل تعريفها من كلامها مع دينا في الذكريات المشتركة في غرف العمليات والمستشفى؛ لأنها طيبية تخدير بردو، يعني أي حوار مع دينا



في الذكريات اعرفني أن الطرف الثاني هو سمورة ، و سمورة شخصية تمثل السيدات المصريات الأصيلات في العطاء والتضحية بلا مقابل .
نشوى الدهشوري طيبة تحدير تعشق الهزار والمرح ولكنها شحيحة الدخول .

طيب لو لقيتي حد منزل صور لصواني فراخ تجنن وكل شوية منزل اكل تحسي أنه بيغيظك قوي دي نهى وش، ونهى شخصية حنونة على طول تقول حبيتي وحبيباتي تحسيها هتبكي من كتر العاطفة كده، طيب لو حد كدا حسيتي فيه الطفولة والبراءة والطيبة وتقريبا ما بتدخلش خالص حاليا .دي كدا تبقى يارا الميهي

برضة ما بتدخلش إلا كل فين بس تحسيها مستشارة علاقات زوجية، كلامها كله حكم عاقلة جداً، فيلسوفة جداً دي يارا جوومان .
أول ما تقول ازيكم يا بنات وحشتوني اخباركم ايه دي غالبا اسماء عبد الغفور .

اسماء نجم الدين مريحة دماغها وما بتدخلش؛ اللي هو ما تقرفوناش في عيشتنا .

رحاب احمد بقى تتعرف ازاى من أسلوبها بتدخل ترد علي كل كومت مرة واحدة بحيث تراضي الكل وما تزعلش حد، اللي هو تحسي أنها بتؤدي واجب حتمي عليها غير إن دماها خفيف وطبعاً لازم تقول العظمة كبرت، ونستاهل كل عذابات الدنيا .

منى عبد القهار: رقيقة مقتضبة الكلام تدخل فقط في المناسبات .

منى عبد التواب ايضاً لا تدخل الجروب إلا في المناسبات .



اسماء سمعان: خفيفة الدم تُلقِي كلمات خطيرة غير عابئة بتبعاتها مما يتسبب لها بأكبر قدر ممكن من القصص القصيرة في هذا الكتاب .
ولاء فضل جدعة جداً، طيبة جداً مثل بقية العضوات ولكنها قليلة الدخول.

رحاب عبد البديع: مثل الطفل الصغير الأهوج البريء الشقي، تدخل لتشير عاصفة من الفوضى الغير مبررة، وتخرج دون تعقيب .
سالى هادئة جداً ووديدة، استاذة باطنية ماهرة وانتميم ايمان فهمي .
بقية عضوات الجروب العزيزات بيدخلوا في المناسبات وهتعرفيهم طبعاً؛ لأن ممكن واحدة تدخل تقول ازيكم تلاقي هجوم كاسح من بقية العضوات يسلموا عليها؛ لأنها قليلة الدخول ويسألوا عن أحوالها بشكل يخليها تندم أشد الندم انها فكرت ودخلت.

لولقيتي واحدة داخله تسلم عليا مخصوص بحرارة تبقى دي منى ياسين، أو ممكن تعرفيها بردوا بإنها تدخل فجأة تقول حاجات ملهاش علاقة بحاجة وتخرج.

أنا مين؟ يالهوي مش معقول معرفتيش، عموماً لولقيتي واحدة قاعدة بتقوم على شئون الجروب، وملزماه ليل نهار وحلوة كدا وطعمة، تبقى أنا كاتبة هذه الحلقات (نورا وي وي)
اتمنى اكون نصحتك وافادتك.



الراجل مذهول: ايه دافي ايه؟
 يارا الميهي : مش كدا يا بنات هنجيب منيو لكل واحد.
 الراجل في سره: منيو لله اللي جابكم هنا.
 عمار لمامته: ماما عاوز...
 وفاء قاطعته : عاوز ايه يا واد؟ الطم يا واد، مش لما اشوف انا هاكل ايه
 الأول!
 مروان: ماماها تيلي برجر.
 يسرا علام مهدوء مثير: ها احنا قلنا ايه؟ مامي تاكل الأول. وبعدين اشوفك
 مش كدا.
 حبيبة بتعيظ: مامي عاوزة بطاطس محمرة، عاوزة بطاطس.
 نهال وهي بتحاول تسيطر عليها: حبيبة استني، بصي هجيب لك وبعدين!
 عبد الجواد بزهق وهو يقول لزميله: شغلانة ايه السوداء دي ما يخلصونا بقى!
 يارا جوومان: يالا كل واحدة تقول طلباتها.
 نورا: عاوزة شانديوتش شيش طاووق.
 عبد الجواد: والله ما انا مستني دي بتقول شانديوتش يا جدع.
 زميله: اصبر يا عم.
 عبد الجواد: بقولك بتقول شانديوتش!
 هبة خيرت: شانديوتش يا فضيحة... فضحتونا.
 ولاء فضل: انا ايه جابني معاهم النهاردة!
 دعاء المياوي : انا هاخذ خمسة شيش طاووق وخمسة شاورما.
 نورا: لا خلي بالك مش جامبو، نقول عشرة وعشرة انا زيك. هيبقي أربعين
 يا يارا.

يارا جوومان: كدا كل واحدة عشرين .
ولاء فضل: عاوزة متنوع خمسة من كل نوع.
وفاء: وانا عاوزة ثلاثين شاورما.
يارا الميهى: ما بحبش الساندويتشات هاخذ طبق ملوخية ولو في فته يبقى
تمام.

اسماء عبد الغفور بثقة: ممكن اخد مبار!
عبد الجواد بنفاذ صبر: مفيش مبار هنا يا فندم...خلصوني بقي!
ولاء فتح للعامل: علي فكرة انا ما اعرفهمش ولا ليا علاقة بيهم.
اسماء عبد الغفور: خلاص يا يارا، عشرة كدا وعشرة كدا.
نهال: يارا بصي عاوزين ثلاثة كيلو بطاطس محمرة لوحده .
دعاء: خليهم اربعة علشان بحب البطاطس المحمرة.
هبة خيرت: بص في مقبلات؟
عبد الجواد بقرف: مقبلات ايه بس دا انتوا هتاكلونا .
دعاء بزهق: جري ايه يا كابتن هوانت هتنق علينا.
وفاء: مش كدا يا دعاء اهدي شوية.

يارا: خلاص كدا خلصنا...عاوزين متين ساندويتش شيش طاووق، وميتين
شاورما، وخمسة كيلو بطاطس محمرة، والمشروبات بقي عاوزين صندوقين
حاجة ساعة وعلبتين مايه.

عبد الجواد لزميله: دا اخر يوم ليا هنا، مش هعتبها تاني، وبعدين التفت لهم:
ها خلصتوا ولا لسه في طلبات تاني؟
يسرا جهدوء: لا لسه مخدناش طلبات الأولاد، مستعجل ليه؟!

عبد الجواد لزميله: اطلب النجدة بسرعة، عاوز البوليس يجي يلمهم، اما أنا
فهروح بلدنا ازرع واقلع، واسيني من الشغلانة دي.
في مكتب كان المقدم سميح يجلس مسترخياً حين أتاه النقيب علاء مهرولاً،
وقال بعد أن أدى التحية العسكرية: يافندم في بلاغ جالنا من كافية السعادة
بيستغيثوا بالشرطة يافندم.

هتف سميح في اهتمام: ايه اللي حصل يا علاء؟
علاء هاتفاً: يقولوا مجموعة من الطبيبات مسمين نفسهم أحلى بنات
راحوا علشان ياكلوا، عملوا مشكلة وقلبوا المكان يافندم وضربوا الموظفين
هناك.

هتف سميح غاضباً: -روح هاتهملي من قفاهم يا علاء ياكلوا الغدا في
التخشبية معانا، أحلى بنات هياكلوا أحلى عدس هنا.



٣- نساء في بحر الجرمان.

جلست عضوات أحلى بنات في احدى النوادي الشهيرة ليلاً كعادتهم
كل شهر،

كانت دعاء المنيأوي تهتف غاضبة: دا بيعاملني كأني واحد صاحبه، دي
بقت حاجة لا تطاق!

نورا بغيظ: ومين سمعك كلنا هذه المرأة المقهورة.
ولاء فتح: الرجالة دول غاوين نكد.



هبة خيرت: جوزي بيقولي انتِ عاوزه قطع غيار، أنا كاتمة في قلبي
وساكتة.

ولاء قمر: امال أنا اعمل ايه، جوزي مش محسنني اساسًا إن في أنثي
عائشه معاه!

يسرا علام: يا جماعة احمدوا ربنا أنا جوزي كلامه معايا خناق وبس
ارحموني!

ولاء فضل: رأيي تغيروا السيرة دي عاوزين نفرش شوية.
لمحوا راجل خمسيني أنيق قادم مع زوجته الخمسينية الرقيقة متأبطًا
لذراعها في محبة واضحة، فنجمدوا جميعًا يتأملون الموقف.

دعاء: شايفين اللي انا شايفاه .

نورا: شايفين اوي.

ولاء فتح: يالهوي على الرومانسية .

نهال: هو في كدا!

ولاء قمر: شايفين كبيرة في السن بس انيقة ازاي؟!

الست اتعكبلت وكانت هتقع، جوزها لحقها ومسكها من ايدها وبيقول
لها: سلامتك يا حبيبي خدي بالك.

نهال: يالهوي، سمعتوا قالها ايه.

هبة خيرت: حسرة علينا ياختي.

ولاء فضل: اطمنوا اخر مرة يقوها الكلام الحلو ده مش هتعدني الليلة
دي عليهم بخير بعد القرده.

قعدوا على ترابيزة قريبة وسحب لها الكرسي بأدب، وقعدت برقة وقعد
يهمس في ودنها في هيام وهي بتبسم بخجل وكأنها عروس صغيرة.



نهال : لا انا مش مصدقة اللي شافاه دا.
 ولاء : ممكن يكونوا متجوزين جديد.
 دعاء : الله يسهل لعبيده يا جماعة.
 نورا: انا حضورهم وانزل الصورة علي الجروب، صورتهم ونزلت
 الصورة.

دينا: ايه دا؟ تعالى شوف يا طه.
 مديحة : جتنا نيلة في حظنا الهباب.
 ورحاب : عاوزه من دا يا حزومبل !
 يارا جوومان : هي دي الرومانسية اللي بكلمكم عليها.
 ايمي: الله يسهلووو
 رشا: هتولدوني بدري، حرام عليكم كدا.
 سميرة : هو احنا مش مكتوب لنا ننسب كدا.
 ولاء فضل : تمام كدا هم مش هيقوموا على رجلهم من القعدة دي.
 الراجل يُطعم زوجته في حنان.
 ولاء فتح: يالهوي يالهوي... شفتوا بياكلها ازاي؟
 نورا: انا فاكره كويس لما خرجنا اول مرة طلب مكرونة اسباجتي وقعد
 يلغوص فيها، مابصليش حتى!
 دعاء : انا طلبت جمبري جابلي سمك مكرونة.
 يسرا : احمدو ربنا انا مطلبليش حاجة خالص نسي اني معاه.
 نهال: حسبنا الله ونعم الوكيل اهء!
 ولاء قمر وهي بتلقي نظرة ثاقبة عليهم: الراجل بيعامل مراته بمتمهي
 الرقة، أين نحن من كل هذا؟





ولاء فتح: رأبي تهدوا شوية.
ولاء فضل: نهدي ازاي بس، بجد حرام.
ولاء فتح: لازم تهدوا وإلا هنفقد الست.
التفتوا كلهم الست لقوها بتكح ووشها كله احمر وجوزها يبصرخ:
الحقونا يا ناس!

مراته: الحقني يا حشمت، جسمي بيورم!
صرخ حشمت في الجرسون: دي حساسية، انتوا حاطين في الاكل ايه؟
الجرسون في ارتباك: مافيش يافندم احنا عاملين الفطيرة بزبدة الفول
السوداني.

صرخ حشمت: ايه فول سوداني؟ دا احنا الاتنين عندنا منه حساسية، دا
ايديا وارمين ااه، ووقع مغمى عليه مع مراته.



٤- الزنازة.



أدى النقيب علاء التحية العسكرية لرئيسه المقدم سميح مأمور مباحث
القاهرة، وهو يقدم اليه تقرير فقال سميح في ضجر: في ايه باعلاء؟
قال علاء: الجماعة بتوع أحلى بنات يافندم.
ضغط سميح على اسنانه في غيظ وقال: عملوا ايه تاني هوأنا مش
هخلص منهم أبداً؟!

قال علاء في احترام: كل شوية يافندم يجتمعوا ويعملوا لبش في المكان،
ضحك وهزار وجري ورا بعض ولعب وشرب ارجيلة واخر مسخرة
يافندم، لسياح اشتكوا وفي احتمال يهربوا من مصر يافندم!



هتف سميح غاضباً وهو يضرب المكتب بقبضته : هاتهم ليا من قفاهم
ياعلاء، عاوزهم علي مكتبي دلوقتي .

قال فؤاد متردداً: كلهم يافندم؟ في منهم ماراحش، وفي بره مصر.
هتف سميح غاضباً: اللي بره مصر هكلم الانتربول الدولي خصوصاً اللي
اسمها دينا الجعار سبب المصايب كلها، والي في مصر هاتهم من قفاهم
فاهمني!

قال علاء في احترام : تمام يافندم .

_خشوا جوه يلا!

قالها الشاويش في غلظة وهو يدفع عضوات جروب أحلى بنات للزنازة،
ثم اغلقها ورائهم بإحكام، كانوا منهارين جميعاً، وهتفت خديجة :منكم لله
انتوا السبب اعمل ايه دلوقتي .

دعاء بثبات : يابنتي اصبري اجمدي بقي زهقتينا .

هتفت نهال باستنكار : بقي انا ادخل زنازة بسبيكم، أنا هوريكم .
هبة خيرت بقرف : بقولكم ايه اهدوا كدا وركزوا، أنا هعمل اتصلااتي
وهنخرج، وبطي عياط يا ماجدة قرفتينا .

ولاء فتح بسخرية: المرة اللي فاتت خرجنا بسبب اسماء واسماء مش معانا

دلوقتي مين هيخرجنا؟

وفاء بثقة : ربنا يا ولاء قادر يخرجنا من الأزمة دي .

رشا النبيل بتبكي : مش قادرة هولدا لكم هنا .

يارا الميهي : اصبري ياكبد اختك، ياعيني عليك ياختي .

في جانب من الزنازة واحدة ممتلئة، وجنبها بت طويلة ورفيعة والممتلئة

بتقولها: مين دول يابت؟



البت: وانا ايش عرفني يا ابلتشي.

المتلثة وهي بترفع حاجب وتنزل حاجب: عاوزه اعرف قرارهم يابت،
تعالي نشوف كدا، بدأو يقربوا من البنات، مالت نورا علي وفاء: دول شكلهم
هيرزلوا علينا زي ما بيحصل في الافلام، انا خايقة يا وفاء.

وفاء: ما تخافيش ان شاء الله خير، وبعدين ماكله منك، قلنا بلاش كلام
في السياسة!

نورا باستنكار: دلوقتي هتشيلوها، لموضوع ملوش علاقة بالسياسة، ما
شوفتيش خده محمر ازاي، مراته ضارباه.

هتفت سالي في غيظ: وهو كل ما مراته تضربه يقرفنا احنا، حسبِّي الله
ونعم الوكيل فيك يا سميح يا ابن نفيدة لا توعى ولا تستوعي.

ولاء فضل: لا دا كتير كتير، اهى اهى اهى عاوزه اروح.
جلست المرأة المتلثة ووضعت يدها علي كتف خديجة المنهارة وقالت
وهي تفرقع باللبانة: بتعطي لي يا شابة؟ وحدي الله.
قالت خديجة: لا اله إلا الله.

سألته المتلثة: يابت اجمدي شوية مش كدا، كارنا دا عاوز الجمودية
خديجة: كاركم مين؟

الست: كارنا يابت، بقولك ايه انتوا ممسوكين في ايه؟
خديجة وهي بتعيط: والله ما عملنا حاجة، احنا جروب أحلى بنات
وما عملناش حاجة.

البت الرفيعة لأبلتها في خبث: الحقي يا ابلتشي بتقول أحلى بنات،
اتعرفت خلاص ابلتسها لخديجة: ومين مسر حكم يابت؟
خديجة وهي منهارة: تقصدي ايه مش فاهمة؟



لكزتها الست الممتلئة وقالت: يابت فتحي مخك معايا، مين اللي مشغلكم؟
خديجة وهي بتصوت: ابعدي عني بقى انا تعبانة.
مالت البت على ابنتها وقالت: بس يا ابنتي ما فيهاش اي مقومات، دي
مسلوعة!

الست: يابت سمعتي صوتها، دالوحده مصيبة، اسكتي انتي
التفتت لخديجة وقالت لها: بصي يابت تعالي اشتغلي معايا وهديك قد اللي
ابلتك بتديه ليك مرتين ثلاثة.

هتفت خديجة في انهيار: ارحموني بقى وابعدوا عني.
هتفت دعاء: بقولك ايه منك ليها ابعدوا عنها.
خلعت هبة خيرت حذائها وقالت مهددة: لمي نفسك منك ليها احسن
اوديكم في داهية.

الست بتردح لهم: جري ايه يا عمر، هتعملوهم عليا!
ولاء فتح: حومر، حومر مين؟ بتاع هوانم جاردن ستي.
نهال: هي حصلت عمر.
يسرا: ياااي على المستوى دا.
البت المسلموعة لابنتها: تعالي يا ابنتي مالكيش دعوة بيهم، دول شكلهم
لبط

يارا جوومان: ربنا يسأحك يادينا، قاعدة في السعودية ولا على بالك.
مالت البت على ابنتها وقالت: واخدة بالك يا ابنتي، اللي مسرحاهم
اسمها دينا وهربانة برا مصر.
هبة: واياهن وسميرة ومديحة وسميحة ولا هما هنا، اللي في السعودية واللي
في قطر واللي في المانيا.



الست الممتلئة وهي بتمضغ اللبانة: الحقي يابت، دا شكله تنظيم دول شغالين برا وجوا.

البت لابلتها: دول شكلهم خيظرين يا ابلشي نبعدهنهم احسن.

يارا الميهي: يلا نصلي قضاء حاجة وندعي.

يارا جوومان: يلا ولازم نثبت وإيماننا يكون قوي.

وفاء: هدعي وأمنوا على دُعائي.

الست للصيبة بتاعتها: بس المنقبة دي شكلها مش كدا البت لابلتها: لا يا

ابلتي، دول شكلهم قضية تانية، ارهاب وتفجير.

الست مفزوعة: يلهوي ارهاب، مالناش في السكة دي ابعدني عنهم.

هبة خيرت: ياجاعة احنا مش هنخرج إلا إذا اتصلنا بحد، كل واحدة تعمل

اتصالاتها، خلصونا بقي من القرف دا.

الله يقرفكم

ولاء قمر: هكلم جوزى عبد التواب ولو اننا متخانقين بس هحاول

وبعد شوية، النقيب علاء جاي يجري.

:سيادة المقدم الحقنا القضاة عاملين وقفة احتجاجية، بسبب البنات،

الاهي قطر يعدي عليك مرتين يافندم ترقيتي اتأخرت بسبب غبائك.

المقدم سميح هائجًا: جرى ايه، هو انتوا مابتشفوش شغلكم كويس ليه،

هتضيعوني معاكم.

النقيب علاء وهو بيحز على انيابه: مش احنا السبب يا فندم، انت اللي

بتأمرنا نجر جرهم كل شوية.

سميح غاضبًا: انت هتناقشني، اسمع خر جهم فورًا من الحجز وقدم لهم

كل الاعتذارات المناسبة، وبسرعة!



٥- المطعم (الحلقة الأولى).

بمناسبة نية الطبييات افتتاح مشروع جديد بدلاً من مهنة الطب الغير مجديه.

ساد الهرج والمرج في ارجاء المطعم الجديد الذي افتتحته طبييات أحلى بنات في هذا الحي الراقي من احياء القاهرة الجديدة فهتفت وفاء قائلة في عصبية : لو سمحتو شوية هدوء بقى علشان نوزع الأدوار علينا ، الجماعة اللي يبجروا ورا بعض اتهدوا شوية.

قالت دينا : يالا خلصوا علشان انا سريري يناديني .

وفاء بضجر :- بدأنا.

دعاء بحزم وهى مرتدية طاقة الشيف: يا جماعة هدوء بعد اذنكم.

وفاء : حد يقول لدعاء تقصر الطاقة شوية.، دي طولها مترين.

دعاء في غضب: الطاقة كل ماكانت طويلة كل ماكان الشيف ماهر.،

دي شيف اليجانت، ايش فهمكم انتوا.

نورا: شيف اليجانت؟ المطعم دا شكله مش هيستمر.

وفاء: خديجة هتقدم المنيو والأكل.

خديجة بأحتجاج: اشمعنى انا؟

وفاء: صوتك هيخلي الزبون ياكل، حتي لو قدمنا له طعمية علي انها

كباب حلة ومش عاوزة اعتراض.

خديجة: يووووه بقي.

وفاء: ومديحة هتكوني علاقات عامة تحددى مواعيد وتتعاملي مع الزباين

بلباقة.



قالت مديحة مبتسمة: موافقة طبعاً.

و وفاء: بس خلي بالك خديجة ناوية ومصممة تقدم طبق اسبوعي مهمتك بقي نخلي الزبون يتقبل الطعم، تقنعيه إن دا الطعم الأصلي للطبق، متفقين.

مديحة: لا كدا انا هسيق المطعم أفضل.

وفاء: قلت مفيش اعتراض.

اسماء واسماء يبلعبوا: لاعبيني ولاعبك لاكسر صوابك

وفاء: خليكو زي ما اتتوا، هتلعبوا كدا بس كل واحدة هتلبس وش

ارنب والثانية وش دب، علشان الأطفال اللي هيجوا يتسلوا.

اسماء نجم الدين: اعالا.

وفاء: لو عيطتي للصبح هو دا دورك.

يارا ميهي مبتهجة: وأنا وأنا وأنا!

وفاء: احنا هنقدم خدمة جديدة للزباين، هنوصل العرسان الجداد

لبيوتمم وانتي هتقومي بالمهمة دي يايارا.

يارا بتجري مبسوفة: هيبه هيبه.

مديحة: كدا العرسان مش هيكملوا شهر العسل.

وفاء: طبعاً عملنا دعاية للمطعم ان الفنانة القديرة زبيدة ثروت هتشاركنا

فيه فبهة هتلبس باروكة وفتان وجزمة زبيدة وهتقف تستقبل الزباين

بابتسامه خلاص؟

هبة دردار: لا دا ظلم هو جوزي في البيت واتتوا هنا كمان دا حرام.

وفاء: هتلبسي الباروكة يعني هتلبسي الباروكة خلصونا بقي!

نهال: وأنا دوري ايه بقي؟

وفاء: اني هتقدي قدام الفرن طول النهار، علشان العيش والمخبوزات.



نهال: فرن ايه في الحر دا مليش دعوة.
 وفاء: هتقعدي ورحاب هتخلص تقديم العرق سوس للزباين وتيجي
 تلت وتعجن معاكي .
 رحاب أمجد : انا عاوزه صاحجات للعرق سوس .
 وفاء : كل حاجة جاهزة بس اصبري .
 يارا جوومان : وانا بقى دوري ايه؟
 وفاء: انت يا يارا هتقدمي للمتزوجين النصائح المثالية للحياة الرومانسية،
 تحت ضوء الشموع مع العرق سوس وطبعًا ايمي هتقف على راسكم تعزف
 الموسيقى الحزينة بالكمانجا او ك!
 ايمي: انا مابعرفش اعزف بالكمانجا، ممكن الربابة؟
 هبة خيرت: ربابة؟ قشطة.
 وفاء: خلاص والبسي لبس متقال واهو يبقي فلكلور شعبي .
 رشا النبيل وهي بترضع ريم: وانا وضعي ايه؟
 وفاء: انت زي ما انت، بس هتاخدي فريده وبودي وأولادنا حواليك
 مش عاوزين لخمه .
 رشا: ياختيبي!
 دعاء: اهو الزبون لو سمع ياختيبي دي مش هيعتبتها تاني .
 هبة خيرت: وانا يا قمر هعمل ايه في الليلة دي؟
 وفاء: انتي هتقفي على كاشير يابويا .
 هبة بأستنكار: انا كاشير؟ الدكتور هبة ثروت أقف كاشير؟
 وفاء: امال احنا فاتحينه ليه؟ علشان دكاتره (فقرا) عموماً انت ملاحك
 السورية مع شوية كلام زي دخيلك هتخليه يدفع ويحط بقشيش كمان، احنا
 أولى بكل قرش .

هبة: نقشيش؟ أعاااااا

مديحة: يووووه بقي انا مبحبش النكد، اقفلوه احسن.

وفاء: طبعًا اعلنا ان في شريك اوربي للمطعم فسميحة هتلبس جينز مقطع، وبلوزة وجاكيت هيبز، وتبرطم بالألمانيوتعمل كام أكلة ألمانية.

سميحة محتجة: انا البس هيبز؟ لايمكن ابداً.

وفاء: لا ممكن، اكل العيش عاوز كدا.

نورا: الرزق يحب الخفيه.

وفاء: انت يا نورا هتقدمي وجبات اطفال، متفقين!

نورا: اوك انا عارفة هقدم ايه.

وفاء: لو جبتي سيرة البقساط باللبن هطرك من المطعم وابقي شوفي

هتجيبني قساط مدارس ولادك منين؟!

نورا: اه يا قاسية أعاااااااااا!

مديحة: انا ايه رجعني من السعودية!

وفاء: دينا هتقدم الأسماك بطريقتها، دينا، هي فين دينا؟

ولاء قمر: دينا في سابع نومة.

البنات: يووووه.

وفاء: اه، طيب احنا لازم نشوف حل لموضوع النوم دا، أولاً مفيش سراير

على مسافة خمستاشر كيلو من المطعم، ثانياً الكراسي كلها هتبقيدحديد ومثبتة

للأرضية، وإلا الأرضية مكهربة واما نشوف هتنام فين بقي!

ولاء فتح: وانا بدبقي دوري ايه؟!

وفاء: اهمم انت وولاء قمر، وولاء فضل، ويسرا، وسميرة فلقوتونا على

جروب الطبخ بأكلكم يلا بقي ورونا الشطارة، نتوا هتمسكوا المطبخ

ملوخية بقي وكوارع وفتة، عاوزين الناس تخرج من هنا مبسوطه.



ولاء قمر: بس دا ظلم احنا الأربعة بس نعمل الاكل دا كله.
 وفاء: نورا ودعاء هيخدموا عليكم.
 دعاء خلعت طاقتها ورمتها على الأرض هاتفة باحتجاج: لا كدا اهانة
 انا شيف ما بخدمش على حد.
 نورا خدت الطاقة وحطتها على راسها: ولا انا كمان
 وفاء: بقولوكوا ايه انا زهقت، هو شكله مشروع فاشل، أنا مروحة،
 جتكوا قرف.



٦- المطعم (الافتتاح).

ساد وكالعادة الهرج والمرج في ارجاء المطعم الجديد في يوم الافتتاح ،
 وكانت وفاء في غاية التوتر وهي تراقب الأوضاع، كان الزبائن ملتفين عند
 مدخل المطعم حول الفنانة زبيدة ثروت (هبة دردار) يلتقطون معها الصور
 التذكار، وكانت هناك فتاة تصرخ وهي تضم اليها زبيدة: عاوزة اتصور
 معاكي عاوزة اتصور معاكي،
 ففقدت هبة دردار اعصابها ولكزتها بالكوع في جنبها هاتفة في غيظ:
 خلاص هتصوري ملحوقة على ايه؟
 شهقت وفاء في ارتياح وهتفت: سالي روحي قولي لهبة مينفعش تزغد
 الزباين في جنبهم.
 سالي في هدوء: ماشي.
 زفرت وفاء قبل أن تهتف: يارا سيبني فريدة وروحي جيبني عريس جديد
 وعروسته هيتغدوا هنا، العنوان في الليموزين.



هتفت يارا في بهجة : حالاً طيارة.

هتفت وفاء: عاوزه العريس ومراته يوصلوا حتة واحدة مش على مراحل

يا كبيرة

لم تحيها يارا وهي تنطلق في سرعة كبيرة؛ فهزت وفاء رأسها قبل أن تلمح هبة خيرت وهي تَدَس البقشيش في جيها فهتفت في عصبية: سالي قولي لهبة ان البقشيش هيتحط مع الايراد وهنقسمه علينا، البداية كدا مش جشع.

سالي: ماشي.

ارتفع صوت دعاء المياوي: ماينفعش كدا ياكابتن الملوخية ما تتشربش

كدا، مش في سيرفيس قدامك اهو.

الزبون في غضب: وانت مالِك انتِ؟ انا بحب اشربها كدا من الطبق على

طول.

وفاء لمديحة: اتصرفي يامديحة!

صرخت دعاء في عصبية: مالي ايه! دا مطعم محترم لازم تلتزم بالأصول

فيه.

هتف غاضباً: وبعدين بقي في يومك اللي مش معدي دا، اساساً دا مش

منظر شيف وطاقتك دي غيظاني.

هتفت دعاء: انتِ وقح!

مديحة متدخلة: معلش يا استاذ اصل..

قاطعها وهو بمسك بطبق الملوخية ويسكبه فوق رأس دعاء وهو يقول:

ادي الملوخية اهي مش واكلها.

شهقت دعاء في ذعر ولم تمهلها مديحة التي حملتها مبتعدة بها غير مبالية

بتهديدها ووعيدها، وركلاتها وصرخاتها



هزت وفاء رأسها في عدم رضا وهتفت فجأة في عصبية: اسماء واسماء
 بطلوا جري ورا بعض والبسوا وشوفوا هتعملوا ايه مش معقول كدا بقي!
 هتفت اسماء عبد الغفور: يووووه هو ما فيش راحة ابدأ.
 في ركن اخر من المطعم كان زوجين يجلسان في هدوء يتناولان طعامهما،
 وفجأة قفزت ايمان امامها باللبس الصعيدي وأخذت تعزف بالربابة فهتف
 الزوج منزعجاً: في ايه؟
 قالت ايمي مبتسمة في هدوء: دي موسيقى هتساعدكم على الاكل.
 الزوج متغاضب: لا شكراً كدا مش هناكل، كدا هنعيط والواحد مش
 ناقص نكد.

ايمي بصوت عالي لوفاء: وفاء الزباين مش عاوزين موسيقى، هو أنا
 كل ما اقف على ترابيزة يحصل معايا كدا، دا مش شغل دا، عاااا.
 هتفت وفاء في غيظ لسالي: روجي سدي لها بقها دلوقتي.
 سالي: حاضر، شغلانة ايه السوداء دي.
 في نفس اللحظة لمحت وفاء رشا النبيل حاملة ريم بيد، وفريدة بيد،
 وورائها بودي وعمر ابن ولاء وجودي وبقية الاطفال كالتطبيع، فهتفت بها:
 ايه اللي جابك هنا يا رشا، مش في حضانة تقعدي فيها مع العيال ولا ايه؟
 هتفت رشا محتجة: اشمعني انا أقعد بالعيال كلها، كدا حرام.
 هتفت وفاء في عصبية: مفيش اشمعني انت الوحيدة اللي بترضعي فينا،
 واي عيل يعيط حطيه على صدرك هينام على طول.
 ضربت رشا الارض بقدمها واستدارت عائدة بينما مال عليها عمور
 ليقرمها من قدمها فهتفت: يا ختااي.
 تجمدت وفاء لحظات في مكانها لتتأكد ان الزباين لم يسمعو تلك الكلمة؛
 ثم واصلت طريقها فقابلتها هبة عنتر هاتفة في توتر: وفاء وكيل الوزارة جاي

بعد شوية هيتغدى هنا، عاوزاكم تبيضوا وشي معاه علشان يخلص لنا التصاريح اللازمة بتاعة المطعم، أي غلطة هيكون تمناها غالي.
قالت وفاء مطمئنة: اطمني ياهبة هنعمل له طلب مخصوص وخديجة هتقدمه.

علا صوت رحاب أجد وهي ترندي جلباب واسع وتحمل ابريق كبير من الزجاج به عرق سوس حول وسطها بحزام وتضرب بالصاجات متقلبة بين الموائد: يا عرق سوس شفا وخمير يا عرق سوس شفا وخمير!
صرخت وفاء وهي تكاد تشد شعرها غيظاً: سالي روحي شديها من شعرها، فهميها اننا في مطعم خمس نجوم مش في حي الحسين، مش هينفع كدا يا جماعة!

سالي بغيظ: يقطع سالي وسنين سالي، شكلي مش هعمر في الشغلانة دي!
في المخبز هتفت نهال غاضبة وهي تنصبب عرقاً: انا تعبت، يعني همّا يقعدوا فوق في التكييف، واحنا هنا قاعدين نلت ونعجن قدام الفرن من الصبح.

اجابتها سميرة وهي غارقة في عرقها: يانهال لازم نتحمل شوية، لقمة العيش عاوزة صبر، عاوزين ندفع مصاريف مدرسة العيال.
اندفعت دمعة حارة من عين نهال وهي تلت في العجين: فعلا لقمة العيش مرة، ملك عاوزة شنطة بتلتميت جنبه أجيب مين؟!
سميرة: بس ياضنايا بس طيب، ناوليني كورة عجين بقي يلا قدامنا ثلاث آلاف رغيف لسة هنعملهم.

ناولتها نهال العجين وهي تمسح دموع الهوان،
وفي المطبخ جلست ولاء فتح تحمل وعاء الأرز مقابل ولاء قمر التي انهمكت في عمل الملوخية، وقالت ولاء فتح: ياختي قطعوا الرجالة وسنينهم بلاهم.

ولاء قمر: على رأيك ياختي احنا المفروض نتستت في بيوتنا، وهما
يصرفوا علينا مش من الكلية للمطعم ومن المطعم للكلية.

ولاء فتح : صحيح يا لواء هتعملي ايه لو حد من الطلبة بتوعك جم هنا
ياكلوا وشافوك؟!!

ولاء قمر: العمل عمل ربنا، اديني مختفية في المطبخ ومفيش حد
هيشوفني.

يسرا بهدوء صارم: ممكن تبطلي رغي منك ليها؟ في خمستاشر كيلو امعاء
عاوزين يتنظفوا لسه!

دخلت خديجة مرتدية الباتيناغ هاتفة في حماس: ها خلصتوا الطلبات؟
قالت يسرا وهي تدفع اليها بالأطباق: اهي وخدي بالك من الشورية
لتقع.

اخذت منها خديجة الطلبات واندفعت خارجة وهي تهتف: ابوة جاللي
انا جايه اهو!

يسرا: احنا في مطعم ولا قهوة، انا مش متفائلة.
في الخارج هتفت هبة زعتر: وكيل الوزارة وصل، ياوفاء جهزتوا طلبه؟!
قبل أن تجيب وفاء هتفت سالي: خديجة مُصرة تعمل هي طلب الوكيل
بنفسها، هي دلوقتي في المطبخ بتعمله.

شهقت هبة زعتر في دُعر وهتفت وهي تضرب صدرها بيدها:
ياهووي.. ياهوي!

بينما هتفت وفاء في رعب: الحقيها يا سالي، الحقيها قبل ماتودينا في داهية!
هتفت سالي: دي لابسه باتيناغ بتجري بيه اعمل ايه؟
صرخت وفاء: لعبيكيها ادبها مقص، اتصرفي!



هتفت هبة وهي تولول: انتهينا ياوفاء، الترخيص والمطعم، روحنا في
داهية ياوفاء، مكشس يومنا ياوفاء.

صرخت وفاء: تعرفي تسكتي شوية!
اندفعت سالي للمطبخ ولكن صُدمَ الجميع حين اتت خديجة مسرعة،
حاملة الطلب في حماس، وبسرعة البرق وضعت امام وكيل الوزارة الذي
شرع في الأكل، وارتجف قلب الجميع وهم يتأملون الموقف مترقين النتيجة،
وقالت وفاء لمديحة: مديحة انصرفي مع الراجل بلباقة، حاولي تمتصي غضبه.
مديحة بأستنكار: كله إلا دي، مايقدر على القدرة إلا ربنا، خديجة جابت
درفها خلاص.

وفاء متوسلة: ارجوكي يا مديحة اعلمي أي حاجة ياخذاي تعويض بس
يسكت.

مديحة : هحاول.

ثم ذهبت بخطوات مترددة تجاه الوكيل الذي رفع رأسه عن الاكل هاتفاً:
مين اللي عمل الاكل دا؟

هتف الجميع بصوت واحد وهو يشير إلى خديجة: خديجة، اهي!
قال هاتفاً: تسمحيلى اهنيك وأحكيكي على الأكلة دي، ايه الجمال دا، ايه
الحلاوة دي، ايه الطعامة دي!؟

بهت الجميع في ذهول وغمغمت مديحة: الراجل مخه اتلحس اكيد.
انتفخت ادواج خديجة وهي تهتف: دي أقل حاجة عندي
بينما قالت مديحة: احنا سعداء جداً يافندم انها عجبتك.
قال مبهوراً: بجد عاوز اعرف ايه الأكلة دي، في امتزاج رائع بين
النكهات التوم والبصل مع اللحم ونكهة الروزماري والطحالب البحرية، ايه
الجمال دا!



مالت مديحة على خديجة هامسة: أكلة ايه دي يا خديجة؟
 خديجة في فخر: أم علي.
 صرخت مديحة: نعم ياختي ام علي مين الراجل يقول طحالب وتوم
 وبصل.
 هتفت خديجة مؤكدة: والله انا عملت ام علي، وبعدين المهم انها عجبته
 ملكيش دعوة.
 هتف الوكيل: اسمها ايه؟
 اسرعت مديحة تقول: حبشكانات، دي أكلة منفردة من مطعمنا يافندم
 للزبون المتميز فقط.
 هتف في سعادة: اسم على مسمى، خلاص انا كل يوم هاجي اكل
 حبشكانات عندكم.
 هتفت مديحة: نعم!
 بينا قالت خديجة في زهو: علشان تعرفوا قيمتي كويس.



٧ - حالة نلبس.

كان العسكري مدحت يقف داخل محطة مترو الشهداء يتابع الحالة
 الأمنية، حين لمح فتاة ممسكة بحقيبة سوداء كبيرة، وقد بدى عليها الإرتباك،
 وتلقت حولها في كل اتجاه في عصبية وتوتر؛ فأنعقد حاجبيه في شك وأخذ
 يراقبها لدقائق، ازداد الشك بداخله عندما رآها تفتح الحقيبة عدة مرات،
 وتلقي نظرة بداخلها ثم تعود لتلقت حولها في توتر؛ فأخذ اللاسلكي وهتف
 في حذر: حالة استنفار أمني، اشتباه في سيدة شايلة شنطة سوداء كبيرة
 ولابسة نظارة شمس وشكلها مريب، لكل الوحدات الأمنية التأهب.



اقتحم النقيب علاء مكتب سميح هاتفاً: الحق يا سيادة المقدم!
هتف سميح من بين أسنانه: في اييه يا علاء هو مفيش راحة ابدأ.
علاء في توتر: احتمال وقوع عملية إرهابية في محطة المترو يا فندم.
هَبَّ سميح من مقعده هاتفاً في انفعال: بتقول ايه عملية إرهابية؟! نهارك
اسود يا علاء.

علاء: في واحدة مشته فيها يا فندم واقفة هناك في المحطة، ومرتبكة
وشايلة شنطة كبيرة.

هتف سميح وهو يغادر مكتبه: بلغ كل الوحدات ميقربوش منها، لغاية
ما نوصل هناك وأتابع الموقف بنفسي يا علاء.

في محطة المترو وقف سميح يتابع الفتاة عبر كاميرات المراقبة، ثم هتف من
بين أسنانه: دي واحدة من بتوع أحلى بنات، أنا كنت متأكد أنهم لهم نشاط
ارهابي، خلي الوحدات في حالة تأهب يا علاء، انا مش هققشها دلوقتي، أنا
هراقبها لغاية ما توصل وكرهم واقفشهم كلهم متلبسين يا علاء.

أخيراً صعدت الفتاة المترو، والتي ماكانت إلا ايمان فهمي وهي تحمل
الحقيبة بحرص شديد؛ ففز سميح وعلاء، وبعض العساكر ورائها في العربة
المجاورة لها وأخذوا يراقبونها، فهمس علاء: انا شامم ريحة غريبة يا فندم فايحة
من الشنطة.

سميح وهو يلكره: اخرس خالص دلوقتي انا مش عاوزها تاخذ بالها من
وجودنا.

نزلت ايمان فهمي واخذت تتلفت حولها في حذر قبل أن تشير إلى تاكسي
وتركبه في سرعة: ففز سميح وعلاء والعساكر في تاكسي، وأمر السائق أن
يتبعها وهتف سميح متوعداً: المرة دي مش هيفلتوا مني يا علاء، هعكشهم
متلبسين.

علاء وهو يتحسس معدته: تفتكر يا فندم المتفجرات رائحتها حلوة
كدا دي ريحة مفحفة!

سميح: دا نظام تمويه يا علاء انت مش فاهم حاجة، اللياسكة الشنطة
دي أستاذة جامعية تخيل؟

علاء في تعجب: من بره هلا هلا ومن جوه يعلم الله!

سميح في غيظ: هتقلبي علي زينات صدقي يا علاء، اخرس خالص!
وماهي الا لحظات حتي نزلت ايمان فهمي أمام النادي الأهلي فهتف
سميح عبر اللاسلكي: إلى كل الوحدات الامنية بطالب بحالة طوارئ
قصوى، احتمال وقوع تفجير ارهابي بالنادي الأهلي، المشتبه بها دخلت
خلاص ومعها المتفجرات، انتظروا إشارة الهجوم!

أما ايمان فقد دخلت النادي فأستقبلتها هبة خيرت هاتفة: اخيراً جيتي
ياشابة كنا هنموت من الجوع.

ايمان بزهق: والله ما اعملها تاني، دا انا كنت ماشية زي اللي عاملة عملة
ريحة الملوخية والمحشي مفحفين في الأماكن.

نهال: ملوخية ومحشي!

دعاء المنياوي: طلعي بقى بسرعة علشان خلاص انا جعانة اوي.

ولاء فتح: اما نشوف اكلك عامل ازاي؟

ايمان وهي تفتح الشنطة: وكم ان بتأمروا، ماشفتش كدا الصراحة!

ارتفع صوت سميح عبر مكبرات صوتية: مفيش حد يتحرك من مكانه

المكان كله محاصر ارفعي ايدك من علي الشنطة!

رفعت ايمان أيدها فوق رأسها وهي تهتف في زعر: هو في ايه؟

أحاطت بيهم قوات الأمن وتقدم سميح منهم هاتفاً في شهامة: وقعوا

ومفيش حد سمي عليكم.





دعاء في عصبية: هو في ايه ياكابتن؟

هتف سميح : هتتعرفي في ايه دلوقتي .

ايمان في دعر: والله بريئة هما اللي قالولي.

هتف سميح :هم اللي قالوا لك، ليه عيلة صغيرة؟

ثم صرخ في جنوده: فتشوا الشنطة فورًا.

هجم الجنود علي الشنطة وفتحوها ليفاجئوا جميعًا بحلتين كبيرتين

أحدهما محشي وبط والأخرى ملوخية وارانب فهتف الجنود في صوت واحد

بلهفة : دا محشي وملوخية يا فندم.

هتف علاء بلهفة وهو يهرول ناحية الشنطة ويلتقط اصبع محشي ويضعه

في فمه: اه كنت شاكك برضو. وهجم بقية الجنود على الحلتين يلتهمونها

وسط ذهول ايمان التيصرخت في يأس: طيخى تعبت فيه، يا رب تطفحوه.

أما سميح فصرخ في ايمان: ومش عيب يادكتورة يا جامعية تدخلي النادي

الأهلي بحلل محشي وملوخية؟ فقدت ايمان اعصابها فهجمت على دعاء، و

هبة و نهال و ولاء واشبعتهم عَضًا وقرصًا وهي تصرخ في هيستريا: هما دول

السبب هما دول.

هتف سميح بعلاء: كفاية طفح ياعلاء لم الجنود ويلا بينا من هنا ثم

التفت إلى البنات وهتف متوعداً: مصيركم هتقعوا في ايدي في يوم من الأيام.

فهتفت دعاء في إحباط: خلصوا الاكل كله.

هتفت ايمان وهي تقلب حلة الملوخية فوق رأسها: لالسه في شوية أهو.



٨- أبداً لم يكن هذا حلمي.

«بمناسبة إن ولاء فتح تخيلت في خيالها الواسع أنها ستعيش هذه الحياة لمجرد كونها طيبة»

استيقظت ولاء فتح من نومها السابعة صباحاً على صوت منبهها مقترناً بدقات منتظمة على باب غرفتها، مصحوباً بصوت الخادمة التي قالت بأدب: ولاء هانم الفطار جاهز.

أجابت ولاء بصوت ناعس: عم خليل جابلي جرائد النهاردة؟! أجابتها الخادمة بأدب: أيوة يا هانم على السفارة.

«قامت ولاء بتكاسل ودخلت الحمام لتأخذ الشاور اليومي ونزلت لتجد زوجها وابنيها على المائدة في انتظارها»

قالت ابنتها: مامي مش هتودينا النادي النهاردة؟

ولاء وهي تلقي نظرة على جريدتها: لا يا حبيبي وقت تاني، النهاردة انا مش فاضية، على مدرستكم بقى الباص تحت اهو.

اندفع الطفلان إلى الخارج بينما قال زوجها في حب: عازمك النهاردة على العشا أيه رأيك؟

قالت ولاء مبتسمة: مفيش مانع بس الحساب عليك.

أطلق ضحكة مرحة وقال: ماشي ياستي يلا اوصلك في طريقي.

ولاء مبتسمة: لا روح بعريتك وانا هروح بعريتي، ورايا كدا مشوار قبل

ما اروح المستشفى.

قام قائلاً: ماشي مش عاوزة أي حاجة من بره؟

ولاء برقة: شكراً يا حبيبي.



غادر بينما تجهت هي إلى غرفتها لتبدل ملابسها، واخذت حقيبتها
إلى الخارج فقابلها السائق الخاص هاتفاً في احترام، وهو يفتح لها باب سيارتها
«البي ام» وأخذ عنها حقيبتها: اتفضلي يا هانم.

جلست ولاء بينما انطلقت سيارتها في سلاسة، كانت هذه هي الحياة التي
تمنتها مع دخولها كلية الطب، الحياة المستقرة الهانئة، الحمد لله!

أنهت عملها، وعادت إلى منزلها مرهقة لتقابلها الخادمة: حمد الله على
سلامتك يا ولاء هانم، احضرك الغدا؟

ولاء بارهاق: لا يا تفيدة مش جعانة، انا هنام شوية بس خلي عبد العاطي
يعملي فنجان قهوة ويجيبها مكتبي.

قالت تفيدة في احترام: حاضر يا هانم.

_ولاء، سرحتي في ايه يا بنتي؟

استفاقت ولاء على صوت حماتها التي وقفت أمامها في الحما؛ فقالت
مرعبة: في ايه ياماما بس!؟

هتفت حماتها: ايه ايه يا بنتي خلصي السجادة اللي قدامك بقالك ساعة
فيها، لسه في خمس سجاجيد تانيين هيتغسلوا.

هتفت ولاء في عصبية: حاضر ياماما، مش كنا وديناهم التنظيف
أحسن؟

حماتها في غضب: تنظيف ايه يابنتي وهباب ايه، هو ابني يسافر ويتغرب
علشان انتي تبعزئي الفلوس هنا وهناك؟

ولاء وقد تصبب العرق على وجهها بغزارة: يا ماما انا تعبت ضهري
وجعني.

حماتها: مشفتش دلغ كدا، الواحدة فينا كانت تروح الغيط تزرع وتقلع مع
جوزها، وترجع تطبخ وتغسل وتحلب الجاموسة، وتولد وهي في بيتها.



ولاء في قهر : ماشي يا ماما .
 حماتها: ادعكي كويس وخلصي؛ علشان في ملوخية ويط لسه هيتعملوا.
 ولاء ودموع القهر بدأت في التساقط بشدة: حاضر ياماما .
 غادرت حماتها الحمام بينما اجهشت ولاء بالبكاء هاتفة: أبداً لم يكن هذا
 حلمي!
 اهداء لصديقة عزيزة عارفة نفسها كويس، كانت متصورة انها لما تكون
 دكتورة هتركب البي ام، فإذا بها ينتهي الحال جوا الحمام بتدعك سجاد، ودا
 حال الجميع يا اختي .



٩- اخر شقاوة.

وقف الدكتور بهي يمشط شعره أمام المرأة، ثم اخذ يتأمل نفسه في
 اعجاب، قبل أن تدخل زوجته هاتفة: متشيك ورايح على فين يا بهي؟!
 قال الدكتور بهي: من غير ما تمطيها رايح اجيب شوية سدييات للزمالة من
 الدكتور محمد، ودي أول مرة ارواح له بيته.
 رفعت حاجبيها للسقف وهي تتأمله قائلة في شك: ومالك متشيك كدا
 على الآخر.

قال في غيظ: بقولك أول مرة ارواح للراجل في بيته بطلي زن بقى .
 غادر منزله، واتجه إلى منزل الدكتور محمد حاملاً علبة شيكولاتة فاخرة،
 وما أن رن جرس الباب حتى سمع صوت صراخ وعراك من وراء الباب: انا
 اللي هفتح الباب!
 _ لا انا اللي هفتحه المرة دي !



يامامااااااااااا!

"صوت ضرب وبكاء"

بس يا ولد بس يابنت يلا على اوضكم.

فتح الباب أخيراً مع صوت الدكتور محمد مرحباً: اتفضل يا دكتور يا أهلاً وسهلاً.

دلف الدكتور بهي إلى غرفة الجلوس، وسط ترحيب حار من الدكتور محمد، بينما وقف الأولاد يتأملون الوافد الجديد في فضول فابتسم قائلاً:

ماشاء الله أولادك دول يا دكتور محمد؟

أجابهُ الدكتور محمد بابتسامة عريضة: ايوه، تعالى يا حمدي سَلِّم على

عمو.

اندفع حمدي فجأة نحو الدكتور بهي، وتعلق بعنقه قبل أن يقبله في وجهه وفمه متسخ بالملوخية، قال الدكتور بهي بلطف مفتعل وهو يمسح وجهه

بمنديله: أهلاً يا حبيبي، ايه العسل دا؟

ظل حمدي متعلقاً بعنق الدكتور بهي فقال ابوه مبتسماً: شكله حبك اوي

طالما فضل كدا.

قال بهي مجاملاً: سيبه يا دكتور، ربنا يخلي.

التفت الدكتور محمد إلى رودي وقال: ها يارودي مش هتقدمي العصير

لعمو!

أمسكت رودي بالكأس وتقدمت ببطء نحو الدكتور الذي تسارعت دقات قلبه مع خطواتها فهتف: انا هاخده انا يا دكتور متتعيش البنات.

ضحك الدكتور محمد وقال: تعب ايه يا دكتور انت نورتنا والله.

ما إنَّ اقتربت رودي من الدكتور بهي حتى ارتعشت يدها؛ فانسكب العصير

على بدلته فشهق في رعب وسط هتاف والدها: ايه دا يا رودى مش تاخدى
بالك، معلىش يادكتور امسحها فىا.

قال الدكتور بهى من بين اسنانه بابتسامه: حصل خير يا دكتور.

ثم غمغم فى حلق: هو يوم باين، مش هي قرت وانا خارج!
هتف الدكتور محمد: هاتي فوطه مبلولة يا ام حمدي، البنث وقعت العصير

على الدكتور بهى.

رشا النبيل من الداخلى: ياخيتيى، اخترقت تلك الكلمه اذن الدكتور بهى
فتجمد فى مكانه قبل أن يقول الدكتور محمد ضاحكاً: هي كدا ام حمدي تحب
تهزر.

انترع بهى ابتسامه مجامله وقال: ربنا يبارك لك فيها يادكتور.

سمعوا صوت بكاء ريم فقال الدكتور محمد لابنه: هات ريم يا حمدي

بسرعه!

انطلق حمدي ليحضر ريم التي فتحت فمها بالبكاء فقال دكتور محمد بفخر
وحنان وهو يناولها لبهي: دي بقى ريم اخر العنقود.

تردد بهى وهو يمد يده ليأخذها قائلاً: ماشاء الله، زي العسل.

ما إن حملها حتى ارتجعت عليه مباشرة، شعر بسخونه ولزوجة اللبن فوق

قفاه فأنسالت دموع القهر من عينيه بشده.

فقال دكتور محمد مبتسماً: يا شقيه عملتيها فيه، اهي دايمًا تعمل فىا كدا.

قال دكتور بهى فى هوان: ربنا يخلى يا دكتور.

قال دكتور محمد فى فخر: لسه فى احمد، يا احمااد تعالى سلم على عمو.

هتف بهى فى رعب وهو يقوم مسرعاً: لا استأذنك يا دكتور انا اتأخرت

اوي.

هتف الدكتور محمد: ما لسه بدرى ملحقناش نقعد.



هتف بهي وهو يسرع الخطى نحو الباب: مرة ثانية ان شاء الله.
هتف دكتور محمد متعجباً: طيب والسديها؟
هتف بهي: سديها ايه يا دكتور، انا خلاص مش هكمل زمالة، أنا هسيب المملكة اصلاً وراجع مصر.
هتف دكتور محمد: طيب اتعدى معانا، دا ام حمدي عامله ملوخية بالأرانب تحفة.
هتف بهي وهو يشير إلى فمه: دقتها يادكتور، ابنك دوقهالي، سلام عليكم.
وقبل أن يغادر أتى احمد مهرولاً من غرفته؛ ليمسك به بكلتا يديه المتسختين بالشيكولاتة هاتفاً في رجاء: اقعد معانا ياعمو، اقعد معانا ياعمو.
القى بهي نظرة على بنظلوئه الذي امتلئ ببقع الشيكولاتة، ولم يشعر بنفسه خراً فاقداً للنطق.



١- أريد عُرلة.

«جلست ولاء قمر في غرفتها متفوقة على سريرها، بعد أن انتهت من أعمال المنزل من تنظيف، وترتيب وإعداد الطعام وغسيل، كانت تشعر بحاجة ماسة للهدوء وللإختلاء بالنفس هكذا هي دائماً، يأتي وقت ما تلتمس فيه للتفكير وإعادة الحسابات، تحتاج إلى الهدوء وإن يتركها الجميع مع نفسها، لا تريد محادثة أحد ولا رؤية أحد، ليس غضباً من أحد ولا خصاماً، ولكن فقط تجديد طاقة واستعادة صفاء ذهن، كانت تلك الأمنية البسيطة حلماً بعيد المنال؛ فبعد دقائق من اغلاق غرفتها عليها سمعت صوت



ضحيج وصراخ مختلط لأولادها، عاصم يصرخ محتجًا بينما تصرخ ندى غاضبة: والله لأقول لماما، يا ماما.

حازم صارحًا: انا حقولها تضربك يا ماما!!!.

ثم اقتحموا جميعًا الغرفة فهتفت ولاء في عصبية: في ابيه مش قتللكم تاخذوا بالكم من اخوكم، وتعدوا هادين؟، عاوزه اقعد مع نفسي شوية.

صرخت ندى: حازم يا ماما ادى لعاصم الساعة بتاعتي وعاصم كسرها. صرخ حازم: محصلش، عاصم جابها من نفسه دي بتكذب.

ندى: انت اللي كذاب.

عاصم صارحًا: ماما!!!

ولاء في عصبية وهي تغادر الغرفة مسرعة: انا رايحة البلكونة واللي هيجي ورايا والله لاحدغه منها.

على الغذاء تسئل زوج ولاء: فين امكم يا اولاد؟

حازم في اقتضاب: ماما في اوضتها بتقول كلوا انتوا هي ملهاش نفس.

هز رأسه بعدم رضا وغمغم: ماشي.

في غرفتها ألفت ولاء نظرة هاتفها المحمول الذي أخذ يأ بالرسائل المكتوب بها: ولاء.

انتي فين يا بنتي؟

ردي يا ولاء!

«رنات تليفونية متتالية فأخذت هاتفها واغلقتها تمامًا بغیظ قبل أن تلقيه بقوة جانبًا، لحظات واتت ندى حاملة سهاة التليفون الأرضي قاتلة: ماما طنط شريفة عاوزه تكلمك فورًا.

_طيب هاتيها ولاء.

شريفة منفعلة: في ايه يا بنتي مالك محتفية انت فين؟



قالت ولاء من بين أسنانها: عادي يا شريفة أنا زهقانة شوية معلش .
 شريفة: مالك، لا في حاجة صوتك مش طبيعي .
 ولاء بسرعة: ابدأ بس علشان كنت نايمة .
 شريفة: لو في حاجة اجيلك، اجيلك ؟
 ولاء بسرعة: لا متجيش انا كويسة والله .
 شريفة: طيب ادخلي بقى على جروب الماميز، عاوزين نشوف هنعمل ايه
 في دخول المدرسة ؟
 ولاء في ضجر: ماشي أن شاء الله .
 اغلقت الهاتف وزفرت في قوة قبل أن تهتف: ندى، أي حد يسأل عليا
 قولوا نايمة، سامعين!
 ندى في حذر: وعمتو فريدة؟
 ولاء: وعمتو فريدة ياندى، مليش نفس اكلم حد متفقين!
 «بعد ساعتين دلفت ندى إلى غرفة امها قائلة: ماما وعمتو فريدة جت
 وقلت لها انك نايمة ؛ فبتقولك اتصلي بيها ضروري ضروري لما تصحي
 علشان تطمن عليك .
 ولاء وهي تتطلع الي الميسد كول على هاتفها في غيظ: تطمن ازاى يعني
 ماهو احنا بنشوف بعض يومياً، مرتين ثلاثة، استغفر الله العظيم، روجي
 ياندى واقفلي الباب وراك ومحدش يدخلي .
 ندى: عاصم بيعيط عاوزك .
 ولاء: خديه جلدتك تحت وارحموني بقى .
 لحظات وأتى حازم حاملاً التلفون الارضي: ماما، تيتة عاوزاك وزهقانة
 بتقول مامتك مبتجيش ليه؟، وزعلانة .



ولاء: هات التليفون.
أخذت الهاتف وأردفت: نعم يا ماما.
امها غاضبة: في ايه يا ولاء خلاص نسيتي أن ليك ام؟!
ولاء: ابدأ يا ماما بس مشغوله شويه.
مامتها في قلق: لا صوتك مش عاجبني فيكي ايه؟
ولاء: لا مفيش.
امها متحفزة: جوزك زعلك، او عي يكون مضايقتك هم...
قاطععتها ولاء ببعض العصبية: والله مش مزعلني خالص ياماما.
امها في غضب: شكلها حماتك، انطقي عملت معاك ايه؟
ولاء: مفيش حد مضايقتني ياماما صدقيني.
امها: ولما مفيش حاجة مضايقتك مبتجيش ليه؟
يبقى انت بقى الي مش عاوزة تيجي، براحتك يابنتي مش هتحايل عليك.
ولاء في عصبية: مش كدا ياماما خالص انا بس نفسيتي تعبانة شوية.
امها: عموماً خالاتك قابلوني في السوق، وسألوا عنك فقولت لهم اني
هاخدهم ونيجي لك، هيجوا بعد المغرب يشوفوك.
ولاء: نعم، خالاتي كلهم؟
مامتها: اه واحتمال اجيب خالك اهو بيعرف يفر فشك.
ولاء: حاضر ياماما تشرفوا.
اغلقت الهاتف ثم قفزت من على فراشها صارخة في عصبية: نداا يا نداا!
ندى في عصبية: في ابيه يا مامااا؟
ولاء وهي تجري في كل اتجاه: ساعديني نرتب الفوضى دي، تيتة جاية
وانت يا حازم انزل هات عصائر وبيسي بسرعة، يلا مستنين ايه؟!

الثالثة صباحاً استغرقت ولاء في نوم عميق قبل أن تستيقظ فجأة على صوت زوجها، الذي اقتحم الغرفة، وأثار ضوءها هاتفاً في غضب: يمكن بقى افهم في ايه، مالك طول النهار؟
 ولاء بفرع: مالك يا عبد التواب في ايه؟
 هتف غاضباً: انتِ اللي مالك؟
 قالت في صوت ناعساً: جاي تسألني دلوقتي، الساعة ثلاثة بالليل؟
 هتف: اسألك في أي وقت، عاوز اعرف مالك انا زعلتك في ايه؟
 هتفت بدورها في عصبية: انا مش زعلانة منك انا زهقانة وخلص من غير سبب.

هو في غضب: وانا ذنبي ايه تكشري في وشي.
 هتفت في نفاذ صبر: ملكش ذنب وانا مكلمتكش اصلاً، وسيني بقي علشان عاوزة انام ونتكلم بكرة.
 هتف غاضباً: وانا يهانم وحقوقي اللي انتِ متجاهلاها خالص؟
 هتفت في غيظ: حقوق ايه يا عيد التواب اللي بتتكلم عليها دا انا مابقاليش كام ساعة مكتئبة بس؟، اتاريك جاي الساعة ثلاثة تسأل.
 هو منفعلًا: انا بسأل علشان مترجعيش تقولي ميسألش ومش مهتم، وشوفي ردودك المستفزة.
 ولاء : طيب ماتسأل بالنهار، حبك تهتم بالليل الساعة ثلاثة؟، الرحمة حلوة يا عبد التواب.

زوجها غاضباً: ماشي بس انتِ كدا بتغضبي ربنا يا ولاء.
 ولاء في غيظ: يقطع ولاء وسنين ولاء.
 غادر الغرفة مردداً: حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله ونعم الوكيل.

أما هي فقد ارتمت محاولة استعادة نومها ثانيةً، ولكنها فوجئت به يقتحم غرفتها مرة أخرى هاتماً: ولاء مش عاوزه تقولي ليا أي حاجة؟! ولاء وقد فقدت اعصابها: لا يا عبده خد الباب وراك واطفي النور. في صباح اليوم التالي رنات متواصلة متتالية عليها تنفها المحمول فأخذته قائلة في ضجر: الو أيوه يا محمود «أخوها».

محمود في عصبية: في ايه يا ولاء مبتريش على تليفونك ليه على طول؟ ولاء: يا بني كنت نايمة اعملك ايه يعني؟! اخوها بعصبية: بتكلميني بعصبية ليه يعني؟

هي بنفاذ صبر: عصبية ايه بس، كنت عاوز ايه؟ هتف حانقاً: لا خلاص مش عاوز منك حاجة، سلام. ولاء بسرعة: يابني في ايه قول.

هو: لا خلاص، سلام سلام.

اغلقت الهاتف ثم ألقته أرضاً بقوة وهي تغمغم: يارب ارحمني.

بعد ساعة رنات متواصلة على جرس منزلها فقامت لتفتح، وجدت سلفتها تصرخ وتقول: ولاء الحقيني ماما وقعت من علي السلم ورجلها اتكسرت وراحت المستشفى، هسيب معاكي العيال لغاية ما ارجع.

وقبل أن تعقب ولاء بكلمة انطلقت سلفتها تهرول وهي تبكي: يا حبيبتي ياماما.

أما اولادها فقد انطلقوا داخلاً مُحدثين ضجة عارمة، وهم يجرون في كل اتجاه، وانضم إليهم عاصم الذي انطلق في مرح، أما ولاء فقد تجمدت لحظات امام الباب كأنها تمثال قبل أن تنهار بجواره وتجهش في بكاء طويل مريب. «مفيش عزلة يا ولاء، عشم ابليس في الجنة يا ضنايا.»



١١_ أشواق الحب

نورا: دعاء بقولك ايه انتي خدتي الاجازة اهو وفضيتي، ظبطي امورك بقي ملكيش حجة.

دعاء ببعض العصبية: يعني اعمل ايه يعني؟

نورا بغیظ: اتلحلي شوية كدا، هتفضلي طول عمرك ابو الهول!

دعاء بعصبية اكثر: انا بردو ابو الهول يا نورا؟

نورا: ماهو لازم اواجهك بالحقيقة علشان مصلحتك، شوفي رشا حسن لما نزلتي صورة دلغ مصدقتش انها انتي وكلمت خديجة، شكلك بقي وحش في الجروب يادعاء.

دعاء: يعني اهب ايه حرام عليكي انا تعبانة؟

نورا: بصي الموضوع سهل خديني قدوتك يابتي، انا ان مخلصتش صباعين روح في اليوم مابقاش أنا، وان ممشتتش اتأصع في البيت، واللبانة في بقي جوزي مايعرفنيش؟!

دعاء: والله؟

نورا بحماس: اه والله الراجل من دول يجب مراته تتأصع في الراجحة والجاية، وصوت طرقة اللبان تجيب لأخر الشارع.

دعاء: بس انا مبحبش المياصة.

نورا: لازم تحبي لو عاوزة وضعك المايل يتعدل.

دعاء: ماشي هحاول.

نورا: يلا علي بركة الله.

دكتور ياسر بيفحص مريض على جهاز الأشعة المقطعية، صوت رسالة من الواتس، ألقى نظرة سريعة فوجد:



دعاء: ازيك يا ياسر هتتاخر انهاردة؟، سونة معقول مشغول للدرجة دي يا حبيبي .

دكتور ياسر: ايه دا؟

المريض: في ايه يادكتور، هو عندي ايه؟

دكتور ياسر: استني انت شوية على جنب .

دعاء: ياسر، أنا مستنيك علي العشا النهاردة.

دكتور ياسر: بجد ده؟!

دعاء: طبعا ياروحي .

دكتور ياسر: يادين النبي !

المريض: في ايه يادكتور، هي حالتي خطيرة للدرجة دي؟

دكتور ياسر: دكتور نبيل شوف الحالة دي على بال ما ارجع، عندي حالة

طوارئ في البيت .

وصل دكتور ياسر وما أن ركن سيارته أمام العمارة ؛حتي أتاه صوت

موسيقى صاخبة: شيك شك شك شيك شك شك، وريني يا حبيبي الراك

والروك .

قابله السكان وهتف احدهم: يادكتور ياسر ميصحش كدا عاوزين ننام،

وورانا اشغالنا والمدام زي مانت سامع مشغلة الاغاني ونازلة دبذبة فوق

روسنا!

دكتور ياسر في تعجل شديد وهو يصعد السلام: حاضر .

دخل الشقة: ايه اللي أنا شايفه دا؟!

دعاء وهي ترقص

ياسر: معاك للصبح يا جميل .



سميح وهو يستعد للنوم: نفسي انام النهاردة لغاية بكرة بالليل.
ولكن ارتفع رنين موبايله ليقطع امانيه فالتقطه هاتفاً في حنق: في ايه
ياعلاء؟

هتف النقيب علاء في توتر: جاتلنا إشارة من شكاوي للسكان في عمارة
بمدينة نصر، يقولوا مش عارفين يناموا في خبط ورزق في الدور الثالث
يافندم.

هتف سميح في غل: هو انا مش هعرف انام ابداً في البلد دي، مين اللي
بيخبط ويرزق يا علاء؟

علاء في توتر: دكتورة اسمها دعاء الفرماوي وزوجها اسمه دكتور ياسر
يافندم.

سميح وهو يضغط على أسنانه: دي بتاعة أحلى بنات، بقولك هاتها من
قفاها هي وجوزها، وبالمره عدي على جارها وحببيتها خديجة هاتهم هما كمان
من قفاهم، عاوزهم في التخشبية النهاردة يياتوا فيها.
هتف علاء في حماس: علم يافندم وينفذ.

وفي البوكس هتف ياسر في حسرة: جت الحزينة تفرح مالمقتلهاش
مطرح.

خديجة باكية: ليه كدا يا دعاء ذنبي ايه انا في الموضوع دا؟، دا أنا كنت
ناوية ارضي ربنا في جوزي النهاردة.

دعاء بغيظ وهي بتديها كوع: انما الأعمال بالنيات ياخديجة اتهدى شوية.
وانطلق البوكس براكيه إلى التخشبية.



١٢_ اغراء.

بينما جلس والد ووالدة اسماء سعيد يشاهدان التلفاز في تلك الليلة الشتوية الباردة في هدوء، فجأة سمعا دقات عنيفة متتالية على باب المنزل مصحوباً برنين؛

فشعرا بالفزع وهتفت والدة اسماء في قلق: مين دا اللي هيجي لنا دلوقتي؟!

هتفت والد اسماء في توتر وهو يتوجه إلى الباب: ان شاء الله خير.
قام بفتح الباب ليفاجيء بزواج ابنته اسماء يدفع امامه كتلة سوداء كبيرة وهو يصرخ غاضباً: بتكم اهي، مش عاوزها.
شهق الوالد في رعب بينما هتفت الأم في فزع وهي تتأمل الكتلة السوداء:
ايه دا يا بني بتتنا مين؟

هتفت: مبسوطه اهو، يبقى انا عندي حق.
هتفت والدة اسماء وهي تلقي بنظرة أخرى مرتعبة علي الكتلة: انتي اسماء؟

هتفت اسماء باكية: أيوه ياماما انا اسماء.
هتفت امها في استنكار: وعامله كدا ليه في نفسك يابتي، خضتينا.
اسماء باكية: سقعانة ياماما سقعانة.
رد والدها: سقعانة؟

هتفت مصطفى غاضباً: شوفوا بنفسكم اهي أول ما الشتا يبدأ تتكلفت كدا في البيت طول الوقت، وتعيشني في الرعب دا، مش بس كدا دا نزلت لبابا وماما تقعد معاهم بابا اتخض وجاتله سكتة قلبية، وهو في المستشفى دلوقتي وماما أغمي عليها، انا مش عاوز بتكم في بيتي.



والد اسماء مهدياً: اهدى بس يا مصطفي كل شيء يتحل بالهدوء.
صرخت اسماء باكية: لا يا بابا مش راجعة له تاني، دا ضربني يا بابا.
هتفت والدة اسماء في غضب: ضربك!
بينما التفت والد اسماء إلى زوجها هاتفاً: ازاي تمد ايديك على بنتي.
أشار مصطفي إلى ذراعه اليمين المعلقة الي رقبته برباط طبي وهتف: وهي
حست بحاجة، دا انا كتفي اتخلع، الهانم لابسه دروع تحت هدومها.
صرخت اسماء: لا بردو ميمدش ايده.

هتف مصطفي بدوره وهو يغادر: شوفوا حل مع بنتكم انا رايح اشوف
بابا في المستشفى.

فالتفت والد اسماء إليها وهتف غاضباً: ايه اللي انتي مهيباه في نفسك دا؟
هتفت اسماء مدافعة: ايه يا بابا اموت من السقعة؟
هتف ابوها: لا موتي اللي حواليك من الخضة، والله انا قلبي وقف لما
شفتك، جوزك عنده حق، متغطية من ساسك لراسك حتي عينك مش
شايفها.

هتفت اسماء مدافعة: ما هو رموش عيني بتجمد في البرد يا بابا.
ضم قبضتيه وكاد أن يلكمها وهو يهتف ساخطاً: جتك بو، انا مش همد
أيدي احسن كتفي يتخلع، مش ناقص، انا هروح اشوف جوزك وابوه في
المستشفى، وانت يا ام اسماء انصحي بتك ووعيتها؛ علشان بيتها مايتخر بش.
ثم غادر غاضباً فجلست ام اسماء قائلة: يعني اعمل فيكي ايه كل يوم
والتاني جوزك يجرجك في انصاص الليالي بفضيحة، جرسينا وسط الجيران.
هتفت اسماء وهي تجلس بدورها باكية: غلطت في ايه ياماما دلوقتي؟
أشارت امها إليها هاتمة في غيظ: بصي لنفسك في المراية وانتي تعرفي
غلطتي في ايه، دي جريمة يابنتي انتي عاملة زي المومياوات، انتي لابسة ايه
يابنتي؟، كويس أن حماكٍ مراحش فيها.



اسماء بطفولة: مفيش كلسونين وبنطلون صوف وبلوفرين صوف،
وبيجامة قطيفة فوقهم وبالطوا، واربع شرابات وكوفيتين، و طاقتين بس
وجواتيين في ايدي!

ضغطت امها علي اسنانها غيظا وهتفت: بس، وليه ما استلفتيش هدمومي
كمان وهدوم ابو كي تلبسيها فوقهم؟، اتاري الراجل كتفه اتخلع، روعي منك
الله ياشيخة.

اسماء بدموع: كدا ياماما، يعني مبسوفة أنه مد ايده عليا.
امها في غيظ: هو لحق يا عين امه، ما دراعه وقف، وانا لو فيا صحة كنت
هر وستك برجلي.

اسماء باكية: ربنا يسامحك ياماما بدل ماتقفي معايا.
هتفت امها: ماهو انا عاوزة مصلحتك، يا بنتي الراجل مايحبش الست
اللي قاعدة متكلفتة طول الوقت كدا، وانتي مش متكلفتة بعقل انتي لابسة
الدولاب كله يابنتي.

اسماء في احتجاج: اعمل ايه في السقعة دي ياماما طيب؟
هتفت امها من بين أسنانها: شغلي دفاية في أوضة نومك، والبسي حاجة
حلوة مدنندشة كدا تفتح نفس جوزك، انتي على طول سادة نفسه ياكبد امه،
مش انتي بنتي وهو جوز بنتي؟، بس هو صعبان عليا.
اسماء: ما انت طول عمرك بتلبيسي حشمة وعمرك ما لبستي مدنندش
ياماما، وعمر بابا ما اتخانق معاكي اشمعني أنا؟!

امها في غيظ: لا ماهو انا كنت بلبس حشمة قدامكم، والمدندش دا في
اوضتي ياقليلة الأدب، ثم إن رجالة زمان غير دلوقتي، دول كانوا من البيت
للشغل ومن الشغل للبيت، ولا كان في نت والقنوات مفتوحة زي



دلوقتي، رجالة دلوقتي يابتي بيشوفوا بلاوي، ولازم الواحدة تملي عين جوزها علشان مايصش بره، فاهماني؟
اسماء: اه الأستاذ شاف ستات في روسيا قللات الادب لابسين مايوهات وسط الجليد، وييقولي شوفي الستات؟
امها: اهو جالك كلامي.
هتفت اسماء: يعني البس مايوه واعيا واخذ برد ياماما علشان ترتاحو كلكوا.

امها في نفاذ صبر: لا ماتلبسيش مايوه بس خفني شوية يا حبيبي من أكوام الصوف دي، حسسي جوزك إن في ست قاعدة معاه، مش الدب القطبي الشمالي.

اسماء: خلاص ياماما محاول.
امها: ربنا يهدي سرك يابتي.
بعد قليل انفتح الباب الخارجي وصوت والد اسماء في ود: ادخل يامصطفي ادخل يابني.

دلف مصطفي فأبتدرته والدة اسماء: انا كلمتها وفهتتها غلطها ووعيتها مش هتعمل كده تاني.

ألقي نظرة على اسماء التي جلست مطأطة الرأس فقال في رضا: طيب يلا على بيتنا بقى.

في منزلهم قالت اسماء لزوجها: خلاص يامصطفي انا هقلع كل دا بس بالتدريج علشان ما اخدش وقت.

قال مبتسمًا: ماشي ياستي وانا هصبر.

دلفت إلى غرفتها واغلقتها ورائها هاتفة: طيب استنى بره شوية!



هتفت في حماسة: متفقين خدي راحتك.

ثم فرك كفيه ببعضهما وغمغم: باينها هتبقى ليلة فل .

مضى بعض الوقت فاقترب من الباب هاتفاً: خلاص يا اسماء؟!!

اسماء من غرفتها: لسه.

بعد فترة مصطفي في مرح: خلاويص؟!!

اسماء في مرح: لسااااه

بعد فترة مصطفي: خلاويص؟

اسماء: لسااااه

بعد ساعتين مصطفي: خلاويص!

اسماء: خلاص ادخل

دلف مصطفي بابتسامة عريضة على وجهه، مالبت أن تضائلت حتى

تلاشت حين رآها جالسة بكامل ثيابها فوق السرير فقال في خيبة أمل: انتي

لسة مقلعتيش؟!!

هتفت في حماسة: لا طبعاً قلعت.

تسائل في دهشة: فين دا؟

أشارت إليأكوام الشرابات والكوفيات والطواقي والجوانتيات وهتفت

في حماس: قلعت كل دا، اصل اتفقت مع ماما يكون الموضوع بالتدريج

علشان مخدش برد.

شعر ببرودة بالغة في قدميه تتصاعد إلى كامل جسده، قبل أن تظلم الدنيا

أمام عينيه ويهوى فاقدًا للوعي.



١٣_ الحلم.

استيقظت دينا الجعار من نومها مبكرًا، تشعر بنشاط غريب يدب في اوصالها، غادرت غرفتها وذهبت إلى الحمام، وبينما هي تفرش اسنانها نظرت إلى نفسها بالمرآة، ارتفع حاجباها في دهشة كبيرة، هناك تغير كبير، تبدو كأن السنين عادت بها إلى الواءء، كثر جمالاً واشراقاً كأنها مازالت في الجامعة، بل اكثر انوثة وجمال ماذا حدث؟

أسرعت إلى غرفة النوم، ما هذا لقد نقص وزنها!
ما هذه الرشاقة، ما هذه الحيوية والنشاط؟

وكيف ومتى حدث هذا التغير، انها تنافس "نانسي عجرم" اناقة وجمال، اخذت تجري وتتنقل بين الغرف في رشاقة وكأنها فراشة رقيقة، كم تشعر بالسعادة، وفجأة رن هاتفها المحمول فاتجهت اليه بحبيبة في مرح: الو. صوت زوجها في حنان: حبيتي وزهرة حياتي، كيف حالك؟

كادت أن تفقد وعيها وهي تسمعه، أهذا هو طه الذي يتحدث الان بكل حنان ورقة، ماذا حدث؟

أي حلم جميل تعيشه؟

اجابته في نعومة: الحمد لله، كيف حالك انت؟

قال في حنان: بخير طول ما انت بجوارى مزينة حياتي.

كادت تدوب من فرط رفته وحنانه.

تابع: ما رأيك لو ارتديتي ارق فستان لديك واتيتي لتقابليني، أريد ان

اعزمك على الغداء، والبسي أي شيء؛ فسنكون وحدنا تمامًا!



هتفت في بهجة: حقاً، هل سنخرج معاً؟
قال: نعم على الشاطيء ستناول الغذاء، ونمرح طوال اليوم، هذا اليوم
لك فقط يا حلوة..

اخيراً قالها لها حلوة، هل تطير فرحاً أم تزغرد ابتهاجاً
أم ترقص طرباً، اتجهت إلى دولابها، أخذت أكثر فستان انيق ومثير،
ارتدته في سرعة كبيرة، كانت تشعر انها أميرة في قصة ألف ليلة وليلة، كانت
تشعر انها سندريلا القرن الواحد والعشرون، ارتدت حذائها ذو الكعب
العالي، وانطلقت إلى زوجها.

كان شعرها يتمايل مع الريح عازفاً أبداع الألحان، وهناك وجدته واقفاً
ينظر اليها في شغف وحب عميق، ماداً اليها يده وهو يهتف: ديننا!!
هي بكل اعماقها ومادة يدها اليه: طاهها!!،
هو: ديننا!!

هي: طاهها!!

هو صارخاً: ديننا، ديننا قومي بقى زهقتيني، ساعة هصحي فيكي!
دينا قامت بفرع من النوم وهي تقول: ايه، في ابيه حرام عليك.
زوجها: هو ايه اللي ايه، بقالي ساعة بصحي فيكي، نومك بقى ثقيل أوي.
دينا بإحباط وهي بتبص له وتبص لنفسها: هو كان حلم،؟!
قالها: شكلك كتي في كابوس، اسمعي نفسي في الفتة والكوارع، ياريت فتة
بالخل والتوم.

هي بكل احباط: فتة وكوارع، ينفع ادعي عليكوا دلوقتي ياظلمة؟
قالها وهو خارج: يلا سرعي علشان انا جعان أوي، بسرعة
دينا بمرارة وبكاء: حاضر حاضر.

تمت



١٤_ الحلم ٢.

بينما كانت دعاء المنياوي بغرفتها تقرأ، دخل عليها زوجها ياسر شاحب اللون زائغ العينين فسألته في قلق: ياسر ماذا بك؟
هتف ساخطاً: تسأليني ماذا بي، ألا تعرفين ماذا بي؟
انني اتعذب يهانم، اتعذب وانتي ولا تشعرين، انني لا أشعر كبقية الأزواج، انظري إلى نفسك، وإلى طريقة معاملتك لي، تحدثيني بطريقة رسمية، وتعامليني بحدود، وكأننا اصدقاء، أنتِ زوجتي أفهمين، تفهمين! كان يصرخ بهيستريا؛ فقالت مهدئة: حسناً بهدوء، اخبرني كيف اتصرف؟

هتف: أريدك أن تعامليني مثل أي زوجة، كلمة «حبيبي» هذه لا اسمعها منك أريد أن اسمعها، اريد الاهتمام، أن تدللي عليّ، اريد أن اشعر باهتمامك، أنّ تصلي بي كل دقيقة لتطمئني عليّ، انا لست جماد، انا ...
بتر عبارته فجأة وهو يترنح قبل أن يسقط أرضاً، فصرخت هي في ذعر:
ياسر، ياسر اجبني!

_ نعم يا دعاء، ماذا هناك؟

افاقت دعاء على كلمات زوجها فأخذت تتأمله لحظات في دهشة، قبل أن تهتف: أنت بخير؟

قال متعجباً: نعم، ماذا هناك؟

قالت في ارتياح: الحمد لله لقد كان كابوساً.

تأملها لحظات قبل أن يأخذ حقيقته ويتجه للخارج؛ فهتفت لا اراديّ

ويدون وعي: خذ بالك من نفسك يا حبيبي

وبسرعة الصاروخ قفز الي جوارها هاتفاً: ما الذي قلتيه



الآن، حبيبي؟!

وضعت يدها على فمها وقالت: فقط اقول لك خذ بالك من نفسك.

هتف في سعادة: انتي قلتي حبيبي، يااه أخيراً.

دعاء: حسناً اذهب إلى عملك ستأخر هكذا.

هتف في حماسة وهو يلقي حقييته أرضاً: لالن اذهب إلى أي مكان،

سأظل هنا بجانبك، الكلمة التي قلتيها الان تستحق الاحتفال.

قالها وغمز بعينه؛ فهمت مايعنيه فهتفت بسرعة وهي: لا يا حبيبي اذهب إلى

عملك، وحين تعود نتحدث.

هتف ثانية في سعادة: قلتيها تاني اهو، مش خارج في اي مكان، انا هقضي-

الأسبوع كله هنا.

وضعت دعاء يدها على فمها قاتلة: يادي اليوم اللي مش معدي، وبعدين!

قال زوجها في سعادة: اخيراً، أخيراً!!!

وضعت دعاء يدها على رأسها في بؤس وهي تغمغم، حلو اوي كده، يلا

يا ددع ربنا يسهلك.



١٥_ الصدمة.



استيقظ زوج ايمان ابو الفضل من نومه مبكراً، وألقى نظرة خاطفة على ايمان

التي استغرقت في نوم عميق مطلقة «شخير» يصل إلى الطابق السابع عشر؛

فهز رأسه حانقاً قبل أن يرتدي ملابسه ويذهب إلى عمله، وفي العمل قال

لعم عبده عامل البوفيه: اعملي شاي تقيل يا عم عبده وحياة ابوك.

قال زميله متعجباً: شاي على الصبح كدا، لازم تظفر الأول.



قال زوج ايمان: لا اتعودت على كدا من زمان.
قال زميله في حماسه: اكبر غلط، وجبة الفطار اهم وجبة في اليوم كله، زوجتي لا تدعني اخرج إلا بعد الإفطار، وليس هذا فقط بل تعد لي ساندوتشات وعصير؛ لاخذهم معي إلى العمل.

عقد زوج ايمان حاجبيه لحظات قبل أن يقول: بقي كدا!
قال زميله متحمسًا، وهو يخرج لفافة كبيرة من حقيبتيه: انظر، ساندوتشات كل يوم ومشروب وعصير، غير الفاكهة التي تضعها لي جاهزة على الأكل.
قال زوج ايمان من بين اسنانه: بقي كده!

اجابه زميله: بالطبع وليس هذا فقط، بل تصر أن تضع حلوى ايضًا؛ لانها تعلم أن سكري ينخفض في العمل.

زوج ايمان وقد احمر وجهه غضبًا: بقي كدا.
زميله: ليت الأمر يقتصر على هذا، بل انها تضع لي مياه معدنية وتقسم علي ألا اشرب مياه في العمل، قد تكون ملوثة.

زوج ايمان وهو يقوم: بقي كدا!
زميله متعجبًا: ايه علقت على بقي كدا بقي كدا، في ايه؟
زوج ايمان وهو يحمل حقيبتيه مهرولًا للخارج: مفيش.
زميله: على فين، لسه الشغل مبدأش؟

زوج ايمان: مش هتزتف على عيني، انا مروح البيت.
وفي البيت دخل زوج ايمان هاتفًا: فين امكم يا اولاد؟
الاولاد: في اوضتها ماسكة الموبايل بتضحك.
هو: اه يومها مش فايت النهاردة، انا هكسر الموبايل دامية حته.

«جرى على غرفتها وفتح الباب بقدمه»

هي: ايه دا خضتني؟،



هو هائجًا: انتي لسه شفتي حاجة يا هانم، انتي بتستغفليني؟

ايمي: ايه في ايه بس؟

هو: في انا انك بتضحكي عليا، عايش معاكي بقالي سنين وانتي بتستغفليني؛

علشان انا طيب، ومبدقش سوقتي فيها بقى، لكن لااا يا هانم فوقى.

هي: في ايه بس، ايه اللي حصل فهمني؟

هو صائغًا بأعلى صوت: بقى انا تنزليني كل يوم من غير فطار؟

سألته متعجبة: طيب ايه المشكلة؟

هو غاضبًا: بتسألني فين المشكلة، طبعًا ما هو مش مهم عندك صحي، ولا

اجوع ولا حتى اموت، انتي مبتشوفيش اصحابي زوجاتهم بيعملوا لهم ايه،

وانا مراتي نايمة في العسل.

هي بتعيط: طيب انت عاوز ايه؟

هو: اسمعي زمن الطرخة والنوم والدلع انتهى، كل يوم من الفجر تقومي

تشوفيني عاوز ايه قبل ما انزل على الشغل، عملي ليا فطار، وعاوز

ساندوتشات كل يوم نوع مختلف وعصير فريش كل يوم، وشاي وازايز مياه

معدنية وكيك، كل يوم انتي فاهمة ولا افهمك بطريقة تانية؟!

هي: فاهمة يا اخويا فاهمة.

هو: والمحروق الي انتي شيلاه ليل نهار دا، هكسره لو جيت لقيتك بترغي فيه

تاني، تمام!

هي بتبكي: حاضر.

هو: ولو حصل ومقومتيش من النوم بهدوء تلمي هدومك وعلي عندكم،

خلاص انتهى الموضوع.

هي: خلاص اهي، ياظالم ياقاسي.



١٦_ المأساة.

استيقظت ولاء ففتح مبكرًا في يوم الجمعة كعادتها، وبعد أن أتمت طقوس الصباح اتجهت إلى غرفتها؛ توظف زوجها ممنية نفسها بيوم هادئ لطيف معه. ولاء بتفائل: صباح الخير يا حبيبي جوزها بيدعك عينيه: حضرتي فطار؟، عاوز فول بالليمون والطحينة؛ بسرعة لاني جعان.

ولاء باحباط: اه هقوم اهو اعمل.
هو بسرعة: ولاء الحقيني الأول بكوباية شاي.
هي في طريقها للمطبخ: حاضر.
على الافطار جوزها بياكل.

ولاء: هنعمل ايه النهاردة يا احمد، تفتكر نخرج؟
هو: هتعملي لنا غدا ايه، نفسي في محشي متنوع مع بط.
قالت من بين اسنانها: مش لما تخلص فطار نبقي نتكلم في الغدا.
هو: عاوز بس اطمن.

هي بغیظ: لا اطمن خالص هعمل غدا، دلوقتي بتكلم عن بروجرام اليوم.

هو وهو قايم: الحمد لله، اعملي لي نسكافية بسرعة.
ولاء: امم اتصرف ازاي دلوقتي؟
*وعلى الغدا،

ولاء: ها يا احمد هنعمل ايه بعد الغدا بقى، عاوزين نغير جو.
احمد وهو بياكل ورك البطة: لا هنام شوية مجهد كدا مش عارف ليه؟



قام بسرعة مع الاولاد وهو يتأمل

ولاء: بقى انا في ريعان شبابي مقضية يومي كله في المطبخ د، فطار وغدا وعشا وتحلية، وشاي وقهوة وهباب على عيني، وعين اللي خلفوني، وانتم دخل عينك جوه، خرج عينك برا، ايه يا شهرت مكياج كامل وشابوه وانا رابطة راسي، وانتي يا سعاد علشان ربنا اداكي امكانيات قارفاني بيها، حرام عليكم بقى حرام، الاهي تعدمي شابوهك يا صافية، وانت يا حومر تشك في عينيك، وانتي يانعمت تعدمي حومر، يارب كلكم تولعوا بها فيكم انا، يارب شوطة تاخذكم.

جوزها: لاااا دي حالتها صعبة اوي يا اولاد.

راح للتلفون: الو، مستشفى المجانين، مراتي تعبانة اوي، حالتها يبدو متأخرة، خايف تعمل فينا حاجة، تعالوا بسرعة.



١٧_ جنون

انكمش احمد زوج ولاء فتح واطفالها لانا وعمر في ركن من المنزل، وهم يراقبونها بعين متوجسة خائفة، وهي تجري في كل اتجاه ممسكة بششبب كالمجنونة وتصرخ: اخرجوا من بيتي يا ملاعين، جتكم قرف، هلاقيها من الناموس ولا الدبان ولا الهاموش كمان، تعالى لي هنا، ط.

طراخ علي الحيطه لزقت الهاموشة.

لانا: باي هي مامي مالها؟

احمد وهو يتابع ولاء في حذر: مفيش يا حبيبتي تقريباً مجهدة.



عمر: انا خايف يا بابي.
 احمد بياخده في حضنه: ماتخافش يا حبيبي هي مش هتقرب منا.
 فجأة هجمت عليهم ولاء وهي ممسكة بالشبشب: مكانك، الهاموشة
 واقفة على كتفك اهي.
 طراخ على كتفه.
 صرخ: منك لله يا قوية يا مفترية!
 لانا وعمر بيجروا مذعورين: الحقنا يا بابي الحقنا يا بابي.
 ولاء وهي بتشوح بالشبشب: لا متخافوش انا بموت الهاموش، تعالي
 هنا ياكلبة والله لاجيبك وافعصك دلوقتي لو رحت فين،
 طراخ على الدولاب فعصتها.
 احمد: لا مابدهاش هتصل بالمستشفى وجري على التلفون: الو ، بعد
 اذنكم..
 الدكتور: عارفين يافندم حالة خطرة عندكم.، دي تالت مرة الشهر دا تطلبنا.
 زوج ولاء: اه حالتها المرة دي صعبة اوي.
 الدكتور: خلي بالك احتمال نستخدمل جلسات كهربا، متفقين!
 زوج ولاء: كهربوها براحتكم، المهم تعقل.



١٨ _ الخميس وصل وصل.

(بمناسبة الغمز واللمز عن يوم الخميس)

دعاء بعصية: حد يقولي ايه لزوم الاجتماع دا النهاردة؟



نظرت رحاب إلى ساعتها وقالت: انا مش فاضية خلصونا .
ايمي: حتمًا ولا بُد هيقولوا لنا البوقين الحمضانين بتوع كل مرة عن
الخميس .

نهي محتجة: عاجبك كدا ياست هبة فضلتي تقولي الخميس الخميس،
لغاية ما عملوا عليه رقابة .
بوبا: وأنا مالي ياختي، دفعة فقر من يومكم .
روشا: ياختيبي، عاوزة ارضع البت .
ولاء قمر: اخلصوا في يومكم دا، عاوزة اطبخ .
لولو فتح متهكمة: تطبخي بردو .
مديحة: على فكرة ان هحجر الجروب دا قريب، نستوني الدلع، كنت
برقص وزى الفل

ودلوقتي خلاص .
خديجة: فضلتموا تقروا عليا لغاية ماجبتوني ارض جو جتكوا قرف .
اسماء: انا عاوزة اروح مليس دعوة .
ولاء: تروحي تهبيي ايه؟، اتهدى هنا .
فوفا: خلاص ياجماعة هنلقى عليكم البيان بعد شوية .، نورا ودينا جاين
اهم .

دعاء : بيان ايه ورايا شغل خلصونا؟
خديجة ترمقها بشك : شغل ايه؟
دعدع بزهبق : يوووه .
دينا: انا جيت يافتيات، وحشتوني .
بوبا: البيان بقى بسرعة عاوزين نروح نشوف مصالحننا .



رمقتها دودو بشك: مصالح ايه يابوبا ماترحمونا، نورا هتلقيه عليكم اهي .
 نورا : احم احم، تعلن ادارة الجروب متمثلة في مديرته دينا الجعار،
 ونائبها الموقرة وفاء ابو العينين، ووكيلتهم نورا وى وى؛ بأن اليوم الخميس
 الموافق سبعة في الشهر الجاري اجازة رسمية من الجروب، ومفيش رقابة على
 أي نشاط انساني تمارسه عضوات الجروب الموقرات، بالتوفيق يا جماعة و...
 بترت عبارتها حين هرول الجميع مغادرين؛ فهتفت نورا: انا لسه
 مخلصتش كلامي، كله جري وكمان هيبسه، دعاء بالسرعة دي بتجري،
 يا جماعة مش كدا، طيب اخلص كلامي الأول عاجبك كدا بادينا؟
 دينا، دينا رحتي فين، حتي انتي؟
 طيب ياوفاء خلي بالك من ال...
 وفاء، وفاء انتي كمان جريتي، ويتقولوا خشونة مفاصل؟
 دا انتوا تدخلوا مسابقة عالمية في الجري، انا خارجة انا كمان .
 كُلم خميس وانتوا طيبين.



٢٠_ الصلح خير.



كانت دينا الجعار تجلس مع زوجها طه يشاهدان التلفاز في هدوء حين
 سمعا صوتاً عالياً، وصرائحاً من الشقة المجاورة لهم مع صوت تكسير؛
 فهتفت دينا في دهشة: ايه دا؟
 طه بدون اهتمام: تلاقي جارنا بيتخانق مع مراته زي كل يوم .
 دينا: هنسيبهم كده لازم نتدخل.



طه: ملناش دعوة بحد، هما طلبوا مساعدتنا؟
دينا في قوة: من غير ما يطلبوا، كان الله في عون العبد مادام العبد في عون
اخيه، لازم نصالحهم على بعض.

وقامت بحماس فهتف زوجها: راحة فين يا مجنونة؟
دينا بثقة وهي ترفع ذراعها: هصالحهم على بعض.
طه: آه طالما عملتي كده يبقى مش هتبات على ذمته انهارده.
اسرعت دينا إلى منزل جارتها وزوجها ورائها، وفي منزل جارتهم كان
زوجها يصرخ: دي فلوسي ودا بيتي، يعني ملكيش دعوة.
جارتها وهي تقذف بالكيسي لتكسره نصفين: ادي بيتك اهو
هفشفهولك مية حتة، بيت ايه يابو بيت، هو انت حيلتك حاجة يامقشف.
دينا مهدئة: اهدي بس كدا وكل حاجة هتتحل بعون الله.
زوج جارتها: كلميها يادكتورة دينا وعقليها، فهميها ان اللي بتعمله دا
غلط.

دينا: اركن انت بس على جنب كده متقرفناش في عيشتنا، انتي زعلانة ليه؟
جارتها بتصرخ: البية اشترى بيت في مصر بفلوسنا، تعبنا وشقانا وكتبه
باسم اخوه!

دينا منفعة: نعم نعم، ليه بيستعبط اتجنن؟، لا طبعا مش من حقه
عقد زوج جارتها حاجيها وهم بالتدخل لولا ان امسك به طه قائلاً: اصبر
بس هي عارفة بتعمل ايه.

جارتها: ليه وليه بقوله كده خلصتس منه وفتح فيا زي القطر، ويقول
بيتي وفلوسي وانا حر.

هتفت دينا غاضبة: بيت ايه الجعر؟، دا مقشف على رأيك.



تراجعت جارتها وهي تتأملها في دهشة بينما هتف زوجها: ايه دا، مراتك بتغلط.

طه: متبقاش غشيم، هي ماتقصدش اصبر.

جارتها بغضب: ايه المفروض اسكت، احط بلاستر علي بقي وانا شايفاه بيعتر شقانا وتعبنا على اهله هدايا وفي الاخر شقة كمان؟

دينا هاتفة: لااا طبعاً ماتسكتيش، لازم تقفيله، ايه هو احنا نتغرب وندوق المر علشان نبعتر الفلوس على الهدايا، ليه سلفتك احسن منك في ايه؟، طيحي فيه ولا يهملك، دول رجالة عاوزين قصف رقابيههم.

عقد طه حاجبيه لحظه وقال: ايه دا، تقصديني بكده؟

بينما هتف زوج جارتها غاضباً: سامع مراتك بتقول ايه؟، دي جاية تخرب بيتي شكلها.

لكزه طه قائلاً في غضب: اسكت انت دلوقتي اما اشوف هي تقصد مين بكلامها دا.

دينا لجارتها: بصي مهما حصل متكسريش شقتك كدا، نتي غلطانة، وجوزك مهما كان محترم، هو هُزق بس محترم.

هاج زوج جارتها قائلاً: مراتك بتغلط فيا يا جدع بتقول عليا هُزق.

جارتها: لا لا مش للدرجة دي، جوزي مش هُزق ابداً

دينا باصرار: لا هُزق وستين هُزق.

جارتها بغضب: لا ما اسمحلكيش تغلطي في جوزي قدامي.

دينا: يا شيخة اتنبلي على جوزك، عاجبك فيه ايه الاقرع دا؟

جارتها: لااا جوزي مفيش زيه.

جوز جارتها: لااااا اتنوزودتوها اوي اطلعوا بره بيتي.

طه بغضب: بتطردنا من بيتك ياراجل يا هُزق.



اتجه زوج جارتمها الي زوجته وقال: بكرة اكتب لك البيت بأسمك واحط لك فلوس في البنك، منزعليش وانتوا برا البيت، انت ومراتك العقربة. هجم طه على جاره وامسك بتلابيبه هاتفاً: بتشتم مراتي يا وقح، إلا كد، أنا ادبحك هنا.

جارتمها بتصوت: يالهوتي الحقوني هيموتوا جوووزي.

دينا بتشد جوزها: خلاص ياطه، يلا على بيتنا،

تراجع طه وغادر معها المنزل متوعدا جاره وفي بيتهم هتف طه غاضباً:

عجبك كدا الي حصل بسبيك.

دينا مبتسمة بثقة: وايه الي حصل، مش اتصالحوا؟

قال زوجها متعجباً: صحيح دا اتصالحوا.

قالت دينا مبتسمة: مش بس كدا دا هيكتبلها البيت ويحط فلوس

بأسمها، وفي نفس الوقت اديته كلمتين، وكم ان اكتشفت غلاوتي عندك.

قال طه مبتسماً في حنان: اه دا انا كنت هقتله لما شتمك.

قالت مبتسمة في خجل: ايه رأيك بقي مش انا كدا؟

قال في اعجاب: كدا وابو كدا، انتي مزتي الحلوة

قالت دينا في حياء: وبعدين بقي ياطه بتكسف ياخويا.

قال طه: حبيب قلبي، بصي بقي روحي اعلمي لنا السمك اللي انتي ناقعاه

في الفانش بقاله اربع ساعات دا وخلينا نتعشى، ونكمل سهرتنا يا زهرة

حياتي.

قامت دينا قائلة في سعادة: حاضر، ثواني ويكون عندك اطعم سمك

بالصابون دقته في حياتك.

واتجهت إلى المطبخ في سرعة.



٢١_ العار.

عاد زوج نهال كابور من عمله منهكًا، وقال وهو يدلّف إلى المنزل: نهال،
نهال! انتي فين يا نهال!؟

نهال وقد تصببت عرقًا بالمطبخ: أبوه يا حبيبي انا في المطبخ.
أسرع للمطبخ فقالت: عملت لك صينية كيك انا ايه روعة.
ألقي نظرة على صينية الكيك، وشهق في رعب وهو يتأمل التشققات التي
امتدت بطول الصينية، كما الأرض العطشانة لماء وهتف في غضب عارم: ايه
دا يا نهال؟

هتفت نهال: دي كيكة يا حبيبي.
هتف وهو يمسك بالصينية ويمررها أمام عينها: صينية كيكة ولا حتة
أرض عاوزة ري يا نهال؟
هتفت نهال: انت لسة دقتها؟!
صرخ وهو يجذبها من ذراعها في قوة: من غير ما ادوق ماهو الجواب باين
من عنوانه اهو.

قدامي على برا قال ذلك وهو يمسك بالصينية بأيّد ويدفع نهال أمامه
باليد الأخرى،
ونهال تهتف في توتر ودهشة: في ايه بس يا حبيبي هتعمل ايه؟
هتف وهو يدفعها أمامه في خشونة: هتعرفي في ايه بعد شوية؟
ثم خرج بها إلى شارع وهتف بأعلي صوته: يا عالالم ياهووه....
يانا! اس..

بدأ الناس يطلون من شبايكيهم وابوابهم وبلكوناتهم متسائلين، بينما
هتفت نهال في توتر بالغ وهي تتلفت حولها: عماد اعقل يا عماد مش كد!



هو صارخًا: انتي لسة شفتي حاجة؟، دا انا هوديكي بيت ابوك بالصينية بتاعتك علشان يعرف عمائل بنته.

ثم صرخ: تعالوا شوفوا يا نالاس.
بدأ الناس في التوافد والالتفاف حولهم فقالت نهال برجاء والدموع تلتمع في عينيها: ارجوك!

صرخ متجاهلاً إياها وهو يرفع الصينية في وجوههم: بقي دي صينية كيك يرضاها ربنا، في واحدة تستقبل جوزها الشقيان التعبان بصينية زي دي؟
ارتفعت المهممات وشهقات اللوعة والاستنكار من الأفواه بعد رؤيتهم للصينية، وهتفت احدهم وهي تضرب على صدرها: ياندامتي.
وهتف أحدهم: كيكة ايه لا دي أرض بور.

صرخ عماد: دا يرضي مين يا ناس، يرضي ميين ياعالم يرضي ميين، أنا بجيب القرش من كدي وشقاي، وفي الاخر ارجع بيتي الاقي مراتي عاملالي كده؟

قالها وألتي الصينية على الأرض؛ فأطرق الجميع رأسه في حزن فألثفت إلى نهال وقال في لوم غاضب: انا هسيك يانهال؛ لغاية ماتعرفي غلطتك وتصحيحها، لازم تراجع نفسك.

أمسكت بقدمه وهتفت متوسلة ودموعها تغرق وجهها: ارجوك يا عماد استر عليا ياخويا.

جذب قدمه وهتف في قسوة: هبعت اجيب ابوكي ياخذك بصنيتك على بيتكم مش ناقص قرف.

اجهشت نهال بالبكاء الحار المرير، بينما انطلق عماد غاضبًا إلى منزله؛ فساد الصمت لحظات طويلة، والجميع يتأمل الصينية في وجوم وموسيقى مسلسل الأيام في الخلفية مع صوت نشيج نهال التي ارتمت بجوار الصينية



باكية في حرارة؛ فهز الجميع رأسه في أسى ثم غادرو جميعاً إلى منازلهم، واطلم المكان ماعدا بقعة من الضوء مسلطة على نهال وصينيتها واسدل الستار.

تمت



٢٢_ المصيدة.



شعرت رشا النبيل برغبة قوية لدخول الحمام؛ فأسرعت إليه وأغلقت خلفها الباب، لحظات وأتى صغيرها مصطفى ذو العامين يطرق الباب هاتفاً: ماما.. ماما.

ضغطت على أسنانها غيظاً؛ فمئذ أصبحت أم من سنوات عديدة لم تنهأ بدخول الحمام مثل بقية البشر؛ فما أن تطأ قدماها الحمام حتى يتتاب الجميع رغبة ملححة مفاجئة في تواجدها، زوجها لاينفك ينادي عليها وقد يقتحم عليها الحمام ليسألها سؤال، قد ينتظر لبضع دقائق لحين خروجها، وصغيرها يدخل في موجة من الصراخ، ورغبة حميمة ملححة في تواجدها، ونداءات حارة مصحوبة بالبكاء والهيستريا مع طرقات عنيفة على الباب، أما بقية أولادها فعادةً لا يشعرون باحتياجهم إليها إلا وهي في الحمام؛ مما يؤثر سلباً على سير العملية الطبيعية كما يؤثر على اعصابها فتصرخ بدورها: انا في الحمام، في الحمام!

حتى أن الجيران أصبحوا على علم تام بمواعيد دخولها الحمام، ووقت مكوثها فيه، تدفق الغضب في عروقها، ليس كثير عليها أن تقضي حاجتها مثل بقية البشر، هل يجب أن تفعل هذا على انغام الصراخ والوعويل والنداءات والطرق والاصياح، هل يتوجب معرفة الجيران يومياً بذلك؟



لا لن يتكرر هذا بعد اليوم، لن تجيب عليهم مهما صرخوا ومهما تشنجوا؛
ستنعم بحمام هاديء ظريف وبسرية مثل البشر.
كرر الصغير نداءه وهو يضرب الباب بيده: ماما.. ماما.
غمغمت: انده للسنة الجاية يامصطفى مش هرد.
بدأ في البكاء هاتفاً: ماما.. ماما...
بينما هتفت رودي أخته الكبيرة : ماما اعمل ايه الهدوم الي بره دي
اطبقها؟

روشا: ياخيتيبي.

رودي: ماما... ماما.

غمغمت روشا في غيظ: بس لما اخرج لك أن ما جر جرتك من شعرك.
أخذ صغيرها في البكاء، بينما حاولت أخته جذبه من أمام باب الحمام لكنه
تملص منها صارخةً وأخذ يتلوى وهو يصرخ : ماما.. ماما.
عضت على شفيتها غيظاً، بينما هتفت ابنتها رودي في زهق وهتفت : ماما
مصطفى مش عاوز يسكت هتخرجي امتي بقي؟

فجأة صوت ضجيج وارتطام باب الحمام مصحوباً بصراخ ابنها الكبير
احمد: ماما خليكى شاهدة هو الي بدأ الأول علشان لما اضربه محدش يكلمني.

صرخ حمدي: كداب هو الي شتمني الأول يا ماما.

صوت عراق وصریح

غمغمت روشا في غيظ : بس اخرج لكم، هوريكم.

طرقت ابنتها الباب هاتفة : ماما... ماما... ماما!

صمت الصغير وهو ينظر إلى الباب في أمل فهتفت أخته : ماما ردي عليا.

لم تجيب فصرخ الصغير مرة أخرى بينما عقدت هي حاجبها مغممة في

غيظ : اه ياولاد الجزمة، مش عارفة اعمل حمام، وهعمل ازاي في التوتور دا بس

ياربي.



طرقت البنت الباب مرة أخرى هاتفة في قلق : ماما .. ردي علينا ياماما.
 أسرع اليهم حمدي هاتفاً: في ايه؟،
 هتفت أخته باكية : ماما مش بترد علينا!
 احس الصغير بتوتر الموقف؛ فازداد صراخه بينما طرق الكبير الباب
 هاتفاً: ماما، ردي علينا ياماما.ماما.ا.
 روشا لنفسها بالداخل وهي تعض على شفتيها : بس لما اخرج لكم
 هبططكم على بعض .
 هتف الكبير : هي مش بترد ليه؟،
 أخته باكية : زمان حصل لها حاجة جوا!
 احس الكبير بالذعر فهتف : بابا، بابا الحقنا يابابا.
 اسرع إليهم ابوهم هاتفاً : في ايه يا ولاد؟
 هتفوا في ذعر: ماما في الحمام ما بتردش علينا خالص .
 كادت تتمزق غيظاً بالداخل، بينما عقد هو حاجبيه في قلق وهتف وهو
 يطرق الباب بقوة : رشا، افتحي الباب يارشا، رشا!!! ردي علينا يارشاا.
 لم تدري رشا ما الذي تفعله بعد أن احست أن الموقف تفاقم؛ خصوصاً
 بعد أن هتفت احدي الجارات: في ايه يا دكتور محمد، مالها أم حمدي ياخويا؟
 شعرت روشا بأنها في مأزق حقيقي فغمغمت في سخط : اتصرف ازاي
 انا دلوقتي؟!
 هتف زوجها وهو يحاول دفع الباب بكتفه: روح يا أحمد انده لاعمامك
 بسرعة.

غمغمت روشا: يا فضيحتك يارشاا، ياختيبي .
 في لحظات تجمع لفيف من الأهل والاقارب، والجيران واهل المروة أمام
 باب الحمام يصرخون، ولم تدري هي ماتفعله؛ فسقطت متظاهرة بفقدان

الوعي في نفس اللحظة التي اقتحم فيها زوجها واهل المروة الحمام، حملها زوجها بسرعة وهرولا بها خارجاً في قلق، بينما تصاعدت صرخات اولادها، وتداخلت في رأسها كلمات الجيران المتصعبة المتعاطفة المتأسفة على شبابها المهذور، وضعها زوجها على السرير وأخذ يرش وجهها بالبرفان لتستفيق ففتحت عيناها ببطء وقالت بوهن: انا فين؟

زوجها في قلق: انتي معانا، ايه اللي حصلك؟
قالت متظاهرة بالضعف: مش عارفة حسيت بدوخة فجأة كدا وما حسيت بنفسي بعدها.

مالت احدى جاراتها على الأخرى وقالت: مش قلت لك اكيد حصلها حاجة؟، دي مش عوايدها متردش على ولادها.
شعرت بغيظ شديد يملئها فهتف أبناءها وهم يجلسون حولها: حمد الله على سلامتكم ياماما.

هي من بين اسنانها وهي ترمقهم بنظرات نارية متوعدة: الله يسلمكم، إن ما وريتكم!

تراجعوا وهم يتأملونها بنظرات متسائلة بينما هتفت حماتها: محمد مراتك بعد كدا لازم تسيب باب الحمام مفتوح، وحد يكون معاها فيه؛ علشان دا ميتدكرش تاني.

قال في حرارة مؤكداً: دا لازم يحصل مش هسيبها تدخله لوحدها تاني.
شهقت رشا في ارتياح قبل أن تهوة فاقدة للنطق بينما هتفت حماتها: مراتك اتلبست في الحمام يا محمد!

تمت



٢٣_ أين خميسي؟

جلست دعاء المياوي في ردهة منزلها شاردة تتنازعها الافكار والهجوم، تطلعت إلى شاشة هاتفها تستجدي رسالة واتس من جروب أحلى بنات، ولكن هيهات فالיום هو الخميس والجميع مختفي اختفاءً تامًا وكعادتهم كل خميس، فدينا أشارت إلى تغييها يوم الخميس؛ لأنها ستطبخ ولكن دعاء تعلم جيدًا السبب الحقيقي، وهاهي ولاء قالتها صريحة انها ستقضي وقتًا طيبًا في منزلها، بينما قالت وفاء انها لن تتواجد للدراسة، وهي بالطبع تعلم نوع الدراسة في هذا اليوم، بينما أشارت ايمان ابو الفضل إلى الخروج قبل أن تضع فيديو قصير يشير إلى اهمية اليوم المقترح، أما روشا فهي تقضي يومها في هدوء ودون ضجيج، بينما قالت نهى ان زوجها انهى عمله خصيصًا لهذا اليوم، وهبة خيرت تنكر دومًا ولكن اختفاءها المتكرر يؤكده بقوة شكوكها تجاهها.

لماذا هي الوحيدة دون صديقاتها تقضي خميسها وحيدة في ليلها البهيم، وإلى متى سيظل هذا الحال، انهمرت دموعها في مرارة وهي تقول لنفسها: لا انا مش هسكت اكثر من كدا لازم اتصرف .

وامسكت بهاتفها المحمول لتطلب زوجها دكتور ياسر وما أن اتاها صوته حتى هتفت في حرارة: ياسر بقولك ايه ماتغير نابتشية الخميس دي عاوزين نقضيه زي بقية خلق الله.

هتف ياسر في مرارة: ازاي بس يادعاء؟، اصحابي كلهم واخذينه اجازة يعني مفيش غيري في المستشفى والدكتور عبد الفتاح دا عنده ستين سنة .

قالت دعاء وهي تمسح دموعها : وايه الحل بقى، اشمعنا احنا؟!



قال في حرارة: خلاص يادعاء ماتعيطيش انا هحاول ابدل الخميس دا مع حد من اصحابي، ولو اني عارف انه صعب دا مبدأهم عض قرشي ولا تعض خميسي.

هتفت بكل حرارة الدنيا: حاول يا ياسر حاول ولو لخميس واحد بس!
قالها بكل حنانه: حاضر يا حبي، هكلمهم وارد عليك.
اغلقت هاتفها وجلست تنتظر علي احر من الجمر رده، كانت الدقائق تمر كالسنين إلى أن رن هاتفها فاسرعت بالرد في لهفة: ها يا ياسر خير؟
قال في احباط: مفيش فايذة لازقين في بيوتهم بغرا ابيض، مع اني عرضت عليهم اشيل يو مين بدال الخميس لكن كلهم نفس الرد، إلا الخميس!
سقطت سماعه الهاتف من يدها وخطت إلى غرفتها بخطوات بطيئة ودموعها تتساقط غزيرة مع هاتف بداخلها يصرخ: اين خميسي؟
اهداء لدعدع .

تمت



٢٤_ رد خميسي.



بمناسبة نجاح دعدع.
كادت دعاء الميناوى أن تطير من الفرح بعد أن ظهرت نتيجة امتحانات الزمالة بالنجاح، شعور لا يوصف وكأن حملاً ثقيلًا نزاح من على صدرها، لكن ما أفسد عليها فرحتها هو خميسها المفقود «موسيقى مسلسل الشهد والدموع لماناهد سقطت مريضة لما احمد ابن عمها طلقها»



ذلك الخميس الذي تقضيه وحيدة بينما يلتم فيه شمل كل زوج وزوجة في عشيها الدافئ، وقفت تطل من شرفتها إلى الشوارع الخالية وكأنه رمضان وقت الافطار، تطلعت إلى هاتفها الصامت كصمت القبور طبعاً أحلى بنات اجازة، ذهبت إلى التلفزيون فوجدت كل البرامج معادة لا يوجد بث مباشر اصلاً؛ حتي اللقاء المرتقب بين الرئيسين الامريكى والمصري تأجل لأسباب غير معلومة ^[1]، حتي زوجة البواب التي تبلغ من العمر منتصف الخمسين اعتذرت لها أن تأتي لها بطلبات حيث انها مشغولة، طبعاً انه الخميس، اتصلت بخديجة لتفضفض معها ولكن كان قرارا احقما فخديجة لم تمهلها لتكمل الحوار حتي انها شعرت انها ستغلق في وجهها. ماذا ستفعل؟ انهمرت دموعها غزيرة قبل أن ترفع يديها بالدعاء الحار: يارب بقالي سنين ما بخمسش مع جوزي زي بقية الخلق يارب فرج كربي ولم شملي مع ياسر . ولم تكد تنهي جملتها حتى رن جرس الباب فغمغمت : مين هيسيب بيته في يوم مفترج زي دا ويحي لي، معقول تكون نورا؟ ممكن هي الوحيدة اللي شبههي .

وانطلقت لتفتح الباب في لفة لتجد زوجها الذي ابتدرها هاتفا: مفاجئة.

هتفت دعاء بفرحة اسطورية: ياسر مش معقول !

زوجها : فعلا معجزة، صاحبي هشام اتخانق مع مراته خناقة كبيرة ؛

فحلف ماهو خمس معاها وجه خد النابتشية مني، ايه رأيك؟

هتتهفت وعيناها تلت: دِ أحلى مفاجئة فرحت اوي.

زوجها: يلا أي خدمة.



٢٥_ عفريت زبيدة ثروت.

(بمناسبة إن هبة دردار شبه زبيدة ثروت).

قال هبة دردار وهي ترمي على صدر أمها متشعفة: مش قادرة يا ماما
مش قادرة استحمل خلاص أنا تعبت.

قالت امها في قلق وهي تضمها اليها: في ايه بس يابنتي، ماتعمليش في
نفسك كدا؟

هبة متحبة: خلاص ياماما، انا اللي بيني وبينه انتهى، كل شيء راح
وانقضى واللي بينا خلاص مضاااا خلاص مضااااا!

امها من بين اسنانها: هتغني قولي في ايه على طول!
هبة وهي تمسح دموعها وتنف في منديلها بطريقة جعلت امها تقلب
شفتيها امتعاضاً: اتعقدت منها ياماما، بقت تطاردني في كل مكان في حياتي
حتى في نومي واحلامي بتطاردني، كرهتها كرهتها!
امها في قلق: مين دي يابنتي؟

هبة وهي تشيح بيدها ساخطة: زبيدة ياماما زبيدة ثروت.

ضربت امها علي صدرها قائلة: زبيدة ثروت مين؟

هبة في كره: زبيدة ثروت الممثلة.

تساءلت امها في دهشة: وانتي مالك وما لها، عملت لك ايه المزغودة دي؟

هبة منفعة: هي ماهاش ذنب، المشكلة في جوزي ياماما عملي عقدة منها

، كل شوية انتي شبه زبيدة شبه زبيدة!

امها في غيظ: ودا اللي مضايقتك، وما لها زبيدة ماهي زي القمر، احمدي

ربنا ياهبة، جارتنا سابت البيت لان جوزها قالها انتي شبه سمارة المطرب

الشعبي، ارحميني شوية!



٢٦ _ عيد زواج.

(المقصود نثبت ليارا جوومان وجهة نظري انا ودعاء في الرجالة وانهم غير رمانسين)

استيقظت يارا جوومان مبكرًا في هذا اليوم المميز بالنسبة لها ولما لا وهو عيد زواجها، وهي بطبعها انسانة رومانسية حاملة، كانت تريد الاحتفال به على طريقته، زوجها في عمله وهي تريد أن تفاجئه، قامت بهمة ونشاط نظفت المنزل كله وقامت بتزيينه، ووضع الزهور المختلفة في كل مكان، ووضعت الشموع في اماكن محددة، ثم وضعت التورته ثلاثية الطوابق فوق السفرة، ووضعت الاطباق حولها ونثرت الورد والشموع، وفي النهاية اردت فستان انيق اشترته خصيصًا لهذه المناسبة الجميلة، وصدفت شعرها بعناية، وجلست تنتظر زوجها بفارغ الصبر لتفاجئه، كانت تتشوق لرؤية معالم السرور على وجهه، وبعد طول انتظار سمعت صوت خطواته على السلام فوقفت امام الباب مباشرة متأهبة، وفتح هو الباب هاتفًا وهو يندفع إلى الداخل مهرولا: الحمااااا، الحمااااا! بسرعة!

راقبته وهو يجري بأقصى سرعة إلى الحماااا وبعد لحظات خرج ليبدل ملابسه في غرفتيهما فقالت في دلال: مش ملاحظ حاجة؟
قال: لا، بقولك ايه انا هلكان وعاوز انام أوي، بس جعان حضري لي اي حاجة اكلمها.

قالت مبتسمة: حاضر بس مش قبل ماتقولي مش ملاحظ اي حاجة.
تلقت حوله في حيرة وقال: لا مش ملاحظ، في ايه؟



قال في رفق: يارا، حضري نفسك بقي بالليل ناخذ جولة كدا بمناسبة عيد جوازنا هة؟ وغمز لها بعينه.

فهمت مايقصده فقالت من بين اسنانها: لا اي هاف بيربود، يعني خارج نطاق الخدمة.

تراجع وهو يتأملها في خيبة امل: والله، امال عاملة الهيصه دي كلها ولا بسة باروكة، ومكلفاني فلوس قد كدا ليه؟، روعي اعلمي لي الاكل وخلي النهاردة يعدي علي خير.

اندفعت الى المطبخ وهي تغمغم باكية: مش نورا ودعاء عندهم حق .
اهي اهيء.



٢٧_ زهايمر.

في المستقبل بعد ٥٠ سنة كدا:

كانت سميرة اسماعيل طبيبة التخدير والتي تبلغ من العمر ٨٦ عاما تجلس مع زوجها هاني طبيب الجراح، وابنتها يوسف الجراح ذو ٥٠ عاما وزوجته سمر طبيبة الصدر واولادهما سمير وسامر طلاب في كلية الطب، كانوا يشاهدون سوياً الهيلوجرام مايشبه التلفزيون في المستقبل ولكن ثلاثي الأبعاد، كانت مذيعة رقيقة تذيع الأخبار وتعرضها تباعاً، ثم اتى فاصل اعلاني تتأبل فيه الفتيات بميوعة؛ فغمغمت سميرة في عدم رضا وهي تلقي نظرة على زوجها الذي اندمج تماماً في متابعة الاعلان: ايه المشخرة دي؟ الله يرحم على ايامنا كانت داخل الشاشة دلوقتي مشخرة ثلاثية الأبعاد.



لم يجيئها احدهم وكأنهم اعتادوا على سخطها طوال الوقت فهتفت في
سخط : طبعاً مفيش حد هيشمعني كرشي انا هنا في البيت!
قال هاني في ضيق: في ايه ياشميرة بش، خليننا نركز في الاخبار، نشوف
الدنيا ماشية ازاي.

قالت له بغیظ: طبعاً لازم نركز مع قلة الحيا دي.
هاني اشار بيده في سخط ولم يجيب فهتفت : حول القناة دي دلوقتي!
هاني: مش قادر ركي بتوجعني ياشميرة.
هي: طبعاً دلوقتي ركبك هتوجعك.
تبادل ابنها يوسف مع زوجته النظرات، وابتسم حفيديها في تهكم فهتفت
بسمر وهي تلكرزها بالعجاز: وانتِ طلبت كام مرة طبق المهلبية بتاعي،
هتحايل عليك يا سمر هانم!

سمر في غیظ: جيت ميت مرة وكتليه ياماما بس انت بتنسي.
لكزتها سميرة ثانية وهي تهتف: ليه بتعدي عليا الاكل، شايف مراتك يا
يوسف... شايف بتعمل ايه؟

يوسف في ضيق: وهي عملت ايه ياماما بس؟ ماهي جابت لك فعلاً
المهلبية بس انتي نسيتي.

ضربته بالعكاز فوق راسه وهي بتقول: طبعاً لازم تقول كدا، ما انت
دللول .

شهقت سمر في ذعر والتفتت إلى زوجها قائلة : شايف قلة القيمة اللي
احنا فيها!

بينما هتف يوسف في حنق: مش كدا ياماما بقى، انا راجل دلوقتي عندي
٥٠ سنة وولادي بقوا طولي.



لكزته بالعجاز ثانية: مبقتش خلاص طابق لي كلمة بعد ما التجوزت مقصوفة الرقبة دي، حتى مبقتش تيجي تسلم عليا.

شهمت سمر ثانية في رعب بينا هتف يوسف: والله كل يوم بسلم عليكي وابوس ايديكي بس انتي بتسيي اعمل ايه بس؟! قال سامر متهكماً: اكتب لها ورقة يابابا.

هتفت سميرة وهي تلكره بعكازها: اسكت انت يا سامر، لما تفلح في الثانوية الأول جتك وكشة.

ضحك سمر فقالت وهي تلكره: بتضحك على ايه ياموكوش انت كان، خلف يعر!

سمر: انا قايمة من هنا، دي بقت عيشة تطهق.

يوسف: استني بس ياسمر، طيب انا جاي معاكي.

سميرة: روح وراها ياخويا ما انت دلدول.

سمير لسامر: يلا احنا كمان علشان مش هتلاقي غيرنا تنقحه بالعكاز.

فالتفت الي زوجها: انا ماكتتش موافقة على الجوازة دي.

هاني بسخط: استغفر الله العظيم هججتهم وارتاحتي، حسبي الله ونعم الوكيل.

قامت تتوكأ على عكازها قائلة: هروح انا بقى علشان اروح المستشفى بكرة، عندي ثلاث حالات اخدرهم.

هز رأسه وهو يتبعها: مستشفى ايه بس، طلعتي على المعاش من ثلاثين سنة والمستشفى اتهدت، ارحمنا يارب.

سميرة: تعال ادعكي لي ركيبي يا هاني، يا شغيرة على الهم يا شميرة.

زوجها بنفاذ صبر: شكلي هتجوز عليك يا شميرة، من بكرة هدور على عروشة!

٢٨ - مهنتي الهدى

جلست الدكتورة نشوى الدهشورى ممسكة بملف ضخيم حوى تقريراً كل شهاداتها ، ودرجاتها العلمية بثقة داخل هذا المكتب الفخم بداخل تلك المستشفى الاستشاري الكبير؛ فقد قررت التقدم للعمل هناك فراتبها من الجامعة لا يكفي كفاف العيش، حددوا معها موعداً للمقابلة فذهبت ولكن يبدو أنها أتت مبكرة؛ فقد طلب منها نائب المدير أن تنتظر قليلاً ريثما ينتهي من مقابلته مع طبيب آخر، جلست تتأمل هذ الطبيب الشاب الذي جلس مضطجعاً على كرسيه، وواضعاً ساقاً فوق ساق في ثقة حين سأله المدير متفحصاً: يعني انت لسه تكليف يا دكتور ما اتخصصتش لسه؟ قال الدكتور الشاب في ثقة: لسه محدتش قرار هتخصص ايه؟ عاوز اتخصص تخصص مفيش حد اتخصصه قبل كدا، انا ناوي اخترع تخصص جديد في الطب علشان اتخصصه .

ترمقه نشوى متعجبة

عقد المدير حاجبيه لحظة وقال: طيب عاوز تشتغل ايه معانا هنا؟

هز الدكتور الشاب قدميه وهو يقول بثقة أدهشت نشوي : تقصد

حضر تك هقدم ايه للمستشفى؟

انا ناوي اغير نظام الطوارئ فيها، نظم الطوارئ في مصر بقت مهترئة

ومتناسبش التطور الموجود على الساحة.

نشوي مغمغمة: والله؟

رفع المدير حاجبيه لحظة في دهشة وردد : تغير نظام الطوارئ فيها، ازاي

يعني؟



قال الطبيب بثقة مفرطة: عندي رؤية اننا نقدم خدمات الطوارئ بأحدث الطرق، بالظبط زي الدول المتقدمة وكله من خلال شبكة الإنترنت. عقدت نشوي حاجبها وهي تتأمل هذا الشاب وحاولت أن تفهم كيف سيغير نظام الطوارئ عن طريق النت ولكن ما علينا.

قال المدير في دهشة: انت اشتغلت طوارئ قبل كذا يا دكتور؟ هتف الطبيب الشاب في حماسة: طبعًا يا فندم، انا شيلت طوارئ مستشفى الدمرداش شهرين كاملين لوحدي، كان في عجز كبير في الأطباء، اشتغلت كل التخصصات تقريبًا، مش بس كذا لا، في مرة من المرات حصل حريق كبير في المستشفى وكنت لوحدي فيها، كله جري إلا انا وقفت بطولي فيها خرجت كل المرضى وكل الأجهزة، كنت بشيل المرضى على اكتافي اخرجهم برا.

نشوي: يانهار هبدا!

رفع المدير حاجبيه في انبهار وردد: عملت كل دالوحدك؟ الطبيب مبتسمًا في ثقة: طبعًا يا فندم، انا مبدئي في الشغل متقوليش ايه خدته من الشغل قول هتدي ايه للشغل؟ نشوي: كسبنا صلاة النبي.

المدير مبتسمًا في رضا وهو يصفحه: خلاص يا دكتور من بكرة إن شاء الله تيجي تستلم شغلك هنا، أن شاء الله تنبسط معنا. قام الدكتور مبتسمًا في ثقة وهو يصفح المدير: اشكرك، إن شاء الله تستفيدوا مني.

نشوي في سرها وهي تضم ملفها إليها: اديني ربع ثقته في نفسه يا رب المشكوك دا.



مدير المستشفى لنشوي في أدب : اتفضلي يا دكتورة نشوى .
 قامت نشوى لتجلس قبالة قائلة وهي تقدم ملفها إليه: أنا نشوى
 الباجوري، مدرس بقسم التخدير جامعة الأزهر، ومعايا دكتورة و...
 امسك الملف منها ووضعه جانباً وهو يسألها في اقتضاب مقاطعاً إياها:
 ناوية تشتغلي معنا ازاى يا دكتورة نشوى؟
 نشوي متعجبة : مش فاهمة يا دكتور؟، انا دكتورة تخدير يعني هشتغل
 تخصصي .

أشار بيده قائلاً : مقصدش كدا يا دكتورة انا اقصد رؤيتك ايه اللي ناوية
 تقديمها؟

انا عندي هنا عشر دكاترة تخدير وكلهم استشاريين، انا عاوز حد له رؤية
 جديدة في الشغل، دي مستشفى استشاري عاوزين فكر جديد في الشغل .
 قالت نشوى من بين أسنانها : اه زي الدكتور اللي لسه ماشي كدا!
 قال المدير مبتسماً : ايون دا دكتور عنده هدف وفكر .
 غمغمت نشوى من بين أسنانها : اه فهمت .

قال المدير بسرعة : هتتصل بيكي يا دكتورة نشوى أن شاء الله لو
 احتجناكي، مع السلامة .

أمسكت نشوى بملفها وغادرت المستشفى وهي تشعر بخيبة أمل قوية
 فأبتدرتها نهال فاروق هاتفة : عملتي ايه يا نشوى، قبلوكي ؟
 نشوى في سخط : لا شكلهم مش هيقبلوا .
 هتفت نهال متسائلة : ليه بس

نشوى في غيظ : مدير معتوه، دخل عليه دكتور لسه متخرج مش معاه اي
 شهادة قعد يهد كام هبة ويفشر؛ ففرح بيه وعينه على طول وانا يقولي هنبقى
 نكلمك لما نحتاجك .

نهال مبتسمة : ادبك قولتيها هبد كام هبدة، يعني جاب من الاخر هتفت نشوى في غيظ : انا معايا دكتوراه ازاي يعاملني كدا؟
هتفت نهال في ثقة : معاك دكتوراه لكن مبتعرفيش تهدي، لازم تاخدي لك كام دورة تدريبيه في الهبد هيفرقوا معاكي جامد في كل حاجة، صدقيني الهبد هو المفتاح اللي هتفتح لك بيه كل الأبواب المغلقة.

نشوى : تفتكري كدا؟

نهال في ثقة : هو كدا

بعد كام يوم في مكتب مدير المستشفى الاستشاري :
نشوى في ثقة وقد وضعت ساق فوق ساق، ووضعت على عينها نظارة شمس عريضة اكلت معظم وجهها : اسمي نشوى الهبداوي، من عيلة الهبداوي الكبيرة المنتشرة في كل ربوع مصر، مسميني نشوى الهبيدة لأنني من صغري بموت في الهبد والرزع.
المدير : اهلا دكتورة نشوى أي خدمة.

هتفت وهي تضرب المكتب بيدها في انفعال: لاا انا جاية اعرض عليكم خدماتي في تخصص التخدير وأمل انكم تقدرؤا تستفيدوا مني.
تراجع المدير مبهوتاً لحظة ثم سألها : طيب هنستفيد ازاي من خدماتك ممكن توضحني؟

أخرجت نشوى من حقيبتها قلم عادي ورفعته في وجه المدير وهي تقول:
شايف حضر تك القلم دا؟

قال المدير وهو يلقي نظرة على القلم : أيوه شايفه.
نشوى في ثقة : القلم العادي دا احدث اختراعاتي في عالم التخدير، ضغطة واحدة منه اخدر عشر مرضى في وقت واحد، يعني ممكن اشرف على عشر غرف عمليات في وقت واحد.



تأمل المدير القلم مرة أخرى بانبهار ثم سألها : اختراع عجيب، نفذتبه
ازاي؟

هتفت نشوى وهي تعيد القلم إلى حقيبتها : من خلاصة شورية البط بعد
ما سبتها بره الثلاثة ثلاث ايام وركزتها وبخرتها وكشفتها واخذت الخلاصة،
بخة صغيرة منها تنيم اعتاها حد وكمان اقتصادية.

قال المدير مندهشاً : يعني باختراعك دا نقدر نوفر في عدد أطباء التخدير
عندنا؟

نشوى بثقة : بالظبط كدا وتوفر بالتالي مرتبات كثير.

ابتسم في ارتياح ثم سألها : ممكن اعرف بتنفيذي اختراعاتك دي فين؟
إجابته في غرور : كله من منازلهم، ومن مطبخهم، مفيش حاجة من بره
عاوزة اقولك اني توصلت لعلاج الكانسر والربو والزهايمر من لية
الخروف، وماتسألنيش ازاي لأنني لسه في طور التجارب.
هتف المدير في حماس : دكتورة نشوى الهداوي، اعتريني نفسك اتعيتني
عندنا.

قامت نشوي من مقعدها وقالت في ثقة : أنا واثقة انكم هتستفيدوا
كويس من خبراتي.

ثم غادرت المكتب مبتسمة في خبث وقالت : طالما عرفت اهبد، من هنا
ورايح مهنتي الهبد .



٢٩_ انت عمري.

بمناسبة نجاح نشوى الدهشوري في الدكتوراه.
صباحًا في منزل دينا:

دينا الجعار هاتفة في فرحة : الف مبروك يا نشوى يا عمري، خلاااص
مبقاش لك حجة لازم تدخلي الجروب بقى ونهيص سوا.
نشوى : ان شاء الله يادينا كانت غمة وانزاحت.
هتفت دينا في حماسة : ايوا كدا عاوزين نرجع ايااام زماان.
دكتور طه جوز دينا : دي عمرها ما قالت لي يا عمري!
علي الغداء**

دينا ضاحكة : فاكرة يا بت يا انوش مغامرات الامتياز؟
ضحكت نشوى : ودي حاجة تنسي دي.

دينا مبتهجة : كانت احلي ايام يا انوش، يا ريتها ترجع تاني يا عمري.
دكتور طه جوز دينا : دينا هو احنا مش هتتغدا ولا ايبهه؟
دينا وهي تشير إليه : ثواني بس يا طه الأكل مش هيطير.
طه: كان، ماااشي.

ليلاً قبل النوم دينا : عارفة يابت يا انوش، ايام النيابة لما الدكتور عديلة...
طه مقاطعا اياها في غضب: دينا هو احنا مش هنام؟، عندي شغل بكرة
بدري.

دينا وهي تشير إليه : استنى بس يا طه ملحقو على ايه بس؟
هتف مذعورًا : ملحقو هي حصلت كدا كان؟، طيب والله ما انا نايم
هنا.



غادر الغرفة غاضباً بينما واصلت هي مع نشوى حوارهم.
بعد عدة أيام:

طه دلف إلى المنزل حاملاً تذاكر وهو يهتف : دينا دينا، خلاص جبت
تذاكر السفر لمصر اهو...

وبتر عبارته حين هجمت دينا عليه التقطت التذاكر وهي تهتف: هيسيه
هيسيه هر جمع مصر واقابل نشوى.

تجمد لحظات وهو يردد : هيسيه؟

ثم التفت إلي بهجت هاتفاً: لو استمر الحال مع امك على المنوال دا مش
هنكمل سوا يا بهجت أنا بقولك اهو.

بهجت وهو مركز في موبايله: ثواني يا بابا انزل الفيديو دا.

هتف أبوه ساخطا: طبعاً هتطلع لمن يعني، دي عيشة تقصر العمر.

دينا في التلفون: نشوى انا خلاص نازلة مصر، هشوفك امتى يا عمري؟
طه لأولاده: امكم خلاص اتجنتت.

في مصر:

النقيب علاء لسميح في احترام: جاتلنا إشارة يافندم إن في عربية ملاكي
بتلف في شوارع القاهرة، واتنين ستات فيها نازلين زغاريط وضحك،
ومشغلين الاغاني بصوت عالي.

هتف سميح غاضبا: استعلم لي علي أصحابها وهاتهم من قفاهم يا علاء
بسرعة.

علاء: استعلمت يافندم واتضح أنهم اتنين من بتوع أحلى بنات بيحتفلوا
بالدكتوراه بتاعة واحدة فيهم.

هتف سميح: ومستني ايه يا علاء انزل هاتهم من قفاهم احنا لازم
نحتفل معاهم بالمناسبة السعيدة دي.



علاء : علم وينفذ يا فندم.

في التخشبية دينا باكية في التلفون : الحقني يا طه، اللي يتشك في ورکه
سميح قبض علينا انا ونشوى وحابسنا في القسم.

عقد سميح حاجبيه في غضب حين سمع عبارتها بينما كتم علاء ضحكته
بصعوبة

وهتف طه : وعاوزاني اعملك ايه يا دينا دلوقتي؟

هتفت دينا متوسلة : اخرجنا من هنا يا طه، اتصرف يا اخويا.

هتفت نشوى في رجاء: قولي له بحق الزمالة والعيش والملح و العمليات

اللي عملناها سوا

هتف طه غاضبًا : سامعها يا دينا وانسو انتوا الاتنين مش متمتع من

مكاني.

دينا باكية : يخونك السمك بالفانش يا طه، ماوحشتكش صينة البطاطس

والبط من ايدي؟

هتف طه متهكمًا : على رأيك بقالي كثير مادقت الاكل، من ساعة

مارجعتي مصر واتلايمتي على صاحبتك، اسمعي يادينا انت مش كتتي

عاوذة تقعدي معاها وتشبعوا من بعض، اهي جتلك الفرصة اهي زي الفل،

اقعدوا واسترجعوا ذكريات زمان يا عمري.

تشنجت دينا : لا يا طه، ماتتخلاش عني يا خويا، انا بردوا مراتك يا طه.

ولكن لا من مجيب.



٣- ولادة مسنجلة.

صعدت رشا النبيل إلى المترو بصحبة يارا ميهيي وايمان ابو الفضل، حيث قرررو الذهب لمقابلة بقية الاصدقاء «استحلوا الموضوع يعني».

وفي المترو قالت يارا الرشا: اقعدي هنا يا حبيبتي، انتي حامل وتعبانة.

رشا قعدت ووقفت كلاً من ايمان ويارا فقد كان المترو مزدحمًا، كانت رشا مرهقة تتصبب عرقًا وتشعر بضيق التنفس فهي في شهرها التاسع وعلى وشك الولادة، تتمنى ان تضع مولودها حتى ترتاح وبينها هي في افكارها وجدت امرأة صغيرة في وجهها مقترنة بصوت يميل للميوعة: ممكن تمسكي لي المرأية؟

تطلعت اليها رشا بدهشة: نعم؟

البنات: عاوزة اظبط الحجاب بس امسكيها لي.

قالت رشا وهي تتأملها: وماله ياختي امسكها لك.

واخذت رشا تتأمل البنات التي انهمكت تماما في ضبط حجابها، كانت مثالا للفجاجة بالتشيرت الضيق التي ترتديه ويبرز تفاصيل جسدها، وبنطلون جينز يكاد من فرط ضيقه يتمزق عليها، هذا غير المكياج الفج فغمغمت رشا في غيظ: مسكك قرد وعفريت يا شيخخة.

وطوال نصف ساعة قضتها البنات في ضبط حجابها، ولم تنسي ان تخرج خصلات من شعرها علي عينيها بطريقة استفزت رشا التي ودت من صميم قلبها ان تجذبها منهم وتصفعها، ولكنها تمالكت نفسها.

ايمي ليارا: شفتي بنات اليومين دول بيعملوا ايه؟

يارا بامتعاض: حاجة تقرف بصراحة .



رشا بملل : خلصتي يا حبيبتى .
 البت : لسه شوية معلىش .
 رشا في نفسها : ناقصاكي انا، مش كفاية اللي انا فيه .
 البنبت طلعت صباح روج وبتحط على بقها .
 ايمي ليارا : البت دي عاوزة حد يجرها من شعرها، مرارتي مفقوعة .
 يارا : ومين سمعك يا كبد اختك، بس نعمل ايه؟
 رشا : خلصتي؟، العيل بيتحرك جوه وانا تعبانة .
 البنبت طلعت زجاجة بارفان وحطت منه .
 رشا : يخرب بيت برفانك هرجع، جتكوا قرف .
 البنبت وهي بتاخذ منها المراية : ميرسي .
 رشا : ميرسي على ايه يا كبدي، احنا اخوات .
 وفجأة شعرت رشا بانقباضات حادة في بطنها فأمسكت البنبت من
 شعرها وملابسها وهي تصرخ : الحقوني، شكلي هولد دلوقتي !
 يارا : يا ضناني دلوقتي؟!
 ايمان : متقلقيش يارشا، انا معاكي اهو .
 رشا بتصوت : مش قادرة، اه . بتعض في البت
 البنبت وهي بتحاول تخلص نفسها من ايد رشا : ايه دا، ابعدني عني .
 ايمي بتشخط في البت : سيبها هي هتفضل قافشة فيكي كدا لغاية ما
 العيل ينزل .
 البنبت في انهيار : نعم؟
 يارا : ايبسيه مش لسه ماسكة لك المراية من شوية، ايه يابت؟
 رشا وهي بتقرم البت من كتفها : انتوا هتفضلوا ترغوا كدا، انا تعبانة
 خلصوني!

يارا: خدي نفس، خدي نفس واحزقي .
ايمان: خلاص العيل قرب ينزل، اصبري .
البننت بتحاول تفلص: قوموني من هنا، ايه الميه دي؟
ايمي: لا عادي، دا القرن طش بس، اصبري شوية العيل هينزل .
رشا: خلاص تعبت تعبت، وقرمت البت مرة كمان .
البننت منهارة: حرام عليكم، انا غرقت .
ايمي وهي بتزغدها: ايه هو مفيش دم خالص كدا، البننة بتولد اصبري .
وبعد شوية نزل المولود على حجر البننت مع المشيمة، وسط تهليل ايمي
ويارا وفرحة ركاب المترو جميعاً .
ضمت رشا مولودها اليها في حنان بينما غابت البننت في غيبوبة عميقة
متشجعة وقد غمرت ملابسها الدماء .



٣١ - مطاردة مشيرة .

كانت ولاء فضل تقود سيارتها، ومعها سندس وتسليم في طريق
الكورنيش بالأقصر بعد انتهاء الامتحانات؛ فقد قررت ان تأخذهم رحلة
للأقصر يستمتعوا فيها بجمال الطبيعة الخلابة، أوقدت موسيقى هادئة ثم
التفتت الى اولادها: ايه رأيكم بقى في الرحلة دي؟
سندس: جميلة يا مامي يا سلام .
تسليم: انا مبسوطة اوي .
ضحكت ولاء: لسه يا حبابي معايا هتشوفوا العجب .



كان على الطريق كمين واقف، وما ان لمحها قائد الكمين حتي هتف بكل
قوته: دا هي، اجري يا جددع.

النقيب علاء بدهشة: مين هي يا فندم.

هتف سميح وهو يركب سيارة الشرطة: واحدة من الجروب الزفت بتاع
أحلى بنات، وراها بسرعة!

النقيب علاء بغیظ: واحنا مالنا وما لها يا فندم بس، عملت ايه؟

سميح: هما السبب في نقلنا هنا، والله ما هسيبها، هصطادهم واحدة
واحدة بلا اركب بسرعة هنطاردها.

ركب علاء إلى جواره فانطلق بسرعة كبيرة وراء ولاء التي بدأت

بالانتباه من المطاردة فعقدت حاجبيها قائلة: ايه دا في ايه؟

وما ان لمحت وجه الظابط في المرأة حتى هتفت في فزع: المقدم سميح،

الحقوني.

وزادت من سرعة سيارتها، فزاد بدوره وهو يهتف في غیظ: هتروحي

مني فيسين.

ولاء بتندب: اروح فين واجي منين يا ربي، اعمل ايبه، وياه اللي خلاني

اجي هنا.

دخلت على جروب أحلى بنات: الحقوني يا بنات، الهباب اللي اسمه

سميح بيطاردني دلوقتي في شوارع الأقصر، اعمل ايه بس دلوقتي؟

يارا ميهي: يا كبد اختك يا ختي.

دعاء: اثبتي يا بت وميهمكيش من حاجة؟

ولاء: منكم لله يابعدا مش قریتوا عليا وعلى الرحلة، اتصرف ازاي

دلوقتي؟



اقترب سميح منها و اشار اليها بالتوقف مبرطماً في سخط فزادت من
سرعة سيارتها مولولة: اعمل ايه يابنات، اتصرفوا!
هبة: راوغيه لغاية مانشوف حل، هتقرفينا ليه؟
ولاء: ادعي عليكم دلوقتي ولا اعمل فيكم ايه، جايبين لي المشاكل في كل
مكان.

دينا: هنام دلوقتي، دماغي واجعني.
نورا بقولك ايه يا ولاء شغلي الكاميرا الخلفية وصوري المطاردة وابعيتها
لي فوراً وبسرعة.

ولاء: ماشي لما اشوف اخرتها معاكم.
وبدأت تصوير وفي سيارته هتف سميح: والله والله لألبسك قضية،
واهدلك وهوريكم واحدة واحدة، اما اللي اسمها دينا دي بقي فهقفشها في
المطار، وهشعنفها زي ماشعنفوني.

علاء بغيط في سره: الاهي تشعنف متلاقيش حد ينقذك زي ما انت
مشعنفني وراك في كل حته قادر يا كريم!
ولاء وهي بتبع الفيديو: اهو بعته اخلصوا بقي في يومكم دا، النهار
عدى وانا بجري بالعربية في كل مكان، فسحة ايه السودا دي.

وخلال ربع ساعة كان الفيديو مرفوع على الفيس وعلى كل الجروبات
الطبية وخصوصا اطباء بلا حقوق، والعنوان ظابط شرطة يطارد طبية
وطفلتيها بدون وجه حق، ورن جرس هاتف سميح الذي التقطه قائلاً: الو
ابوه يا فندم.

مدير الأمن بغضب: ايه اللي هيبته دا يا سميح، نقلتك الأقصر هوديك
فين تاني علشان تتهد؟

سميح بتوتر: في ايه بس يا فندم؟



مدير الامن بغضب: مالك ومال الدكتور دي يا سميح، الدنيا مقلوبة
عندي يا سميح، منى مينا قارفاني في عيشتي اتصالات يا سميح، الأطباء
عاملين وقفة يا سميح، يخرب بيتك يا سميح، هنقلك حلايب وشلاتين
ياسميح.

سميح بلهجة باكية: اسمعني يا فندم ارجوك دي من جروب أحلى بنات
دي...

قفل المدير في وشه فقال علاء بغیظ: روح الله يخرب بيتك زي ما خربت
بيتي يا فندم.

اما ولاء فقد عادت إلى القاهرة منهكة من المطاردة وفي حالة يرثى لها
وقالت لأولادها: ايه رأيكم بقي مش قلت لكم هتشوفوا العجب معايا؟!
ردوا بصوت واحد غاضب: فعلا.



٣٢_ خرجت ولم نعد.



بينما كانت منى عبد التواب تقوم بتنفيذ السجاد مثل كل اسبوع بكل
همة ونشاط ، وقد قامت بربط شعرها وقاية من الأتربة، كان محمد زوجها
يحادث صديقه تليفونياً في الغرفة المجاورة هاتفاً: هتقابلوا على القهوة امتي،
بالليل؟، ماشي انا معاكوا.

اصغت منى سمعها حين سمعت قوله فتابع: اقعدي في البيت اهيب ايه،
ما هو لو في حاجة تتعمل كنت عملتها، ماتفكر نيش يانبيل وحياتك.

عقدت منى حاجيها في غضب حين تابع: يا شيخ قاعدة لي بالجلابية
القطيفة ورباطة رأسها كما كريمة مختار في الحفيد، حاجة تسد النفس والله.



قبل أن يهتف : اقفل دلو قتي يا سامي، الظاهر عندنا ضيوف واغلق الهاتف
سريعاً قبل أن يتلقى اي رد واتجه إليها قائلاً في لهفة: اهلاً وسهلاً.

إجابته في دلال : ايه ماعرفتنيش ؟

عقد حاجبيه لحظات وقال وهو يتأملها مبهوراً : انتي مين، الصوت مش

غريب عليا،

بس الشكل هيفاء وهبي، انا مش مصدق نفسي.

قالت في دلال : لا يا حبيبي انا مخصصك انا منى مراتك.

تدلّت شفتاه وهتف : يادين النبي انتي منى مراتي، بجد ولا بحلم؟

ضحكت في نعومة وقالت : لا طبعاً مش بتحلم انا منى بشحمها ولحمها

يا حبيبي وقلت افاجئك واعمل نيولوك كامل.

هتف في سعادة وهو يمسك بذراعها ويديرها: احلى مفاجأة يا حياتي،

أيوه كدا بقي عاوزك كدا على طول.

قالت في ميوعة : كل يوم من دا يا حبيبي المهم تكون مبسوط.

تهدج صوته : مبسوط بس دا انا مش مصدق نفسي من الفرحة يلا نكمل

سهرتنا سوا، هقضيها صباحي النهاردة.

مني في دلال : مش تعرف الأول انا عملت كدا ازاي؟

هتف في لهفة: مش مهم، المهم اننا سوا وبس.

قالت وهي تبتعد عنه : لا لازم تعرف اني صرفت كل الفلوس اللي كانت

معايا.

هتف وقد اعتمته فرحته : مش مهم يا حبيبي خالص فداك كل فلوسي

و..

بتر عبارته وصمت لحظة في تفكير قبل أن يسألها في حذر : صرفتها كلها

كلها؟



إجابته مبتسمة في ثقة : ايون كلها كلها.

تابع وقد تزايدت دقات قلبه: طيب حتى فلوس الاقسط؟

هي مبتسمة : كووووله كووووله.

هو بحذر : يعني بح ؟

هي بثقة : بح على البلاطة.

هو مصعوق : ازاي يعني هتقضي الشهر يا منى؟

تصنعت البكاء وهي تقول : اعملك ايه يا حبيبي الكوافير خدت الفين،

وجبت فستان بألف ونص وبرفان بنص كمان ادي الفين، واشترت صندل

بنص بقوا الفين ونص وكام بيبي دول علشان ادلعك بالفين كمان ، على شوية

اكسسوارات على مكياجات، على تدليك وساونا ومانيكير، واتفقت مع

واحدة تيجي تساعدني في البيت تنفض وتكنس وتطبخ هتاخذ الفين كمان

كل شهر وبكدا خلاص الفلوس خلصت.

هتف في انهيار : ليه كدا بس يا منى؟

هتفت في حرارة وهي تحيط رقبته بذراعيها : اعمل ايه بس يا حبيبي

عاوزه ادلعك واكون شبه نانسي وهيفاء، عاوزه اتفرغ لك انت بس وما

اعملش اي حاجة غير ادلعك.

صرخ : لا انا عاوزك انتي ، عاوز منى مراتي، بلاها اليسا ونانسي، انا

بحب مني عبد التواب مش اليسا!

قالت في دلالة : حمادة، انا مش عاوزه الطبخ والغسيل ياخدوني منك يا

حبيبي.

صرخ في عصبية : لا ياستي انا بمووت في الاكل من ايديكي، وهقرف

اكل من ايد غيرك، والغسيل مش هينظف إلا لما تغسله بنفسك، وبعشق

شكلك بالجلابية والطرحه يامني، انا واد بلدي واحب بنت بلدي.



رفعت حاجبيها وقالت لنفسها : أيوه كدا اتلم واحترم نفسك ثم قالت له في ميوعة : بس انا خلاص يا محمد اتغيرت وحابة اكون زي الستات الدلوعة، انا عاوزة اكون كدا دايماً دي، منى خرجت يا محمد، خرجت ولم تعد.

وذهبت إلى غرفتها تتمايل يمينا ويسارا تتابعها عيناه المتحسرتين وما لبث أن صرخ : لا يا منى، انا عاوز منى، انا بحب منى. ولكن لا من مجيب.



٣٢ - أين كلسوني؟



وقف زوج ولاء قمر يتأملها في دهشة، وقد قلبت محتويات الدولاب رأساً على عقب تبحث في كل اتجاه قبل أن يهتف: مش معقول كدا يا ولاء لسه ملبستيش لغاية دلوقتي؟، الناس مستنينا تحت علشان نبدأ الحفلة. هتفت ولاء في عصبية: استني شوية يا عبتواب الله يخليك. ارتفع حاجباه وهو يردد: عبتواب؟، ماشي يلا يا ولاء الناس تحت خلصي.

هتفت في عصبية: مش لاقياه ومش عارفة راح فين تساءل في دهشة: هو ايه اللي انت مش لاقياه الفستان قدامك اهو. هي في غضب: مش الفستان يا عبتواب الكالسون مش لاقية الكالسون! ردد مبهوراً: كالسون، اي كالسون؟ هتفت في غيظ: الكالسون البني كان هنا اختفى فين؟ قال مهدئاً: حبيتي انا لقيته ولبسته الجوساقعة نسيت اشكرك عليه.



هتفت : ايه لبيسته ازاي دا بتاعي !

هتف : بتاعك ازاي دار جالي !

هتفت : مش مهم المهم انه بيدفي .

هتف مستنكراً: هتلبسي كالسون تحت الفستان السوارية يا ولاء؟

هتفت : ما انت لابسه تحت البدلة السنيه يا عبد التواب، لو سمحت اقلعه

دلوقتي .

هتف في نفاذ صبر: ولاء ماتطلعيش زراييني البسي الفستان وانزلي

علشان نقابل ضيوفنا .

هتفت في عناد: مش هنزل يا عبد التواب إلا لما اخد كالسوني .

حماة ولاء لابنها : اطلع شوف اخوك ومراته صوتهم عالي ليه، وكالسون

ايه اللي بيتخانقوا عليه اتفضحنا وسط الخلايق .

فوق زوج ولاء: وانا اللي كنت فاكرك حسييتي بيا واشترتبه ليا هدية؛

علشان ما أبردش، اتاريكي أنانية وجاحدة .

هتفت: لا متدخليش من السكة دي مش باكل من الكلام دا انا عاوزة

كالسوني .

هتف في مرارة : للدرجة دي كالسونك اهم عندك مني .

هتفت في إصرار: معلش اقلعه ونتفاهم بعدين في النقطة دي .

هتف : الناس تحت تقول ايه علينا واحنا بتتكلم في الكالسون؟

هتفت ولاء بعلو صوتها: هيقلولوا ايه يعني؟، كلهم لابسين .

امسك كل واحد من الضيوف بملابسه في حذر فمال احدهم على زوجته

قائلاً: انتي لابسة كالسون؟

قالت في ترقب: الكذب خيبة، لقيته بيدفي لبست من بتوعك .



هتف بها: تخرجي من الحفلة على بيت امك على طول .
 صرخت : يامصبيتك يا بدرية!
 غمغمت حماءه ولاء: يا فضيحتك وسط جيرانك يا شوقية.
 فوق زوج ولاء: هتنزلي ولا لأ كفاية جرسه وسط الناس .
 ولاء: لا مش هنزل إلا لما تقلع الكالسون.
 هتف في غضب: مش هقلعه يا ولاء، عليا النعمه ما انا قالعه.
 وخرج من الغرفة في سرعة فجرت وراءه وهي تهتف في رجاء: لا يا
 عبدو إلا الكالسون يا عبدو، ردهولي.
 تركها وغادر المنزل فصرخت: لاااا كالسونيبيني!
 ثم انهارت باكية في حرقه.



٣٣ - جريمة مخدة

(دي بقى بمناسبة فريدة بنت اسماء سمعان لازم ترضع وهي معاها
 المخدة)
 استيقظت اسماء سمعان على ضربات خفيفة على ام رأسها بشيء رخو
 طري؛ ففتحت عيناها لتبصر فريدة الصغيرة ممسكة بمخدة، ونضربها بها
 على وجهها لتوقظها هاتفة : ماما ماما!
 كانت هذه هي عاداتها كلما أرادت الرضاعة.
 اسماء: اصطبحنيا ففتح يا عليم يا رزاق يا كريميم.
 اخذت فريدة لترضعها ثم قامت لتتوضأ وتعد الافطار وهتفت ببناتها:
 الخموها بقى شوية عني عاوزة اعمل الغداء.



اتجهت إلى المطبخ لتعد الغذاء وماهي إلا نصف ساعة وصرخت عائشة:
ماما فريدة ساحبة مخدة السرير وجاية لك .

اخذت اسماء تتلفت حولها في سرعة فلم تجد إلا دولا ب التخزين لتختبئ
فيه ، وبسرعة الصاروخ قفزت داخله واغلقتة خلفها، وبنظرات مرتعبة
اخذت تراقب فريدة من فتحه به وهي تحوم داخل المطبخ بالمخدة (موسيقى
فيلم الفك المفترس)

واخذت تنغمم : يارب تخرج قبل ما الكرنبة تتهري!
لحظات ثقيلة مرت قبل أن تخرج فريدة يائسة من المطبخ وورائها المخدة
فخرجت اسماء في هدوء واتجهت إلى البوتجاز لتلقي نظرة على الكرنبة؛
فشهقت في ذعر وهي تتأمل الكرنبة التي اهترت داخل الحلة فهتفت : يا
سوادك يا اسماء كانت شورة مهيبة.

على الغذاء هتف زوج اسماء غاضباً: دا محشي دا يا اسماء ولا بيتزا طيب
والله ما انا واكل.

اسماء : اعمل ايه بس ما هما اللي قالوا قطعي الكرنبة زي التورته في الحلة.
جوزها غاضباً : لو دخلتي جروب الطبخ دا تاني هنكد عليك وعلى
البيت كله بقولك اهو!

اسماء باكية: هلاقيها منك ولا من فريدة ولا من المخدة.
اولاد اسماء: ماما!!!! فريدة سحبت المخدة من على السرير خدي ساتر
بسرعة.

تكورت اسماء في ثانية تحت ترابيزة السفرة، واخذت تراقب بعين
متوجسة فريدة وهي تحوم حول الترابيزة بالمخدة كما سمكة قرش تمهم بالتهام
فريستها؛ فغمغمت في رجاء : يارب استرها.

(موسيقى الفك المفترس)



في غرفتهم ليلاً زوج اسماء مهدئاً: خلاص يا اسماء الحل بسيط انزلي الشغل وهو دا اللي هيخلي فريدة تبعد عنك شوية وتنسي المخدة خالص.

اسماء في استسلام: ماشي لما اشوف.

ثاني يوم في المستشفى جلست اسماء في العيادة بكل وقار وقالت للسيدة المسنة وهي تناولها الروشنة : خدي العلاج بانتظام يا حجة وان شاء الله هتبقي تمام.

السيدة : والامسك هيروح يا دكتورة انا تعبت؟

اسماء : ما تقلقيش يا حجة الامسك هيقلب اسهال وكله هيبقى تمام.

السيدة : روعي يا بنتي ربنا يسهل لك امورك ويوفئك.

هيصة في الاستقبال أسرع اسماء لتلقي نظرة، ولكنها تراجععت في ارتياح حين لمحت زوجها بصحبة ابنتها فريدة، والتي سحبت المخدة ورائها على الأرض وحوهم لفيف من التمريض والعمال والأطباء؛ فأسرعت تختبئ في احد الغرف الجانبية وأخذت تمحلق من شق الباب لتجد زوجها يسرع في الطرقة منادياً : اسماء!

فريدة : ماما!!!

التمريض : دكتورة اسماء!!!، دكتورة اسماء!!!

فتكومت باكية في حرقة وراء الباب.

في منزلهم صرخت اسماء في غضب: عاجبك الفضائح دي اللي عملتها لي انت وبتتك؟

زوجها مدافعاً: اعمل ايه البنات مابطلتش عياط من ساعة ماخرجتني من البيت.

هتفت اسماء: خلاص اهو المدير طردني من المستشفى خالص واتخطيت في البلاك ليست استرحتوا؟

واشمعنى مخدة حتشبسوت، وفي التوقيت دا بالذات، وفي فوج سياحي جاي يزور المكان؟

هتفت اسماء في انهيار: هي طفلة متعرش حاجة.

هتف متهكماً: طبعاً ولذلك بتستخدميها، انا عاوز افهم انتوا بتهربوا آثار ولا بتاجروا في المخدرات، ولا إرهابيين ولا متعددين الأنشطة يا بتوع أحلى بنات، والغريبة انا مش عارف امسك عليكم حاجة، و مش هتسكتوا إلا لما انظرد من وزارة الداخلية خالص.

هتفت اسماء في غيظ: الموضوع ملوش علاقة بأحلى هباب يا فندم.

هتف سميح: دلوقتي هتتحجزي في التخشبية لغاية ما تروحي بكره النياية.

زوج اسماء: والبنت يا فندم مش هتروح؟

قال سميح: للأسف لا مش مسموح تروح بالمخدة ومش مسموح ناخذها منها، حيث أن في تعليقات عليا مشددة مفيش حد يلمس المخدة الأثرية، دي غير العلماء المختصين فقط وبتك مش بس لمستها دي قفشتها في حضنها ولحوستها شيكولاتة وايس كريم وبتمص فيها اهو ببقها، دي جريمة كبرى ثلاثية الابعاد.

هتفت اسماء باكية: يعني ايه هنبات في التخشبية؟!

هتف سميح في شهامة: اه بس متخافيش بقية اصحابك هيحصلوكي انا عملت المحضر باسم أحلى بنات، زمان البوليس بيجرجرهم دلوقتي من بيوتهم.

في التخشبية جلست تأملت اسماء فريدة التي أخذت ترضع منها وهي بتبسم في براءة وقال زوجها وهو يصور فريدة: بصي للجانب المشرق يا اسماء، اديكي ماسكة بأيديك مخدة حتشبسوت اهو والفضل يرجع لفريدة .
ألقت اسماء نظرة اخرى على فريدة قبل أن تجهش بالبكاء.



٣٤ - جيران الهنا (مناسبة انتقال وفاء لأمريكا).

في أحد مدن أمريكا، في مدينة هيوستن بالتحديد هتفت وفاء أبو العينين:
عمار انزل هات لنا شوية ملح من الجيران اللي تحت.
زوجها في دهشة: يعني أول ما نوصل أمريكا ننزل نشحت من الناس
يا وفاء؟

قالت في بساطة: الناس لبعضيها يا احمد لغاية ما نظبط امورنا.
هز رأسه في عدم رضا بينما اسرع عمار إلى تحت،
تحت عند الجيران كان ستيف يهتف غاضبًا بزوجه لورا: وات ؟ ربيت
إ اجان ؟ يو وونت وات ؟؟؟
لورا في عصبية : وي ماست ليف زيز هاوس رايت ناو!
هتف : واي، اي نيد تو نو ناو واليااي ؟
هتفت لورا : اي دونت لايك إت، افري وان ووز فري، سليب اون
كومفورتبال سايد يا روه مازرر.

هم بالهتاف ولكن رن جرس المنزل فهتف في عصبية : هو إز زات ؟
اتاه صوت مرح : ايم.
هتف بمزيج من العصبية : هو ار يووووو؟
اتاه صوت الفتى : ايم امار يور نيوليور.
اتجه ستيف مسرعًا ليفتح الباب وتطلع في دهشة إلى هذا الفتى الذي
ابتسم في براءة: جود افتر نون.

اجابه ستيف : هالو، وات ديو وونت كيدز!
قال عمار مبتسما : ماي مام وونت سم سولت، بليز!



هتف ستيف : وات ؟

عمار بنفس الابتسامة : سم سولت فور ملوهيه وي هاف نو سولت!
 زفر ستيف واتجه إلى زوجته لورا هاتفاً: جيف زا بوي سم سولت، زير ار
 نيوليور، سيم ارايڪ بيول.
 لورا تجهت الي المطبخ وعادت بالمح وقدمته الي عمار الذي ابتسم قائلاً:
 ثانڪ يو فري ماتش.

اغلق ستيف الباب ثم اتجه الى زوجته : هة واتز رونج هيل ويز زيز
 هاوس؟

لورا صارخة : اي هيت ات، واي كانت اندرستاند زات؟
 صرخ بدوره : وات ابوت ماي مني اي ويل لووس ايت؟
 هزت كتفها قائلة : اي دونت كير!
 هم بالهتاف ثانية لولا ان رن الجرس مرة ثانية فصرخ في عصبية : هو ايز
 زات؟

اتاه صوت اثوي : ايم وفاء يور نيوليور.
 زفر في سخط وذهب ليفتح فطالعهته وفاء بابتسامة : جود افتر نون.
 قال في ضيق : هالو.
 دلفت وفاء هاتفة : كم داون، يور فويسز ار ايف تو زا إند في زا استريت
 واتز هابن؟

هتف في دهشة عصبية : وات؟
 ربتت وفاء علي كتف لورا المذهولة : اووول مين ار ذا سيم، اول اوف
 زيم لايك كير فري دونت بي ساد.
 تطلعت اليها لورا في ذهول بينما قالت وفاء : ايم شاييم فروم يوبط اي نيد
 الكتريك اسويبر بيكوز وي ترانسلات سووون!

زفر ستيف في غيظ بينما قامت لورا لتحضر المكسنة وقدمتها الى وفاء التي هتفت في حرارة : ثانك يو اي ويل ريتيرن ات كويكلي .

اغلق استيف الباب وهتف ثانية : جيف مي وان ريزون تو ليف زي بيوتيفول هاوس!

هتفت لورا بدورها : اتز فار او اي فروم ماي مام هاو كام اي ويل سي هير .

صرخ في غضب : اتز فري جود ريزون فور مي ، أي دونت وانت يور مازر تو جيب افري سكند تو أص!

صرخت وهي تسرع الى غرفتها وتشرع في حزم حقيبتها : يو هيت ماي مازر اي نوزات، اي ويل تل هير ذات، يو ويل سي!

هم بالهتاف لولا ان رن الجرس مرة ثالثة فصرخ : هو از ريز؟

اتاه صوت عمار المرح : ايم أمار .

اسرع الى الباب ليفتحه وتأمل عمار بنظرات متحفزة فبادره عمار بابتسامة : ماي مام نبيد سم بلاك بيبر فور ملوهية .

ضم ستيف قبضتيه وضغط على أسنانه في غيظ قبل أن يتجه الى زوجته هاتفاً من بين أسنانه : جيف هم سم بلاك بيبر إن ريز بلاك داي .

ذهبت الى المطبخ لتحضر الفلفل فأخذه منها وأعطاه لعمار قبل أن يغلق الباب بقوة ويتجه الي لورا هاتفاً : ريتيرن يور كلوزس تو يور كلوست اور اي ويل ريتيرن يو تو يور مازر إن بيس .

لورا في إصرار : نوووو واي اند ذا هايست في يور هورسيس رايد ايت .

هتف متوعدا : يور لاس ت وورد؟

قبل أن تجيب رن الجرس ثانية فهورول الى الباب ليفتحه وطالعه وجه عمار

ثانية: وي نبيد سم شو جارا .



ترکه ستيف عند الباب واسرع الى زوجته هاتفا وهو يضع ملبسه في
 حقيبته : يو نوزات، اي ويل ليف زيز هاوس رايت ناو ويز يو .
 هتفت غير مصدقة : ريلي ؟
 هتفت مؤكدا : ريلي أند ديفنتلي أند شورلي أند ايسليوتلي .
 يور مازر هاف مور ميرسي زان اور نيو ليور .
 هتفت في بهجة : اي لف يو تو ماتش بيبي !
 اخذا حقيبتيهما واتجها خارجا وهتف استيف لعمار : وي ويل ليف ات
 فور يو جرينين !

عمار صعد الي فوق فبادرته وفاء : ماجبتش السكر ليه يا عمار ؟
 غمغم : بيقولك يا ماما احنا سايبينها لكم مخضرة .
 عقدت وفاء حاجبيها وغمغمت : مالمش في الملوخية نصيب كنت
 ناوية ابعثلهم طبق .



٣٥ - ناو.



جلست مديحة عبد الخالق على مكتبها داخل العيادة لتبدأ عملها كطبية
 جلدية، تنهدت في ضيق فمند سافرت للعمل تقريبا معظم الحالات التي
 تراها اقرب للتجميل منه إلى الامراض الحقيقية فهذه تريد تفتيح بشرتها،
 وهذة قلقة على شعرها وهذة تريد وصفة لنعومة اليدين، وهذة تريد ازالة
 التقشف من قدميها، وهذا كله يثيرها ويضايقها فهي بطبعها انسانة جادة
 عملية لا تحب التذليل ولا تطيقه .

توكلت على الله وبدأت عملها مثل كل يوم، وحين انتهت من الحالات وبينما تستعد للرحيل دلفت مس منى ممرضة العيادة قائلة: لحظة يا دكتورة، في حالة اتت على التو .

زفرت مديحة في غيظ وقالت: حسناً ادخليها، لقد تعبت!

عاودت الجلوس ثانية في ارهاق وهي تراقب الفتاة التي دخلت تتمايل في ميوعة، تأملتها مديحة بنظرة فاحصة من ساسها لراسها، كانت تضع اكوام من المكياج والزينة على وجهها، بينما زينت رقبتها ويديها باكوام من الاكسسوارات الفجة، ويبدو انها خضعت للعديد من عمليات التجميل من نفخ شفايف وصدر وشفط دهون، حتى بدت كأنها عروسة متحركة، غير ان كل هذا لم يزيدا جمالاً بالعكس، شعرت مديحة انها تود لو جذبتها من شعرها بقوة ولكنها تمالكت نفسها قائلة: خير يا حبيتي؟!

قالت البنت وهي تلوك لبانة في فمها: والله يا دكتور، ابي اسوي تاتو .

اعتدلت مديحة قائلة في تهكم: نعم ياختي؟

كررت البنت: ابي اسوي تاتو يا دكتورة قلت ليج، ما ادري كيف هاد!

مديحة لنفسها: اللهم طولك يارووح، طيب يا حبيتي عاوزة التاتو دا فين

بالظبط؟

قالت البنت في ميوعة: والله مو عارفانة، بدي اسوي تاتو هون وهون .

كانت تشير الي منطقتين حساستين في جسدها مما دفع مديحة الي ان تردد:

نعم يا قمر، عاوزة تاتو فين؟

رددت البنت: ابي اسوي تاتو هون، في المنطقة الحساسة هيد .

صممت مديحة لحظات وهي تتأملها بقرف قبل ان تنحني لتلتقط حذائها

قائلة: بقى انا اسيب بلدي واجي هنا، وخارجة متخانقة مع سلطان، وزهقانة

على العيال علشان اسوي لك تاتو في المناطق الحساسة؟ انتي لازم تتضري بدا
على راسك.

البننت مفزوعة وهي بتجري: شنو هاد يا دكتور... اتجننتي بدك
تضربيني!

مديحة وهي بتجري وراها: ابوخ بدني اضربك وانكش لك شعرك كمان
خدي هنا يابت.

البننت: والله والله لا وريج، والله لا بهدلج!
مديحة وهي بتشد في شعرها بقوة: تبهللي مين يابت... دا انا مصرية قوية،
ما حدش يقدر عليا.

واخذت تضرب فيها بكل قوتها لتفرغ حنقها وغضبها.

-دكتورة مديحة، دكتور مديحة رحتي فين؟

انتبهت مديحة على صوت مس منى المرضضة فأفاقت من شرودها
وقالت: ابوه يا منى في حاجة.

منى: لا يا دكتور كل الحالات خلصت ماعدا حالة واحدة بره، عاوزه
تعمل تاتو.

هتفت مديحة وهي تقوم: عارفة تاتو في المناطق الحساسة، قولي لها لا، لا
أنا مروحة علشان تعبت، يقطع الشغل وسنينه!



نهي بخجل : بصراحة في اوفروول مخطط كدا بلبسه دايمًا هو يبجبه وتحتة كالسون مخطط بس الماني الصنع .

ضربت الدكتوراة صدرها بيدها هاتفة: اولوفروول مخطط وتحتة كالسون ؟ وبتفرحيني بأنه الماني الصنع، حوش الدلع حوش، اكيد جوزك هاجج بره البيت، ما هو في حمار وحشي بيرطع معاه فيه!

همت نهى بالاحتجاج فهتفت الدكتوراة: انتِ اول ماتروحي تبرعي بالافروولات بتاعتك المخططة لحديقة الحيوان اهي تدفيهم في الشتا.

نهي : اتبرع بيهم، يا حومتي !

شهمت الدكتوراة في رعب : يا حومتي ؟، لا انتِ عاوزة عشر جلسات على الأقل لتحسين الالفاظ ، سيبى الفين جنيه تحت الحساب شكلك هتتعييني .

قبل ان تعقب نهى رن هاتف الدكتوراة فالتقطته هاتفة في توتر: نعم، ايوه يا سعيد في ايسيه انا في الشغل دلوقتي .

ارتفع حاجبا نهى وهي تتأمل ملامح الدكتوراة الوديعه التي انقلبت في لحظة إلى النقيض وهي تواصل: الفتة والكوارع عندك في الثلاثه سخن وكل، ومش كل شوية حد فيكم يتصل بيا هنا، انا مش قاعدة بلعب، وخلي بالك من الشقة اللي لسه منظفها انت والعيال؛ احسن لو رجعت لقيتها وسخة هصور لكم قتيل جتكو قرف، وأغلقت الهاتف والتفتت إلى نهى التي تأملتها مدهوشة للحظات قبل أن تنفجر باكية: مفيش فايده مفيش امل .



۳۶ - جموع.

والدة دعاء المنيابي: اختك مالها يا شريف، من ساعة
ما جت قاعدة لوحدها في الأوضة، هي متخانقة مع جوزها ولا ايه؟
شريف: لا ياماما ماهو موصلها وعادي، انت عارفة دعاء ساعات
بتحب تقعد لوحدها.

والدته: انا مش عاجبني قعدتها لوحدها كدا يا بني اكيد في حاجة.
شريف: اطمني تلاقيها مبسوفة بخليل ومحاسن سلاحني، حطيتهم في
الأوضة علشان دفا وخليل يتشجع كدا ويحيب لنا كام سلحف صغير، نفسي
اشوف لهم عيال ياماما.

مامته بغيط: انا بكلمك في ايه وانت بتقولي ايه، يقطع خليل على محاسن
في يوم واحد.

ارفع صوت دعاء عاليًا: ما تسيبها يا حيوان تاكل، ايه القرف دا.
بهت شريف والتفت إلى امه متسائلًا: بتتك بتشتم مين؟
هتفت امه منزعة: مش بقولك متخانقة مع جوزها.
شريف: لا اكيد ما بتكلموش.

ارفع صوت دعاء: كلكم زي بعض ما بتفكر وش غير في نفسكم وبس،
ازاي ترضوا رغباتكم المنحطة بغض النظر عن اي حاجة،
مفيش مشاعر ولا احساس ولا حتى دم جتكم قرف!
شريف: بتتك لسعت يا ماما خلاص بتكلم نفسها؟
مامته بحسرة: هي حصلت يادعاء، يا كبدي يا بتتي.
دعاء: انت فاكر لما تدخل صدفتك هتفلت مني، لا اطلع يا جبان من
الصدفة انا هوريك!

شريف صارحًا: صدفتك، خليبييل!

ثم اندفع إلى غرفتها مقتحمًا اياها وهو يهتف: بتعملي ايه يا مجنونة؟
هتفت دعاء صارخة: سييني اربيه يا شريف دا قليل الادب وما عندوش
احساس.

احتضن سلاحفه وصرخ بها: عملك ايه انت اتجننتي!
دعاء: بيضايق محاسن مش مخليها حتى تعرف تاكل، بيعضها من رجلها
الوقح.

هتف مغتاظًا: هي دي طريقته للتعبير عن حبه، فهمتي!
دعاء: حب ايه وهباب ايه هو اتو جنس يفهم في الحب، انتوا بتفهموا في
المشاعر والاحاسيس؟، انتوا ما يهكمكوش غير رغباتكم وبس، انتوا جنس
اناني، اناني، اناني اهمى اهمى اهمى.

شريف ملتفتًا لامه: ماما اتصلي بجوزها يحي ياخدها دلوقتي.
ثم اندفع خارجًا حاملاً سلاحفه، هتفت امه: هتسيب اختك كدا ورايح
فين؟

هتف ساخطًا: رايح اعرض خليل على طيبب بطري انا متأكد انه قطع
الخلف بعد اللي بتتك المجنونة عملته فيه.

وغادر المنزل فهتفت امه عوض عليا عوض الصابرين يارب.



٣٧ - دهان (بمناسبة سفر سميحة لأمانيا).

قررت سميحة الجرجاوي تغيير الوان شقتها بعد ان شعرت بالملل منها،
وبعد ان شجعتها نورا على ذلك؛ فأحضرت الدهانات والفرش والأدوات
اللازمة وبدأت مستغلة فرصة عدم وجود زوجها يومين خارج المنزل، تمت



ان تفاجئه بهذا، وطوال اليومين عملت على شقتها بجد حتى انتهت تمامًا، في اللحظة التي دخل فيها المنزل، تطلع لحظات حوله قبل ان يقول مترجعاً:
الظاهر اني غلطت في العنوان.

هتفت سميحة: لا تعالى دا بيتنا فعلاً.

بص لها باستغراب: ايه دا انت مين؟

سميحة مبتسمة: لا اصل الدهان مبهدلني بس، ادخل بقى علشان اوريك.

قال لها : توريني ايه، وايه اللي انتي لابساه دا قميصي وبنطلوني؟

سميحة بحماسة: اه علشان تحرك بحريتي ، متبقاش رخم بقى وتحبكها.

هو: احبك ايه واهبب ايه بوظتي البنطلون والقميص، يا وقعتك المهيبة النهاردة!

سميحة: لا ما هو لما تشوف الشقة هتنسى القميص والبنطلون يلا بقى.

مشي معاها بعدم اقتناع لاوضة الجلوس: بص بقى انا دهنت دي حبللقي، ايه رأيك؟

هو بجمود: حبللقي؟؟ شكل يومك هيبقي حبللقي النهاردة.. هو باين من اوله.

خدته من ايده وهي بتوريه اوضة السفارة بحماس: دي بقى دجت الموف

مع البصلي وحطيت شوية فردقي من عندي بحيث كله يمتزج مع بعضه

هو بيجز على انيايه: زي ما النكد هيمتزج النهاردة مع حاجات كتير.

هي بحماس: انت لسه مشفتش اوضة النوم تعالى تعالى!

مشي معاها فقالت له: بص بقى دي مفاجأة، انا عملتها ليلاه، وحطيت

خطين بالعرض كدا سود يظهر واليلاه كمان دهنت السرير ليلاااه

هو: بالظبط زي ليلتنا ليلاااه سواداااا!

هي بفرحة: ايه رأيك يا حبيبي؟



هو : حبيبتي نسييتي حاجة مهمة جدا ما ادهنتش !

هي بحيرة: ايه يا حبي؟

هو بيشيل بستلة الدهان ويقلبها علي راسها: انتِ يا حبي، لازم برضة

تاخدى لك وش جديد ولا ايه؟

شهقت في فزع وصرخت: ايه اللي عملته دا؟

هو بغضب: اسمعي هخرج اتزحلق على الجليد دلوقتي ارجع الاقي

الشقة رجعت كما كانت، وإلا القبر الثلجي بره اهو، انتي فاهمة؟

سميحة وهي بتعيط: فاهمة، هي اهى اهى .

خرج مسرع فقابله جاره الالماني بردوا غضبان.

جاره: هير اير ترينجلد((هي برضة زهقتك))

زوج سميحة بقرف: دي سوبه است فارم «ستات تجيب الضغط»

جاره: داس دسرت «اخنتها واخلص».

اما جارة سميحة الالمانية دخلت وهي بتهتف: ايش بن هونجرينج خوج

يانداشتي .هو زعلك المنيل تاني».

سميحة وهي بتعيط: ديس فليش سميكت دوخ «اه كل يوم منكدا عليا

اهي اهي»



٣٨ _ نداء الأمعاء (مناسبة ريجيم هبة).

اندست هبة خيرت في فراشها بعد يوم شاق طويل ، وبدخلها شعور

متزايد بالانتصار بعد اسبوع من الدايت استطاعت خلاله تحدي نفسها

والامتناع عن كل ما تحبه من أطعمة وحلويات، هذا الشعور في حد ذاته

يسعدها ولكنها الآن تشعر بجوع عارم، ولكن لا بأس ستقاومه فالخ الماكر



يعطي اشارات كاذبة للمعدة بالجوع، ولكنه شعور غير حقيقي ستتغلب عليه بإرادتها القوية، وإذا كان مخها ماكر فستكون اكثر منه مكرًا ودهاء، هو يريد الجلو كوز ويفعل ما بوسعه لكي يحصل عليه، وهي تريد التخلص من الدهون وستبدل ايضا ما بوسعها للتخلص منها، وستكون هي المنتصرة في النهاية.

لحظات وتصاعدت ريحة مميزة للبطاطس المحمرة التي هجرتها طويلاً تقترب منها، مع صوت زوجها الذي دلف الي الغرفة هاتفاً في تعجب: هي فريدة نامت ياهبة؟، كانت عاوزه تاكل بطاطس محمرة.

هبة وهي تلقي نظرة على الطبق الذي امتلأ بأصابع البطاطس المقرمشة الذهبية، والتي يبدو أن زوجها أضاف إليها رشات من الملح والفلفل الاسمر بدت كزخات من المطر فوق رمال ذهبية ثم قالت متظاهرة باللامبالاة: خلاص نامت، خد الطبق بقي وكله انت.

هتف وهو يقترب بالطبق منها في حماسة: ازاي بس تنام لا لازم تاكل. هبة وقد تهدج صوتها وهي تلقي بنظرة أخرى على الطبق: بقولك نامت يا طارق نامت خد بقي.

هو في إصرار: لا صحيحها تأكله دلوقتي. ثم وضعه امامها على الكمود فصرخت فجأة: لا متحطهوش هنا، خده معاك وانت خارج.

هتف في دهشة: في ايه يا هبة صحي البنت تاكل هتفت في رجاء ارجوك يا طارق خد الطبق دلوقتي انا تعبانة. هز رأسه في تعجب وغمغم في سخط وهو يغادر الغرفة: انتي بقيتي غريبة فعلاً.

هتفت هبة في رجاء: طارق خد الطبق يا طارق، ارجوك متسيبوش يا طارق!

لم تتلق منه رد فألقت نظرة أخرى على الطبق الذي تصاعد البخار منه، والرائحة ملئت أنفها فأبتلعت ريقها في يأس قبل أن تلتفت في امل الى فريدة قائلة وهي تهزها في رفق : فريدة ، فريدة قومي يا حبيبي كلي البطاطس المحمرة .

لم تجب فريدة وقد بدا لهبة انها راحت في ثبات عميق فقالت هبة وهي تهزها ثانية : فريدة، قومي يا حبيبي البطاطس اهي .
صرخت فريدة محتجة ثم عاودت نومها .
هتفت هبة في يأس : قومي يا فريدة كلي البطاطس متعمليش كدا في امك .
لم تتلق أي رد من فريدة فألتنفت الى الطبق وتطلعت إليه لحظات طويلة في تردد قبل أن تنقض عليه فجأة، وتنتهي في لحظات في تلذذ ثم تجذب الغطاء وتستسلم بدورها لنوم عميق .



٣٩ - مقابلة عمل

راقب مصطفى زوج اسماء سعيد اسماء وهي تبدل ملابسها في تعجل قبل أن يقول في ضيق: بردوا مصررة يا اسماء على المقابلة دي؟
قالت اسماء وهي ترتدي الجاكت : ناقشنا الموضوع كتير يا مصطفى وخلص انا اخدت قرار .

هز رأسه بغير اقتناع وقال: بس انا مش مقتنع فرق ايه شغلك هنا عن المستشفى دي، ماهو كله شغل وخلص؟
اسماء في عصبية : فرق السما من الأرض يا مصطفى انا هنا موظفة شغالة، بس اكتب فلاجيل وحقن واهاتي مع الستات الفاضية انما دي مستشفى استثماري كبيرة هشتغل فيها بجد واحس اني دكتورة اخيرا واحقق ذاتي .



زوجها هاتفاً: ماتحقيقي ذاتك هنا ياستي حد منعك .
هتفت متعجلة وهي ترتدي جواربها : خلاص بقى يا مصطفى ، انا
هجرب ولو لقيت الموضوع مش عاجبني هسيبها .
عقد حاجبيه في ضيق :بتكلمي كدا بثقة وكأنهم وافقوا خلاص .
قالت في ثقة وهي تلقي نظرة على نفسها : اظمن انا متأكدة .
هتف في اعتراض : بس بردوا...
بتر عبارته وهو يلقي نظرة على قدميها فقد ارتدت فردة شراب مختلفة
عن الاخرى، وهم بقول شئ ولكنها التقطت شنتها ذات الفيونكة
العريضة واسرعت للخارج .
فهتف : اسماء استني بس!
هتفت وهي تغادر المنزل : خلاص بقى أتأخرت .
اسرع إلى البلكونة واطل منها هاتفاً: اسماء هقولك بس .
أشارت إليه مودعة ووضعت نظارة الشمس فوق عينيها، واسرعت
الخطى بثقة ، تصوير بطيء مع أغنية اتقدم ...اتقدم وكفاية خلاص تنندم
طول ما الدنيا بتدور انا من الدنيا هتعلم .
فهز رأسه قبل أن يدخل مغمغماً لأولاده : الحمد لله المقابلة باظت يا اولاد
من اولها، وماما مش هتشتغل في المستشفى بعون الله .
الاولاد : هيبسيه!
هو مترقصاً مع أولاده في فرحة : المقابلة باظت ...المقابلة باظت .
في المستشفى وداخل مكتب المدير جلست اسماء في ثقة واضعة قدم على
قدم

فقال المدير في صرامة : عاوزه تشتغلي معانا هنا يا دكتورة اسماء؟

قالت اسماء بثقة : أيوه يا فندم وقدمت ملفي فيه كل السي في بتاعي .
قال بصرامة : أيوه بس دي مستشفى استشاري لا بد للدكتور يكون على
قدر كافي من الحنكة والمهارة ...
قاطعته اسماء وهي تهز قدميها في ثقة: عارفة يا فندم وهكون عند حسن
ظنك دائماً.

تجمد حين لمح قدميها لحظات قبل أن يقول : وبردو إلى جانب المهارة
والعلم لازم المظهر يكون ملائم ولا أيه؟
خلعت اسماء نظارتها وهي تقول في تعالي: لا من الناحية دي اطمن يا
فندم انا اكرت حد في الدنيا يحافظ على مظهرة قالت ذلك وهي تهز قدميها ثانية.
ألقي نظرة أخرى على قدميها ثم عقد حاجبيه وهو يغمغم في لهجة
متهكمة بعض الشيء : واضح طبعا يا دكتورة واضح،
طيب تقدري تسيبي عنوانك ورقم تليفونك الارضي والمحمول واحنا
هنبلغك بالنتيجة أن شاء الله.
هتفت اسماء بابتسامة دبلوماسية : اشكرك يا فندم واتمنى اني اكون عند
حسن ظنك.

اغتصب ابتسامة مجاملة وهو يقول : تحت امرك يا دكتورة.
اخذت شنطتها ذات الفيونكة الصفراء فكتم شهقة كادت أن تفلت منه
بالرغم عنه، وما أن غادرت مكتبه حتي رفع سماعه الهاتف وقال في صرامة :
بصي يا لمياء في دكتورة لسه خارجه من عندي دلوقتي و سايبه ملفها عندك.
قالت لمياء في احترام: عارفاها يا فندم.

قال : اتصلي بيبتها حالا وبلغيهم برفض طلبها، انا كنت ناوي استني يوم
ولا اتنين قبل ما اتصل بيها بأبلغها بالرفض لكن بعد ماشفت الفيونكة
خلاص والله لازم توصل تلاقيه مستنيها!

قالت لمياء مترددة : طيب ولو جت تاني نعمل ايه؟
قال المدير في شامته : اطلبي لها الأمن، المقدم سميح مستني اي مبرر
علشان يجرجرها هي واصحابها على القسم .



٤٠- أين صدري؟



(دى بمناسبة أن هبة اتعرضت للحسد اثناء رضاعتها لابنتها)
كانت هبة خيرت جالسة في منزلها ترضع صغيرتها ليلي بينما تتابع باهتمام
تفيدة التي جاءت لتنظف لها البيت
وهتفت في حزم : تفيدة بعد ماتخلصي الصالون ادخلي على الحمام نظفيه
كويس .

التفتت إليها تفيدة وقالت : حاضر يا دكتورة انا قربت اخلص اهو و...
بترت عبارتها فجأة لتضرب علي صدرها قائلة : يا حومتي ، بترضعي
بتتك وفي صدرك لبن؟، دا انا صدري نشف ومعرفتش ارضع بتتي غير
صناعي .

انتفضت هبة في دعر وغطت صدرها بشياها وغمغمت : يا ساتر يا رب
روحي شوفي يا تفيدة شغللك .
اتجهت تفيدة الي الحمام فغمغمت هبة وهي تتحسس صدرها في قلق :
الهي تشكي في عينك يا بعيدة يا رب صدرك يختفي خالص مالص .
ذهبت هبة إلى فراشها ليلاً ومازالت كلمات تفيدة ، ونظراتها الحسود
تطاردها وتثير قلقها حتى غابت في نوم عميق،

بعد مدة قامت هبة من نومها وثناثبت أمام المرأة في دلال والتقطت روب النوم لترتيديه قبل أن تتجه الي الحمام، ولكن فجأة تجمدت أمام المرأة وقد انتابها حالة من الذهول لقد اختفى، تحسست صدرها لتتأكد وبألها من كارثة، لقد اختفى فعلياً شهقت في رعب وصرخت : ياهوي، فين صدري راح فين ؟، لا لا، يارب تنقوري في عينك يا تفيدة، ياهوي اروح فين واجي منين ياربي؟ طارق من الخارج في قلتي : هبة انتي كويسة؟

هتفت في رعب : ياهوي، طارق هقوله ايبييه واواجهه ازاااي يا مصيبتك يا هبة !

طارق في قلتي : هبة ردي عليا في ايه عندك، افتحي الباب طيب! هبة تتلفت حولها في رعب وقد تدفقت الدموع من عينيها أنهاراً : اتصرف ازااي دلوقتي؟

وقعت عيناها علي طبق برتقال فهجمت عليه واخذت برتقالتين ووضعتهما في صدرها ثم أسرع لتفتح الباب لزوجها الذي دخل هاتماً في قلتي وهو يتأملها: مالك ياهبة في ايه ؟

قالت وهي تلملم اعصابها : مفيش يا طارق شكله كان كابوس . اخذ يهزها من ذراعيها وهتف : مفيش ازااي بصي على نفسك في المراية . هتفت : ارجوك يا طارق متهنزنيش احسن البرتقال يقع ، الاقصدا اعصابي تقع .

قال مهدئاً : طيب اهدي مفيش حاجة والبسي بقي علشان الخروجة هنتأخر على الناس كدا .

قالت : حاضر هلبس اهو . تجمد لحظات وهو يتأمل صدرها وعقد حاجبيه قبل أن يسألها في دهشة : هبة ،فيكي حاجة غريبة!

هتفت في توتر : حاجة زي ايه؟



أشار إلي صدرها وقال متعجبا : الأمور هنا مش طبيعية انتِ لابسة ايه؟
قالت وهي تغطي صدرها بذراعيها في توتر: لا ابدا انت عارف بقي
برضع وكداا.

قال في هدوء : ماشي بس نظمي شوية لبسك احنا رايحين نقابل أصحابنا
ومش عاوز حد يشوف المنظر الغريب دا.

تركها وخرج فأنهت على السرير مولولة : يا سوادك يا هبة اعمل ايه
دلوقتي وهقابل الناس ازاي، وطارق لو خبيت عليه دلوقتي هعمل ايه
بعدين؟، يالهوي والنهاردة الخميس كان وهو متعشم، انا كدا بيتي اتخرب.
هتف طارق : يلا يا هبة مستنيكي تحت.

قامت هبة لترتدي ملابسها ونزلت إليه.
في ذلك الكافيه الأنيق التقت هبة وزوجها بأصدقائها واسرعت إليها
صديقتها دكتورة حنان هاتفة وهي مادة ذراعيها : هبة حبيتي وحشاني.
هتفت هبة في سرعة وهي تشير إليها: وانتِ كان بس بلاش احضان
عندي برد والله.

صديقتها وهي تهجم عليها في حماسة وتقول : لو عندك ايه برضوا هسلم
عليك وحشاني اوي يا ندلة.

وقامت بمعانقتها بحرارة وغمغمت هبة في ذعر: هيقعوا يخرب بيتك.
وفجأة سقطت البرتقالين أرضاً وشهق الجميع في ذهول وهتف طارق في
هبة : ايه دا ياهبة، ممكن تفسري لي البرتقال بيعمل ايه هنا؟
اما هبة فقد تجمدت لحظات قبل أن تطلق صرخة عالية مدوية وتسقط
أرضاً.

طارق : هبة هبة هبة.

استيقظت هبة على صوت جوزها فقامت مفزوعة وهي تهتف متحسسة
صدرها : لا لاكله الا صدري لا لا لاااا.



طارق في ذهول : هبة مالك فوقى!
قامت هبة واخذت تتأمل نفسها في ذهول وانتابتها فرحة أسطورية حين
وجدت كل شىء في مكانه فهتفت : الحمد لله يا مانت كريم يارب.
سألها زوجها : في ايه يا بنتي جنتيني؟
قالت في ارتياح : لا مفيش شكله حلم وحش بس.
قال وهو يقوم : طيب تفيدة جت تنظف البيت قومي لها.
هتفت هبة في غضب : مشيها يا طارق بدل ما اروح اجيها من شعرها ،
مشيها دلوقتي حالاً.
هتفت في دهشة : ليه بس عملت لك ايه؟
هتفت وهي تحتضن نفسها في اعزاز : عمابلها سودة ومهيبه روح مشيها
بدل ما انط في كرشها.
قام مغمغماً : مجنونه وهتجنني معاها.
اما هبة فقد وقفت تتأمل نفسها في المرأة وهتفت في مرح : الحمد لله رجع
لي تاني.
ما أحلى الرجوع اليه.



٤١- الوصفة الجهنمية.

اسماء سمعان على طبيبات وشيفات : بنات عاوزة اعرف وصفة كيكة
اليوسفندي.

نورا: يوسفندي ، هههههه!

اسماء مغتازة : بتضحكي على ايه يا بت؟



نورا : مفايش بس يا اسما انتي كل مرة تطلبي وصفة، وبعدين تدخلي
تطرخيها غلط في مطبخك وترجمي تزهقي وتقولي شورة مهبية؛ ولذلك
يقترح محدش يرد عليك اصلاً حرصاً على مستقبلك.

ولاء قمر: اسماء دي حبيبي يا نورا واياك تقربي لها.
نورا : انتشوا حرين .

ولاء: خليك معايا يا اسما وركزي أوي.

حطي دقيق بأي كمية وبيكنج بودر نص كيلو، ومعاكي لازم أربعة كيلو
فانيليا وكرتونة بيض

وحطي اتناشر كيلو يوسدفندي بقشرهم تمام؟

اسماء مركزة في خطورة : اتناشر كيلو؟

ولاء : ايون ما ينقصوش يوسدفنداية واحدة بقولك اهوووو!

اسماء : وبعدين كملي.

ولاء : اليوسدفني تضربيه في الكبة اوعي اوعي تضربيه في الخلاط!

نورا متدخلة : وليه تضربيه اصلاً يا روعي مش كدا قسوة؟!

اسماء وولاء بغيط: بس يا بت بقي !

نورا : خلااااص انتشو حرين .

ولاء : وبعدين تطرخي كله في الصينية والبيض على الوش متفقين!

اسماء في تركيز : نسيتي السكر يابت.

ولاء : يوووووه بقي يا اسماء ماهو لازم تحطي سكر، الواد عاصم

مخلاش فيا مخ افكر.

اسماء : اصل افتكرت أن اليوسدفندي هيسكرها يا بت.

ولاء مغناظة : لا كدا بتعك لازم وحتماً السكر جوه الكيكة أيا كان

الوضع .



اسماء : خلاص على بركة الله .

نورا : استرها ياستارر .

في مكتبه بمديرية أمن القاهرة هتف سميح : ايه حكايتك بقى يا دكتورة

اسماء هو كل ما نطلق سراحك تردي

لنا تاني بمصيبة جديدة زي الكورة الشراب ليه؟

اسماء متشعفة : انا عملت ايه بس؟، ما انتوا اللي بتجرجروني كل شويه .

هتف غاضبا : جوزك مقدم فيك بلاغ انك بقالك اتناشر ساعة جوه

المطبخ بتعملي كيكة يوسدفندي ، وفي الاخر طلعتي له بقالب متحجر

متشقق بطول الشقة الراجل منها، خلصنا من تورته الكرب ودخلنا في

كيكة اليوسدفندي مش هتتهدي بقى شوية يا دكتورة؟

هتفت اسماء : يا فندم انا

قاطعها هاتفا : انت ايه، انا من بكرة هقدم اقتراح لوزير الداخلية بانشاء

قسم جديد لمكافحة جرائم المطبخ، ويشددوا عقوبتها كمان؛

لان استقرار البيوت المصرية بقى على المحك دلوقتي خصوصا انا

سمعت أن صاحبك نهال في بيت اهلها دلوقتي بعد الكيكة اللي عندها

جفاف اللي عملتها .

اسماء متشعفة : والله يا فندم انا مش بخترع حاجة حتى كريب العدس

اللي

انتفض من مقعده كمن إصابته لدغة عقرب وصرخ : كريب العدس، يا

نهار ابوكم مش فايت العدس عملتوه كريب كمان؟، لاااااا انتوا مش

هتجيبوها لبر .

اسماء مؤكدة : دي سميحة الجرجاوي اللي اخترعته .



صرخ وهو يضغظ الزر الذي أمامه : انا هوريكم كلكم.
 دلف علاء قائلاً في احترام : تمام يا فندم.
 صرخ في غضب : علاء تخاطب الانتربول فوراً يجرجروا دكتورة اسمها
 سميحة الجرجاوي من قفاها هي في المانيا،
 وتاخذ قوة مدججة بالسلاح تجيب لي ولاء قمر من بيتها، بص هات
 الجروب كله يشرف هنا، انا مش ناقص اروح الاقي رانيا مراتي عاملة لي
 كريب العدس يا علاء.
 رن هاتفه المحمول فالتقطه قائلاً : اهلاً يا رانيا ، انا في شغل دلوقتي مش
 فاضي.

ابتسم في ابتهاج وقال : ايه عاملة لي مفاجأة علي الغداء، محشي ؟
 هتف مبتهجاً وهو يكلم علاء: الحق يا علاء رانيا أخيراً عملت محشي ثم
 عاود كلامه مع رانيا قائلاً في سعادة : عاملة لنا محشي ايه بقي ؟
 تجمد اتسعت عيناه في ارتياح وردد في ذهول مستنكر : محشي عدس ،
 ازاي وامتي؟

أغلق هاتفه قبل أن تجيب ثم التفت إلي علاء مردداً : رانيا عملت محشي
 عدس يا علاء... محشي عدس يا علاء
 ثم التفت إلى اسماء وهتف : اه يا اولاد الـ
 ثم انهار على مكتبه فاقدًا للنطق .



٤٢- أوجاع القرب.

جلست يسرا علام في وجوم بجوار امها، واضعة يدها على خدها
فقلت امها: في ايه ياي سرا تاني، حاملة الهم ليه ياعين امك؟، على رأي المثل يا
مخلقة البنات يا شايلة الهم للممات .

يسرا: ليه كدا بس يا ماما؟

امها في سخط وهي تشير إليها : بصي لنفسك من ساعة ما جيتي ما
قلتيش كلمتين على بعض وسرحانة، مالك يابنتي؟

قالت يسرا ببعض الحزن : مفيش يا ماما بس حاسة أن حياتنا بقت زي
الجليد، خاملة مفيهاش اي متعة ولا تغيير، روتين قاتل.

امها متسائلة : معناه ايه دا، يعني محمود بيضربك؟

هتفت يسرا بحنق: مش كدا يا ماما بقولك حياتنا جامدة، انا حاسة إن
بقيت بعيدة أوي عن محمود، وهو كمان بعيد أوي عني.

هتفت امها من بين اسنانها : يسرا انا ما بحبش الكهن بتاع الافلام العربي
دا بعيد عني وبعيدة عنه والقرف دا، طالما الراجل بيصرف عليك ومايمدش

ايداه احمدى ربنا وبوسي ايدك وش وضهر، يا حبيبي محمود جوزك مش نور
الشريف ولا حسين فهمي

متتوقعيش منه اكر من كدا، جوزك دا يا يسرا...

قاطعتها يسرا هاتفة في حنق: ماما وبعدين بقى، خلاص مش هحكى

حاجة.

امها : خلاص قولي انا مش هتكلم تاني طالما مش عاجبك كلامي، انا

هروح من النكد فين؟



يسرا : انا حاسة يا ماما أنه مابقاش محمود بتاع الخطوبة واول الجواز.
 مطت امها شفيتها في عدم رضا ثم قالت : دا طبيعي يا بتي كلهم كدا
 قبل الجواز حاجة وبعده حاجة تانية.
 يسرا في حسرة : يعني دا طبيعي انه مايكلمنيش ولا تقعد مع بعض زي
 بقية الخلق؟!

امها : يمكن لأنك حامل اهملتيه وهو حس أن البيبي اخذك منه.
 يسرا من بين اسنانها : يمكن برضوا ما هو من ساعة ما قلت له اني حامل
 حاطط نقره من نقر الجنين، كل شوية يشتم عليه ويقول ابن الكلب دا
 هيقرفني من اولها، دا كله علشان بتعب شوية ولا بدوخ ولا يرجع احيانا
 عليه، ولا علشان نائمة طول اليوم، او يمكن لأننا بنروح للدكتور كل يوم
 والتاني ولا علشان اللبس اللي رايحة جاية اشتره للبيبي ولا، ولا علشان
 طلبت منه من كام يوم يشتري لي يوسدفندي واحنا في عز الصيف ولا...
 صرخت امها فجأة في عصبية : كفاية يا يسرا ، كفاية طيب ماهو لازم
 يهيج يا بتي ما ترحميه شوية، انا لو منه اسيب لك البيت انتِ والجنين بتاعك.
 غمغمت يسرا في أسي : هو فعلاً بقاله شهور سايب الاوضة وبينام بره.
 شهقت امها وهتفت مستنكرة : بيبات بره الاوضة، وبقاله شهور كان ،
 ليه يا بتي؟

هتفت يسرا في حزن : أيوه

قالت امها : علشان كدا انتِ حاسة بالجفاء، لازم تعرفي يا يسرا إن البعد
 هو اللي بيولد الجفا ولذلك كان الهجر في الفراش عقوبة، دا انا وابوكِ بقالنا
 خمسة وعشرين سنة متجوزين عمره ما نام بره اوضتنا حتى لو زعلانين مع
 بعض، علشان كدا حاسة أنه بعيد عنك.
 هتفت يسرا في اسي : طيب ايه الحل؟

هتفت امها في حرارة : لازم يرجع ينام في اوضتكم تاني، اوعي تخليه ينام
بره، حتي لو متخاصمين يا يسرا، اسمعي الكلام.

قالت يسرا في استسلام : ماشي يا ماما انا هتصرف.
في منزلهم يسرا لزوجها : محمود احنا لازم نغير من نمط حياتنا دا، لازم
نرجع تاني زي زمان.

قال وهو يطالع صحيفته في غيظ : قولي لنفسك الأول.
قالت في حرارة : خلاص نحاول يا محمود، اوعدك اني هحاول وانت
كمان لازم نحاول، وأول خطوة لازم ناخذها ترجع تاني تنام في اوضتكم.

تأملها في تعجب قبل بيتسم في خبث ويغمز بعينه: اشمعني؟!
هتفت من بين اسنانها في غيظ: مفيش مش لازم يكون في سبب،
الطبيعي تكون في اوضتكم.

تراجع وقال مبتسماً في زهو: ماشي اذا كان دا هيرحك ويحسسك بالأمان.
يسرا: ماشي.

ليلاً اندست يسرا في فراشها ممنية نفسها بليلة هادئة سعيدة، وتدثرت
بالبطانية وبدأت تشعر بالاسترخاء، قبل أن تسمع صوت ارتطام قوي
بالسرير ارتفعت على أثره عدة أمتار لفوق قبل أن تستقر ثانية فوق الفراش،
فتطلعت إلى زوجها الذي استقر مكانه بجوارها بغيظ فسألها في بساطة : في
ايه بتبصي لي كدا ليه ؟

يسرا بغيظ : لازم تتهدد كدا على السرير!، ما تنام بهدوء.

هتف معترضاً : ارجع انام بره تاني؟!!

قالت وهي تنام وتجذب البطانية فوقها : لا خلاص مفيش حاجة.

حاولت استعادة نومها ثانية قبل أن تسمع ضحكته المجلجلة الطويلة
فكشفت الغطاء هاتفة : في ايه يا محمود؟

هتفت وهو يقهقه ويشير إلى هاتفه : الفيديو دا يهلك من الضحك يايسرا،
رائع شوفيه .

ضغطت على اسنانها غيظاً وغمغمت : لانا عاوزة انام دلوقتي .
واصل ضحكها بينما حاولت هي استعادة نومها، بعد ساعتين وبينما كانت
مستغرقة في نومها الساعة الثانية صباحاً .

خوشم خشوم .. قشم... قشم .. براخ... براخ... براخ .
تداخل هذا الصوت مع أحلامها وأصبح عاليًا حتى أخرجها من نومها
فأستيقظت لتجد زوجها ممسكًا بجزرة يقطعها ويقرضها فهتفت في غيظ :
بتعمل ايه يا محموووود؟

محمود في براءة وهو يقطع الجزر: باكل جزر زي ما انت شايقة ، قشوم
..خشوم... خشوم!

هتفت : دلوقتي يعني حبك ؟
قال في لامبالاة وهو يواصل : عادي ايه المانع؟
هزت رأسها في حنق ثم جذبت الغطاء عليها وحاولت أن تستعيد نومها
المفقود

بعد ساعة، وبينما استغرقت يسرا في نوم عميق صوت اخر يقتحم
أحلامها وازداد وضوحًا حتي أخرجها منها
جلوب جلوب جلوب توف جلوب توف .. بررروم برروم .. جلوب
جلوب

رفعت رأسها لتجد زوجها يأكل اليوسدفتدي فوق الفراش، ويقذف
بالبدور على الأرض فصرخت في عصبية : بتعمل ايه يا محموووود الساعة
تلاثة بالليل ؟

أجابهـا في برود وهو يأكل : باكل يوسدفندي يا يسرا فييها ايه دي؟
صرخت : في ودي ، هو لازم تاكل في ودي بالظبط ؟ انا حاسة اني فتحت
مطعم جوه.

هز رأسه قائلا في برود : نفسي في حاجة مسكرة اعمل ايه يعني؟
كادت تبكي قهراً قبل أن تجذب الغطاء عليها ثانية وتحاول أن تنام، بعد
فترة تشعر ببرودة شديدة تجتاح جسدها؛ فاستيقظت مرتجفة لتجد أن زوجها
قد كوم الغطاء أمامه وخلفه تارگًا إياها بدون غطاء تماما، فشعرت بالغیظ
يمزقها قبل أن تجذب منه الغطاء تجاهها بكل قوتها وهي تبرطم ساخطة
متبرمة، ثم عاودت نومها ثانية وما ان راحت في سبات عمیق حتى شعرت
بضيق كبير في التنفس، وشعور بالاختناق رهيب فتفتحت عينها في الم لتجد
أن ساق زوجها قد استقرت فوق صدرها تمامًا مانعة إياه من العلو والهبوط
بشكل طبيعي؛ فأخذت تزيحها بجهد كبير حتى نجحت في ازاحتها
وتطلعت إلى زوجها الذي استغرق في النوم لحظات في غضب، وودت لو
قامت بلكمه على وجهه ولكنها تراجعـت ، ثم عاودت نومها ثانية.

صباحًا قامت يسرا منكوشة الشعر مكفهرة الوجه، متعصبة الأعصاب
على رنين الهاتف فأمسكت بالساعة قائلة بصوت اجش : الو أيوه يا ماما
...عاملة ايه؟ زفت ياماما بتقولي لي البعد بيولد الجفـا بس انا ايقنت أن القرب
هيولد الطلاق يا ماما، حرمت اشتكي لك من بعده يا ماما، انا تعبت يا ماما
اهى اهى اهى.



٤٣- أوجاع.

عاد احمد إلى منزله بعد فترة سفر قصيرة يشعر بالاشتياق لزوجته نهي الرقيقة وابنتيه الصغيرتين، بعد أن سلم على طفليته بحرارة سألمهم عن امهم فقالت له وعد: جوه يا بابا.

قال لهم بهمس: طيب مفيش حد يقول اني رجعت عاوز افاجئها. ومشي متسللاً إلى غرفتهما وهمّ بفتح الباب ولكنه تجمد حين أتاه صوتها الباكي: ليه بتعمل معايا كدا؟، انا بحبك.

ارتفع حاجبا زوجها في ذهول واستمع لعاتبها الحار: ازاي مش حاسس بالحب دا كله، انا عمري ما جرحتك بكلمة واحدة بيقى دا جزاءى؟ انعقد حاجبا زوجها ثانية وضغط على أسنانه في غيظ مغمغماً: وايه تاني ياهانم؟، انا هوريكي.

واصلت نهي قولها باكية: كنت فاكرة أن حناني هيغيرك لكن الظاهر إن قسوة قلبك ملهاش حدود.

غمغم زوج نهي: طب حني على جوزك الأول يا هانم. واصلت نهي: عارف، لو بس تحسني بحبك انا اعمل المستحيل علشانك، لكن تعمل فيا كدا اخس عليك.

لم يحتمل زوج نهي لتكلم بل اقتحم غرفتها صارخاً: قفشتك ياهانم، وعرفت كل حاجة اياك تنكري.

هتفت نهي: احمد، انت جيت يا احمد؟

صرخ غاضباً: أيوه يا هانم جيت علشان افاجئك اتاريني انا اتفاجئت مين اللي بتكلميه دا، مين اللي عاوزاه يحبك زي مابتحبيه، دا آخره حبي ليكي؟



هتفت نهي مرتعشة: اعقل يا احمد انا بكلم مشمش .

هتف غاضباً: مشمش مين يا نهي انطقي .

أشارت بيد مرتعشة إلى قطها الذي استكان بجوارها مترقباً للموقف

فهتف زوجها ساخطاً: بتكلمي القط ليه اتجننتي ؟

هتفت باكية: اصله خريشني في بقي وعورني فكنت بعاتبه .

تأمل وجهها الدامي فصرخ بالقط: يا نهار ابوك اسود، تعال لي هنا يا ابن

الكلب .

صرخت نهي وهي تحول بينهم: لا يا أحمد سيبه .

هتف وهو يحاول الإمساك بالقط: انا هر ميهولك بره يا هانم،

عماله تقولي له بحبك وبموت فيك، دا انت حتى ماقلتيتهاش لي من ساعة

ما اتجوزنا وبتحبي في القط!

هتفت نهي باكية: علشان خاطري سيبه .

هتف وهو يمسك به: لا هر ميهولك، وكم ان شلفظ لك وشك، يعني

بدل ما اجي الاقيكي متزوقة يا هانم لجوزك الاقي وشك متشلفظ من

مشمش، والله عال .

نهي متوسلة: طيب سيبه المرة دي بس علشان خاطري .

هتف وهو يحمل القط ويجري به: هوديه في داھية ولو مش عاجبك على

بيت اهلك يلا انا مش ناقص جنان .

انطلقت نهي وراءه صارخة: لا يا أحمد لا سيب مشمش، انا ما اقدرش

اعيش من غيره، مش!!!!!!اش!

وسقطت فاقدة الوعي على باب غرفتها في اللحظة التي غادر فيها المنزل

مع القط .



٤٤- أوهام الرومانسية.

جلس مصطفى زوج اسماء سعيد على القهوة يشرب شيشة مع صديقه المقرب نجيب، وقد شرد بذهنه بعيداً فقال نجيب مازحاً: في ايه يا مصطفى رحت فين؟

مصطفى في اقتضاب: مفيش.

نجيب: طيب مش هنقوم بقى الوقت أتأخر وانا خلاص عملت دماغ وعاوز اروح.

مصطفى في إحباط: اروح اهبب ايه بس خيلنا قاعدين.

غمز نجيب بعينه قائلاً في خبث: تهيب ايه ايه، النهاردة الخميس يا جدع.

زفر مصطفى ساخطاً وقال: كل الايام عندي شبه بعضها كلها نكد، اصلا انا حاسس اني متجوز واحد صاحبي.

نجيب ضاحكاً: ازاي بس، تلافيك بس مش عارف تمشي امورك، الستات عاوزة الراجل الذكي اللي يعرف يضحك عليها من غير ما تحس، وياخذ كل اللي هو عاوزه.

هتف مصطفى من بين أسنانه: إلا مراتي، جربت معاها كل حاجة مفيش فايده، دي مجنونة.

نجيب مندهشاً: لانت بتبالغ يا شيخ.

هتف مصطفى محنقاً: والله أبداً ماهاش في الرومانسية خالص، دي اختي في شهر العسل بتقولها فصصي لجوزك السمك تقصد دلعيه يعني اوم مراتي تقولها دا كبر اهو وبقى عريس يفصص لنفسه.

قهقهة نجيب وقال : والله جدعة، انت بقي كنت فصصت لها وأكلتها بأيدك دا اسمه ذكاء.

هتف مصطفى محنقا : هو انا لحقت، دا يدوبك السمك اتخط وهجمت عليه زي ما يكون داخلين سباق مين يخلص الأول.
أطلق نجيب ضحكة أخرى طويلة فهتف مصطفى: بتضحك على نيلة ايه؟

نجيب ضاحكًا: برضوا بقولك الستات كلها شبه بعض يموتوا في الكلمة الحلوة والهدايا، هات لها هدية وانت مروح .
مصطفى : زي ايه؟

نجيب : برفان مثلاً، شوف هي بتحب نوع ايه وهاته.
مصطفى من بين أسنانه : جيت على الجرح، في يوم كنت قاعد في أمان الله فجأة لقيت ريحة فراولة معبأة نغاشيش مناخيري فبسألها ايه دا قالت لي دا برفان اسمه مية مسا علناس الكويسة، مغرقة نفسها بيه وجاية لي انا بقي.
أطلق نجيب ضحكة أخرى مجلجلة وهتف: أول مرة اسمع عنه، عمومًا لو بتحبه هاته لها.

هتف مصطفى : دا بتروح مخصوص لعطار في باب اللوق يركبه لها.
نجيب ضاحكًا: خلاص يا سيدي تاهت ولقينها في خدعة رومانسية حلوة قوي ..تشتري لنفسك برفان هي بتحبه عليك وتقدمه لها كهدية. وبكدا تكون اشترت لنفسك برفان ومعنويا هدية لها وهي تنبسط وتاخذ اللي انت عاوزه وتبقي ضحكت عليها وبكدا تكون ضربت كام عصفور بحجر واحد ...انا مغرق التسريحة عندي برفانات ليا والهبله مراتي فرحانة كان برقت عينا مصطفى وهتف في حماس: والله فكرة حلوة، طيب انا بقي هقوم انفذ دلوقتي.



هتفت في لطفة : طيب وريهاني.

اظهر لها زجاجة البرفان وقال : ابييه رأيك بقى؟

أمسكت بالزجاجة وقلبتها بين يديها قبل أن تهتف مستنكرة : دي رجالي

يا بني!

هتف مؤكداً في حماسة: اه دي ليا بس النوع اللي بتحبيه واخدة بالك أنتى؟

هتفت في دهشة : لا مش واخدة بالي انت بتغمز لي ليه؟

هتف متحمساً وهو يرش علي نفسه من الزجاجة : ها مش حلوة ؟

قالت : حلوة.. وبعدين!

قال مبتسماً في خبث: محركتش فيكي اي مشاعر كدا ولا كدا؟

هتفت : لا ماحركتش ، بتغمز ليه برضوا؟

قال مبتسماً وهو يقترب منها: خالص مالص ؟

هتفت محنقة : عليا النعمة ماتعتعت مشاعري، انت عاوز توصل لايه يا

مصطفى، بتلف وتدور ليه؟، ما تقول على طول انك جبت ازازة ريحة

لنفسك وخالص هو انا هبص لك فيها، ايه شغل حلق حوش دا؟

غمغم وهو يضرب رأسه بيده : متجوز قطر انا.

ثم اخذا من يدها وجلس واجلسها قائلاً : بصي يا اسماء، افهمي دي

رومانسية الزوج بيحب لمراته برفان تكون بتحبه لما يحط منه هي تنبسط

وليلتهم تبقى فل، فهمتي؟!

هتفت محنقة : رومانسية ايه الغريبة دي يعني انت اشترت لنفسك حاجة

ايه دخلي انا بقى بالموضوع ، ايش اخششني يعني؟

مصطفى مبتسماً من بين اسنانه : ما هو انا اشترت النوع اللي بتحبيه مش

اي نوع يعني.



هتفت اسماء في غيظ : وفرت ايه برضوا ما هو في النهاية بتاعك .
شعر أنه سيتمزق غيظا وود لو لكمها في أنفها ولكنه تمالك أعصابه وقال
في نفاذ صبر: خلاص يا حبيتي اعكسي الوضع ، روجي اشترى لنفسك
برفان اكون بحبه بس ابوس ايديك ابعدني عن مية مسا عالناس الكويسة،
وقدميه ليا كهديه وانا هكون راضي ومبسوط.

هتفت في استنكار : هتخط برفان حريمي يا مصطفى علي اخر الزمن؟
مصطفى: يادين النبيي ، ليك انت يا روجي لك انتي مش لياااا.
اسماء متسائلة : طيب من فلوسي ولا من فلوسك؟
هتف وقد بدأ يفقد أعصابه : من فلوسك انت يا اسماء، يادي الليلة الطين
على راسنا كلنا.

هتفت في غيظ : اه وابقى عملت ايه انا بقي أن شاء الله؟
هتف في عصبية وهو يتطلع الى الساعة وقد أوشك الفجر على الانبلاج :
انا هشمها وانبسط وبعدين نقضي ليلة فل مع بعض .
هتفت بدورها في حنق : اه يعني اشترى برفان بفلوسي تشمه وتنبسط ،
وبعدين تقضي ليلة فل وتنبسط برضوا، استفدت ايه شايفني هبلة اباك ولا
داقة عصافير ولا مختومة على قفايا؟

لم يتمالك نفسه فلسعها على قفاها مرة أخرى هاتماً : مختومة على قفاكي
هي كانت فكرة هباب ومنه لله اللي شار عليا بيها، قومي من وشي الساعة دي
بدل ما اروح فيكي في داهية.

قامت إلى المطبخ وهي تواصل دندنتها : فحبية قلبك يا ولدي نائمة في
قصر مرصود، من يدخل حجرتها من يطلب يدها من يدنو من سور
حديقتها من حاول فك ضفائرها يا ولدي، مفقووود مفقووود مفقووووود،

ياااا ولدي ياااا... شعرت بشيء ثقيل يسقط على ام رأسها، وهمت بالالتفات
ولكن اظلمت الدنيا في عينيها وتهاوت فاقدة النطق على ارضية المطبخ.



٤٥- يارا والسوافة.

(بمناسبة فرار يارا الميهي تتعلم السوافة)

رن السوافة الذي يعلم يارا السوافة مقابل مبلغ مادي جرس منزل يارا،
فنزلت مسرعة في بهجة كبيرة وألقت عليه التحية قبل ان تنطلق بمرح إلى
السيارة وتركبها بطفولة هاتفة: هسسسه... هسسسه.

فغمغم ساخطاً: ام دي شغلانة يا جدع.

اتت والدة يارا متسائلة: ايه الاخبار يا اسطى سعيد يارا عاملة ايه في
السوافة.

قال سعيد من بين اسنانه: يعني بصراحة يحاجه لسه قدامها كثير انا ما
اقدرش أأمنها على عجلة اطفال بتلات عجلات تسوقها لوحدها، وهي
مصرة انها النهاردة تسوق لوحدها.

والدة يارا: معلش يا خويا استحملها، انا هزود لك الفلوس بس عاوزاها
تتعلم بسرعة، دي دكتورة.

قال بغيظ: عارف والله، خلاص يحاجه علشان خاطرك.

وتركها ووقف أمام باب العربية يدق ليارا تفتح له، يارا تضرب
كلاكسات في بهجة فأطل احد الاشخاص من نافذة منزله لسعيد: ايه يا ابن
ال... عمال تضرب كلاكسات هي مش في ناس نايمه تعبانة؟

قال سعيد في ارتباك: مش انا، دا..



الراجل: دا ايه انا هنزل اهرسك دلوقتي .
 دق سعيد على زجاج السيارة بقوة هاتفاً: افتحي يادكتور، الراجل نازل
 لي بسرعة!
 فتحت يارا باب السيارة فجلس في المقعد المجاور وقال: يلا بقى زي
 ماعلمتك، هنعمل ايه؟
 هتفت يارا في طفولية: هندوس بنزين كدا..
 وقرنت القول بالفعل وداست بنزين بكل قوتها فارتطم وجهه بتابلوه
 السيارة في قوة؛ فهتف ساخطاً وهو يمسك بوجهه متألمًا: مش كدا يا دكتور،
 ما اتفقناش على كدا، سرعة ٨٠ استني .
 قالت له بثقة: استنى بس يا عم سعيد انا عارفة هعمل ايه!
 سعيد بيصرخ: يمين بسرعة يمين.
 ادارت المقود لا ارادياً تجاه الشمال فارتطمت بسيارة مجاورة فصرخ: قلت
 يمين يا دكتور، ايدك اليمين فين؟
 اما صاحب السيارة المجاورة فصراخ: يا ابن ال... بتعلم مراتك وتعمل
 في عربيتي كدا، انزلي هنا!
 سعيد وهو ييلطم: اجري يا دكتور، هيهدلني اجري!
 زادت يارا من سرعة سيارتها حتي تجاوزت نقطة شرطة فهتف بها: اقفي
 هنا متكسريش الكمين!
 ولكن صراخه جاء بعد فوات الأوان فقد تخطت الكمين بسرعة كبيرة
 فهتف الظابط وهو يركب سيارته ويطاردهم صارخاً: هاتي ابن ال... دا.
 هتف سعيد مولولاً: اعمل ايه دلوقتي؟، يا مصيبتك السودا يا سعيد،
 اقفي يا دكتور، اقفي الله يهدك.
 توقف يارا اخيراً فترجل الظابط من سيارته وامسك بسعيد من قفاه
 هاتفاً: يا ابن ال... ايه مش شايف الكمين بروح امك.



هتف سعيد مولولاً: والله العظيم مظلوم مش انا.
طلعت يارا من العربية قائلة في براءة: انا يا حضرة الظابط لسه بتعلم
السواقة.

اتسعت عينا الظابط علاء وهتف مرتعشاً: انتِ تبع أحلى بنات، اه انا
فاكرك.

قال امين الشرطة المرافق له: احزر لهم محضر باسمهم يا فندم!
هتف علاء: بس يا ابن ال..هنمشيهم حالاً، أحلى بنات ودوا المقدم
سميح حلايب وشلاتين هيودوني في داهية، روجي يا دكتورة، اتعلمي
السواقة ان شاله تدهوسي ميت نفر في طريقك، ولا يهملك مع الف الف الف
سلامة.

قالت يارا في بهجة: شكر، يلا يا عم سعيد.
ركبوا العربية وهي عماله تلعب في اضواء العربية فهتف سائق جاي في
المقابل: يا اولاد ال...مستخدمين النور العالي في وشنا ليه؟
هتف سعيد في انهيار: يا دكتورة بقالي عشرين سنة على الطريق ما
تشتمتش قد ما اتشمت النهاردة، حرام عليك.

قالت يارا في تأثر: خلاص يا عم سعيد والله هسمع كلامك بالحرف.
هدأت حدته وقال: دلوقتي هعلمك تركني ازاي، ادي الرصيف اهو،
هنعمل ايه؟

قالت بحماس: ندوس فرامل، ونهدي السرعة.
قالت كدا وهي بتدوس بنزين بدل الفرامل؛ فارتطمت السيارة
بالرصيف لتتحطم مقدمتها، بينما ارتطم وجه عم سعيد بالتابلوة محدثاً جرحاً
عميقاً في جبهته، في حين التفتت يارا حولها في كل اتجاه بحيرة، اما عم سعيد
فقد هتف: حسبي الله ونعم الوكيل.
ثم انهار على التابوة فاقدًا للوعي.



٤٦- مهمة عاجلة.

سميح ، سميح قوم بسرعة يا سميح!
هتف سميح محققاً : في ايه يا علاء؟
قالت زوجته وهي تهزه بيدها : انا مش علاء يا سميح انا رانيا مراتك قوم
بسرعة!

غمغم في ارهاق: في ايه يا رانيا عاوز انام سيبيني شوية!
هتفت في إلحاح وهي تناوله الهاتف: باباك عاوزك.
هتف في قلق : بابا، ليه؟
هزت كتفيها: مش عارفة مقالش.
امسك بالهاتف وقال : الو، أيوه يا بابا خير؟
أتاه صوت والده الحازم : قوم بسرعة يا سميح غير هدومك وتعال لي
المديرية فوراً.

هتف سميح في توتر بالغ: ايه اللي حصل يا بابا؟
هتف والده بكل صرامة : مهمة لا تحتمل التأجيل يا سميح وانا
ماقدرش اعتمد على حد غيرك يقوم بيها.
ازداد سميح توتراً وهتف: مهمة ايه؟
قال والده في صرامة : لما تيجي هتعرف يا سميح ما تتأخرش .
اغلق سميح الهاتف وقام مسرعاً وهو يغمغم محققاً: مفيش راحة ابداً.
أما اللواء محمود فوضع ساعة التلفون والتفت إلى هبة ثروت قائلاً في
رفق: اطمني خلال ساعات هيرجع الولد لك إن شاء الله بالسلامة اطمني.
صرخت سميحة باكية : أنا امه.

تجاهلها وهو يكلم هبة في رقة : المهم بس تهدي نفسك.
 هبة في امتنان : متشكره جدًا يا فندم.
 اللواء محمود في وله : لا شكر على واجب المديرية كلها تحت امرك.
 دعاء المنيأوي بغيظ: طبعًا السهوكة تعمل أكثر من كدا.
 خديجة : المهم نلاقه بسرعة يا فندم قبل ما يحصله حاجة لا قدر الله.
 هتف متهدجًا : ماتلقيش خالص، انا هنزل بنفسي معاكم علشان ادور عليه.

بكت سميحة هاتفة :الولد ابني انا.
 تجاهلها تمامًا وهو يخاطب العسكري: اتنين ليمونادة هنا يا بني للهوانم
 علشان يروقوا دمهم.
 هتفت دعاء : خليهم اتناشر يا فندم احنا ريقنا نشف من الصبح ورجلينا
 ورمت من الوقفة.
 القى نظره عليها وقال بإهمال العسكري: هاتلهم يا بني عصيرهم كمان.
 غمغمت دينا بحتق: واقفين بقالنا ساعتين لا قالنا ااعدوا ولا عبرنا
 بمشروب حتى.

تابعت نشوى في غيظ: مش خديجة وبنت ثروت قاعدين قدامه ، اكيد
 مش هيركز معانا، كل شوية يطلب شاي وقهوة وعصير.
 انتصار وهي تبدل قدميها في ضجر : وأنا اللي جايه لكم لابسة كعب عالي
 لزوم الأناقة، اقضي اليوم كله مذنبه في مديرية الأمن!
 دعاء المنيأوي متعصبه : دول ماتخر جيش معاهم اصلا
 نشوى في غيظ : عاجبك كدا بنت الجر جاوي انتِ وابنك؟!
 انتحبت سميحة مغمغة : سيوني في حالي بقي.

دلف سميح إلى الغرفة وما إن رأى أحلى بنات حتى هتف وهو يشهر
مسدسه في وجههم هاتفاً : كنت متأكد انكم ورا المصيبة دي، عملوا ايه يا
سيادة اللواء المرة دي ؟

هتف والده مستنكراً : انت بتعمل ايه؟، نزل مسدسك يا سيادة المقدم.
هتف سميح وهو يتأملهم في تحفز : دول خطر يا سيادة اللواء وما بيحيش
من وراهم غير المشاكل.
هتف والده في صرامة : اقعد يا سميح علشان تعرف المهمة اللي هتقوم
بيها.

قال سميح في حنق : ايه هي المهمة؟
قال والده : ابن الدكتور تايه منهم واحنا واجبنا نرجعه لها تاني.
هتف سميح في دهشة : نعم ولد تايه ؟
قال والده في صرامة : ايوه.
هتف سميح من بين اسنانه : ودي المهمة العاجلة، مكش ممكن تديها
لأي ظابط في المديرية هنا؟
قال والده : مش ممكن اقدر اعتمد على حد غيرك فيها، الولد دا أمره
يهمني جداً.

قال ذلك وهو يلقي نظرة ولهة على هبة،
البنات : والله؟؟؟
سميح متهكماً وهو يلقي نظرة على هبة: طبعاً أنا ملاحظ برضوا، و يا
ترى الولد تايه من امتي؟
سميحة باكية : من ساعتين.
صرخ سميح مستنكراً : ساعتين ؟
ثم التفت إلى والده وهتف : المفروض متحركش قبل ٢٤ ساعة، دا
القانون.

هتف والده في صرامة : دا في الأحوال العادية لكن الوضع دا مش عادي يا سيادة المقدم دي حالة طارئة الدكتوراه هتموت من القلق لازم نساعدوها .
قال ذلك وهو يشير إلى هبة؛ فصرخت سميحة باكية : دا ابني اناا .
هتف سميح محققاً : بس الأمور مبتمشيش بالطريقة دي يا بابا بقى .
ابوه غاضباً : ولد هتتحرك دلوقتي وتنفذ المهمة ولا احوالك للتحقيق .
دعاء المنيابوي : هو كدا على طول يا سيادة اللواء مجننا دائماً وحاططنا في دماغه .

تابعت هبة في نعومة : والله يا سيادة اللواء مش بنعمل له اي حاجة .
كاد اللواء محمود أن يعشى عليه وهو يردد : مش بنعمل له ؟
رمقها سميح بنظرة نارية وضغط علي اسنانه غيظاً فهتف والده : ازاي دا؟ ، من هنا ورايح هو ومديرية الأمن كلها تحت امركم .
نشوى من بين اسنانها : طبعاً لازم المديرية تقف على رجل .
اللواء محمود : يلا يا سميح ، كل المعلومات عندك في الورقة دي ، عاوز الولد يرجع بأقصى سرعة .

كاد سميح يتمزق غيظاً وقال من بين اسنانه : اوامرك يا سيادة اللواء .
هتفت سميحة : انا هاجي معاك .
هتف بها في قسوة : هتيجي معايا فين هي رحلة ؟
هتفوا جميعاً : هنيجي معاك كلنا .
هتف في غيظ : ليه انتوا فاكرني طالع المتحف المصري ، اتهدوا .
هتف به والده غاضباً : خدهم معاك يا سميح في البوكس .
ثم التفت إلى هبة وخديجة : أما انتوا بقي فهتيجوا معايا بعريتي ، انا هنزل بنفسي ادور عليه معاكم .
اللواء محمود للعسكري : سوق بالراحة علشان الهوانم يا بني .

سميح للعسكري: انا عاوزك بقي تسوق البوكس بأقصى سرعة وتاكل كل المطبات، انا عاوزهم يتطوروا من البوكس على بره كلهم أو يتعجنوا جواه.

هبة : متشكرة جداً يا فندم.

اللواء محمود في لهفة: لا شكر على واجب، احنا بنأدي واجبنا. ركبت خديجة وهبة في سيارة الشرطة بينما بقية البنات ركبوا في البوكس مع سميح وانطلق الموكب.

داخل البوكس أطلت سميحة: يا مصطفى ، يا مصطفىاه!

البنات بصوت عال : يا مصطفىاه يا مصطفىاه!

التفت إليهم سميح في غيظ وهتف: انتوا فاكرين نفسكم فين ، راكبين توكتوك وبتدورا على عيل تائه في شوارع مصر؟ صرخت سميحة: انا عاوزة ابني.

هتف سميح بالعسكري : خد المطب دا.

اطاع العسكري الأمر فقفز البوكس عالياً فوقوا جميعاً على بعض فقالت انتصار بصوت مختنق وقد تكوموا فوقها : اول خروجة ليا معاكم اتبهدل كدا؟

هتفت نشوى وهي تدفع دينا اللي تكربست فوقها: هو كل خروجاتهم كدا، نكد في نكد.

هتفت دعاء محنقة وهي تقوم : ما بالراحة يا كابتن.

هتف سميح بالعسكري: كل المطب دا كمان.

اطاع العسكري الأمر فطارت دعاء فوق حجر دينا

فهتفت دينا في زهق: لا مش عاوزة حد يقعد علي حجري.

فغمغمت نشوى: لما بس نلاقي ابنك يا سميحة أما وريتك انتي وهو!

طارت العربية مرة أخرى فتكوموا أرضاً مرة أخرى بينما هتف سميح
 مبتسماً في شماتة : هروحهم من هنا معجونين .
 هتفت سميحة باكية : عاوزه ابنيبي .
 سميح للعسكري: كل المطب دا كمان يا بني .
 قفز البوكس مرة أخرى فتخبطوا جميعاً داخل البوكس، أما في سيارة
 اللواء محمود كان الأخير يهتف في حماسة للسائق: شغل يا بني التكييف
 للهوانم، وشغل الكاسيت كدا على موسيقى علشان أعصابهم ترتاح .
 خديجة : متشكرين جداً يا فندم .
 ارتفع حاجبا اللواء محمود بينما، تشتت انتباه العسكري فكاد أن يصدم
 أحد المارة قبل أن يتمالك نفسه ويستعيد سيطرته على نفسه مرة أخرى،
 وصل البوكس إلى النادي الأهلي وترجل المقدم سميح هو والعسكري،
 بينما نزلت البنات من البوكس مترنحات في حالة يُرثى لها
 فقال لهم في صرامة : لازم نبدأ عملية البحث من هنا الأول .
 تقدم إليه أحد رجال أمن النادي وقال في سرعة : في ولد تايه يا فندم من
 ساعتين وعاوزين نبلغ .
 صرخت سميحة في فرحة : مصطفى ابني .
 ثم جرت بسرعة إلى غرفة رجال الأمن لتجد ابنها فعانقته في لهفة وهي
 تبكي في حرارة، بينما تنهدت البنات في ارتياح
 فعقد سميح حاجبيه في غضب وهتف: يعني الولد طلع جوه النادي
 اصلا هو، انا هقبض عليكم كلكم بتهمة البلاغ الكاذب وازعاج السلطات،
 دخلهم البوكس يا عسكري تاني .
 صرخت انتصار في انهيار: البوكس لا البوكس تاني لاااااا .
 دينا : متخافوش يا بنات هنكلم اللواء محمود .

سميح في شئاة : اللواء محمود مش هيعرف يتدخل لكم تاني ، انا
 اتصلت باللواء احسان فوزي زوجته وهي زمانها معاه دلوقتي .
 صعدوا إلى البوكس في يأس وهتفت دينا: دعاء لو طيرتي تاني على
 حجري هر ميكي من الشباك انا تعبت .
 دعاء في عصبية : هو بمزاجي يعني يادينا ما هو اللي بينظرنا عليكى .
 انتصار باكية : منكم لله وحسي الله ونعم الوكيل .
 صعدت نشوى بدورها هاتفة : خلصت من الدكتوراة وطلع لي سميح ،
 صعدت سميحة ومعها مصطفى وقالت في فرحة: انا مش زعلانة طالما لقيت
 ابني خلاص ، الحمد لله .
 تأملوها جميعاً لحظات في غيظ قبل ان يهجموا عليها فجأة ليرفع الصراخ .



٤٦ - فعدة عوا جيز" بمناسبة عيد ميلاد لوله فنح" .

في المستقبل بعد ٦٠ عام:

كانت سيدتان شابتان تسيران في الشارع ، وكل منها تحمل كيساً كبيراً
 وتحدثان بمرح وفجأة قالت إحدهما للأخرى: بقولك ايه امشي بسرعة في
 الشارع دا قبل ماتشوفنا .

سألته الثانية بدهشة: هي مين دي يا مريم؟

قالت مريم وهي تلقي نظرة على احدى الشرفات في حذر: ولية عجوزة
 مكركبة هنا اسمها ولاء ، لازم كل ما أمر تحت بلكونتها تطل لي فجأة
 وهاتك يا أسئلة، رايحة فين وجبتي ايه من السوق، والسوق فيه ايه دلوقتي
 والاسعار ايه؟ ، ومش عاجبها حاجة ابداً وفي الاخر تشخط فيا وترعقلي .



رفعت ثريا حاجبيها في تعجب وقالت: خلاص يلا ناخذها جري، انا ورايا طلبات كثير ومش فاضية.

أسرعت الاثنتان خطاهم متوجسين حين فاجئهم الهتاف : انتِ يا بت منك ليها.

توقفتا وتبادلنا النظرات قبل أن تطلع مريم لفوق في حذر قائلة من بين أسنانها : نعم يحاجه!

هتفت ولاء غاضبة : اسمي الدكتوروة ولاء يا مزغودة.

أطلقت صديقتها ضحكة مرحة بين عقدت مريم حاجبيها في غضب

فقالت ولاء : جبتي الطماطم بكام النهاردة؟

زفرت مريم قائلة : بألفين وخمسميت جنيه بعد الفصال.

همت ولاء بالاعتراض حين فوجئوا بعجوز أخري تطل من البلكونة

صارخة في غضب: بكام ٢٥٠٠ لبيسيه هي الدنيا جري فيها ابيسيه ؟

هتفت ثريا متعجبة : مش قلتي واحدة ، دول اتنين اهم!

اجابتها مريم: تلاقيها اختها.

بينما واصلت العجوز الثانية في سخط : الدنيا جري فيها ايه ؟، الفلفل

كان الكيلو منه بخمسة جنيه.

شهقتا في ارتياح ورددتا: خمسة جنيه ؟

هتفت دعاء : اه على زمننا كان كدا.

قالت مريم متهكمة : اه قبل متين سنة يعني.

هتفت ولاء بحنق: متين سنة في عينك دا يدوبك هحتفل النهاردة بعيد

ميلادي ١٠١.

شهقتا في ذهول بينما هتفت دعاء : قال خمس تلاف قال.



ضحكت هبة قائلة: هنخطفك نعمل بيكي ايه يا اختي؟
لكزتها سميرة بالعجاز هاتفة: علشان تطلبوا فلوش من هاني.
ضحكوا جميعاً في خبث وقالت هبة ممزحة: اه علشان نعرف غلاوتك
عنده.

بينما قالت ولاء في غيظ: اه لو تعرف هاني عمل ايه؟
صرخت سميرة فجأة: هاني ميين؟
ضحكت هبة وقالت: هاني اتجوز عليها ثلاثة ستات من دور أحفاده
ومفهمها أنهم بناتها.

تابعت دعاء ضاحكة: لا وشميرة فعلا بتعاملها انهم بناتها.
هتفت هبة: لو رشا كانت هنا كانت قالت يا ختاي للصبح.
ضحكوا ثانية فصرخت سميرة: بتضحكوا على ابيسيه؟
قهقهوا في مرح فعدت رنا زوجة عمر ابن ولاء حاجبها وغمغت في
غيظ: هو كان لازم نحتفل بعيد الميلاد هنا، حبك يعني؟
قال عمر متعجباً: او مال هنحتفل بيه فين؟
هتفت رنا مغتاظة: جنب الرعاية المركزة على طول علشان نلحقهم لو
حصل حاجة.

عقد حاجبيه وقال محنقاً: ممكن افهم هما مضايقتك في ايه؟
هتفت مغتاظة: ما بيطلوش طلبات وامك نازلة فيا شخط ونظر، انتي
يابت يارنا .. انتي يابت يا رنا، وانا خلاص يا عمر مبقتش صغيرة انا بقيت
جدة دلوقتي، مش حمل البهدلة دي.

عمر: معلش يا رنا استحلميها شوية، دي مهها كانت أمي برضوا.
هتفت وكله كوم وصاحبته اللي عندها الزهايمر دي فاكراني مرات ابنها
هي وشغالة شخط ونظر وشتايم، وصاحبته اللي اسمها دعاء بتتعصب عليا
ليه كل شوية؟، لا انا مش ناقصة.

قال مهدئاً : طنط دعاء عصبية على كله وطنط سميرة استحملها دي
ست معدية المية.

هتفت محنقة : هو انا ليا كام حماه؟، لا ومسميين نفسهم أحلى بنات،
المفروض يسموا نفسهم احلي معمرات.

عمر مزجراً : وبعدين معاكي بقى، خلي الليلة دي تعدي على خير.
رنا غاضبة : ماشي لما نشوف اخرتها.

فجأة صوت ولاء هاتفة: الحقني يا عمر بسرعة.

رنا في سخط: يلا يا عمرو هات الاسعاف بسرعة زي كل مرة،
المفروض نشترى عربية إسعاف مجهزة مخصوص لاملك ولصحابتها.

هتف عمر وهو يجري مسرعاً إلى والدته: نعم يا ماما خير اطلب
الاسعاف؟

هتفت ولاء وهي تشير هبة التي استكانت في مقعدها وبدا انها قد اغشى
عليها: الحق طنطك هبة يابني.

هتف بعد أن فحص نبضها سريعاً : يا ماما دي نايمة.

هتفت دعاء في عصبية : فجأة كدا يعني!

هتف عمر من بين أسنانه : اه دا طبيعي في السن المتقدم دا، دي معدية
الميت سنة نحمد ربنا يا طنط دعاء انها بتعرف تمشي لوحدها.

عقدت ولاء حاجبها في غضب وهمت بالهتاف حين تسارعت انفاسها
وبدا انها تحتنق فهتفت عمر وهو يضع قناع الاكسجين على وجهها : القناع
ياماما، ماتنسيش القناع علشان الأزمة.

وضعت القناع على وجهها فشعرت ببعض الراحة فقال عمرو : ماما
عندي اقتراح كويس ايه رأيك المقابلة الأسبوعية بتاعتكم دي تكون في جينية
المستشفى الخاص بأحمد حفيدك، واهو تتقابلوا وبرضوا تبقوا جنب الرعاية
المركزة تحسباً لأي ظروف.



فجأة هتفت سميرة وهي تقوم من مقعدها : انا مروحة بيتي انتوا
خاطفيني من الشويح ولا أكل ولا شرب يا مجرميين.
هتفت ولاء وهي تمسك بيدها : اشتني بش يا شميرة، احنا اصحابك
والله ولشة متغديين شوا.

هتفت سميرة وهي تلكرها بالعجاز : ابدا ما حشلش ما دقتش اي اكل،
عاوزين تموتوني من الجوع يا وحوش.

دعاء في عصبية : وبعدين بقى في القعدة دي، مش عارفين نقول كلمتين
على بعض انا فين بقية البنات عاوزين نعمل العيد ميلاد بقى؟

شهقت رنا في استنكار وهي تردد : يا حومتي بنات ؟
رمقها زوجها بنظرة محذرة بينما إجابتها ولاء : اهم ركبوا مع ولاء عمر
وخرجوا من ثلاث شاعات ولشة ما وصلوش.

هتف عمر في قلق : راكين لو حدهم ؟

إجابته ولاء : اه يابني .

قال عمر : مينفعش طبعا ستات في العمر دا يسوقوا عربيات لو حدهم .

هتفت دعاء محنقة : وبعدين في ابنك يا ولاء، ماله سننا يابني بش؟

هز عمر رأسه في غيظ بينما هتفت ولاء : ما تتصل بطنطك نهال كدا يا

بني نشوف وصلوا لقين .

زجر في غضب قبل أن يمسك بهاتفه ويقوم بالاتصال : طنط نهال، انتوا

فين؟

هتفت نهال في لوعة : الحقنا يا حومر يابني احنا مشوكين في القشم .

هتف في قلق : ليه فهميني؟

في مكتبه بوزارة الداخلية زفر العقيد سامح سميح محمود وهتف : هو انا

مش هخلص بقى من مشاكل أحلى بنات دول، بابا قضى فترة خدمته في



الوزارة في مشاكلهم يا علي، واتسببوا له في نوبة اكتئاب حادة ساب الخدمة بسببهم وانا بقي هستلم مكانه، ما لهم يا علي؟
هتف المقدم علي في اعتداد : مفيش يافندم مجموعة منهم راحوا محل حلواني مشهور علشان يشتروا حلويات وتورته من هناك ولما عرفوا أن سعر التورته خمستاشر الف جنيه جن جنونهم واصروا يدفعوا بس خمسميت جنيه، ولما صاحب المحل رفض كسروا له المحل بالعكاكيز بتاعتهم يافندم.
هتف سامح متهكماً : خمسميت جنيه، طبعاً ما هم من عهد الجنيه الورق ومتر والانفاق .

بص يا علي يا ابن عيلاء تروح تقفش المجموعة كلهم واحبسهم في الحجز محتفلوا براحتهم في التخشبية.
في التخشبية التف الجميع حول ولاء رزق وهتفت دينا : ولا يهمكم يا بنات هنعمل هنا أحلى عيد ميلاد للولو.
نهال في حسرة : ازاي ومفيش تورته، بقى التورته بخمستاشر الف جنيه، الدنيا جري فيها ايه ؟

هتفت سميحة في حماسة : ولا يهمكم انا عملت من عدش الشجن تورته عدش روعة.

يسرا : مفيش فائدة.

وضعوا تورته العدس وهتفوا في حب : شنة حلوة يا جميل سنة حلوة يا جميل، شنة حلوا شنة حلوا شنة حلوا يا ولااء.





٤٧- أين رخصتي؟

(بمناسبة إن دعاء كانت عاوزة تتعلم السواقة)

في منزله هتف والده اللواء محمود: ايه اللي انت عملته ده يا سميح ازاي تقدم طلب نقلك لشمال سيناء، انت عاوز تموتنا انا وامك بحسرتك؟ اجابه سميح في انفعال : يا بابا انا فكرت كثير وخلاص مش هرجع في قراري، انا تعبت يا بابا تعبت.

والده : ليه بس كدا يا بني؟

سميح في سخط : يا بابا خلاص مبقاش ينفع اشتغل هنا في إدارة واحدة مع ماما، دي بتطلع رخص لأي واحدة تعدي من قدامها، الواحدة من دول ما بتعرفش تفتح باب عربيتها حتى وبتاخذ رخصة، لو استمر الوضع على كدا خمس سنين وسكان القاهرة هينقرضوا يا بابا.

قال والده متنهدياً : عندك حق امك نفسها ماشية بستر ربنا بس هنعمل ايه، فكر كويس ارجوك يا بني انا مليش غيرك!

ظهر على سميح بوادر التفكير حين سمعوا ضجة وصرخات البواب وزوجته وصوت تحطم البوابة الخارجية للمنزل وهرج ومرج والد سميح : امك جت!

سميح : أه سمعت؟!

والده : بفكر اعمل البوابة دي سيلكون أو مطاط أو اشيلها خالص هي والسور من قدام امك ومراتك.

هتف سميح غاضباً : لو شيلتها هتدخل تدهوسنا جوه اوض نومنا يا بابا، صدقني شمال سيناء أأمن لنا انا وانت.



امه اللواء احسان هاتفة وهي تقرب منهم مسرعة: ايه اللي هيبته دا
 باسميح، قدمت طلب لوزير الداخلية بنقلك لشمال سيناء صحيح؟
 أجاها سميح : نعم يا ماما وخلص مش هتراجع .
 هتفت : ازاي يا بني تعرض حياتك للخطر كدا؟
 هتف من بين أسنانه : الخطر موجود في كل مكان يا ماما، في شوارعنا،
 وانا جنبك في العربية وحتى في بيوتنا مهددين كل يوم بالخطر .
 هتفت غاضبة : تقصد ايه يا ولد؟
 استدرك سريعاً : ما اقصدش يا ماما اقصد اننا ظباط طول الوقت
 عايشين في خطر .
 لحظات وتعالص صرخات البواب وزوجته وأولاده مصاحب لصوت
 تكسير البوابة الداخلية فهتف أبوه : مراتك يا بني .
 صرخ سميح : انا رايح استلم من دلوقتي في سيناء، هناك صحراء فاهمني
 يا بابا صحراء .
 هتف والده وهو يقوم معه بسرعة : خدني معاك يا بني .
 في منزلها :
 دعاء المنيوي: ياسر انا خارجة بالعربية رايحة المرور استخرج الرخصة
 عاوز حاجة من بره؟
 ياسر : لابس انتي عارفة الطريق؟
 دعاء في ثقة : اطمن، معايا الجي بي اس وكله تمام .
 هز رأسه بغير اقتناع وغمغم متهكماً : جي بي اس ربنا يسترها، طيب خلي
 بالك من العربية لسه جديدة وعلينا اقساط .
 هتفت وهي تغادر : اطمن أنا عارفة بعمل ايه .
 ياسر متهكماً : أنا متظمن على الاخر .

داخل سيارتها:

دعاء : ربنا يخليكم ليا يا بنات .

ولاء فتح : اطمني احنا معاكي الموضوع كله عاوز تركيز وثقة وهتعدي بين العلامات بسهولة .

دعاء : عارفة الطريق يا هبة .

هبة خيرت بثقة : اه طبعاً احودي يمين وامشي في وشك على طول .

دعاء بعصية : بس بقالنا ثلاث ساعات يا هبة بنلف واتي ماور كيش غير

الكلمتين دول؟

هبة في نفاذ صبر : بقولك ايه اعلمي زي ما بقولك وانت ساكتة .

دعاء في استسلام : خلاص طالما واثقة على بركة الله .

في شمال سيناء تصبب العرق غزيراً على وجه النقيب علاء فقال سميح :

علاء روح تم على الكمين والجنود كدا وتعالى .

قال علاء في استسلام : حاضر يا فندم .

ثم غمغم في قهر : كان يوم مأندل يوم ما اشتغلت معاك .

التفت سميح إلى أبوه قائلاً : بذمتك يا بابا مش هنا آمن وأجمل؟

قال أبوه مستمتعاً : اه يا بني، على الأقل بعدت عن زن امك .

اتي علاء مهزولاً وهو يهتف : الحق يا فندم في عربية ملاكي داخله على

الكمين بسرعة واحنا شاكين فيها .

انتفض كلاً من سميح وابوه وهتف سميح وهو يندفع للخارج : حالة

طوارئ، كله ياخذ موقعه وجهزوا المدافع، اكيد عربية مفخخة .

وداخل سيارتها هتفت دعاء : هبة ها قربنا؟

هبة : خلاص وصلنا اهو، العساكر بتوع الإدارة هناك اهم ، والمشكوك

اللي اسمه سميح معاهم اهو هيقرفنا .



هتفت دعاء في ارتياح : الحمد لله .
 امسك سميح بالمنظار المقرب وهو يهتف : كل واحد في مكانه، العربية
 ملاكي حمرا، فيها ثلاث أشخاص .
 اختطف منه والده المنظار وتأمل قبل أن يهتف : ايه ده دول ثلاث ستات !
 اختطف سميح المنظار ثانية وهو يتأمل ثم شهق قائلاً : ده هما .
 هتف والده في توتر : ده هما مين يا بني ؟
 هتف سميح ساخطاً : أحلى بنات، كنت متأكد إن لهم نشاط ارهابي .
 هتف علاء متحفزاً : نتعامل مع العربية يا فندم ولا نستنى تقرب .
 هتف سميح : لا نهاصرها ونقبض عليهم ونستجوبهم افضل
 والفرصة جت لي لغاية عندي .
 اخذ والده المنظار ثانيةً منه وتأمل لحظات في لهفة قبل أن يهتف : دول مزز
 يا بني ايه علاقتهم بالإرهاب بس ؟
 سميح من بين أسنانه : بابا وبعدييين !
 ثم صرخ بجنوده : حاصر وهم !
 قامت السيارات بمحاصرة سيارة دعاء واجبرتها على الوقوف ،
 فهتفت دعاء في فزع : ايه ده، هم بيعملوا معانا كدا ليه ؟
 غمغمت ولء في توتر : عادي ممكن يكون في إجراء أمني .
 هتف بهم سميح وهو يجري نحوهم مشهراً سلاحه : اخرجوا من العربية
 وارفعوا ايديكم .
 سألته دعاء : ليه يا كابتن احنا عملنا ايه ؟
 صرخ بيهم سميح : قلت اخرجوا بسرعة .
 خرج الثلاثة وقد رفعت كل واحدة ايديها لفوق وولء تغمغم : انا
 غلطانة اني خرجت، ماكنت بطبخ في بيتي ايه طلعتني ؟

هتفت بهم سميح بعد أن أحاط بهم عساكره : بتعملوا ايه هنا بالظبط؟
هتفت دعاء في خوف: والله يا كابتن ما عملنا حاجة احنا جاين نطلع
رخصة عادي.

صرخ : نعم يا ختي، جاية تطلعي رخصة من شمال سيناء، عاوزاني اقتنع
بالكلام ده؟

شهقت ولاء في رعب : شمال سيناء ؟
هتفت بها في قسوة : أيوة اعملوا نفسكم هيل بقى .
التفتت دعاء إلى هبة وصرخت : بقالك اربع ساعات عمالة يمين وامشي
على طول يمين وامشي على طول، يمين ثلاثة ما أركب معاكي تاني .
هبة : لا احتمليني المسؤولية ولا ايه، انتي ايه خرجك اصلا من القاهرة؟
لا ورايحة تاخدي رخصة.

هتفت بهم سميح : اخرسي انتِ وهي، ده انتوا وقعتوا وماحدش سمى
عليكم.

قال والده في نحنة : استنى يا سميح لما نفهم منهم الموضوع بالراحة
كدا.

هتفت دعاء باكية : والله يا فندم كنا رايجين المرور اطلع الرخصة وتوهنا
في الطريق.

يضر ب سميح والعساكر رؤسهم بأيديهم و يهتف سميح صارخًا : نعم
ياختي، توهتوا؟

هبة متشعفة : اه والله ثم التفتت إلى اللواء محمود وقالت باكية: والله
ياعمو تنها.

لانت ملامح اللواء محمود وارتفع حاجباه وهو يقول في تأثر: عمو ؟
انتحبت هبة في حرارة قائلة : انا عاوزة اروح.

لكزتها دعاء ساخطة: مش وقت سهوكة يا بوبا!
ولاء فتح: أتى يا بت يا هبة بطلى سهوكة.
أما اللواء محمود فقد سارع إلى انتزاع منديل من جيبه وقدمه إليها في لهفة
هاتفًا: خلاص كل مشكلة ولها حل.

زجر سميح هاتفيا في غضب: بابا وبعديين؟
هتف به والده في صرامة: انا مش بابا هنا يا ولد، انا اللواء محمود!
كاد سميح أن يجذب شعره غيظًا وهو يهتف: انت هتصدقهم يا بابا،
تاهوا ازاى من إدارة المرور بالقاهرة لشمال سيناء؟
قال والده: عادي امك وانت صغير خدتك وراحت لخالتك، وساعات
نسنتي ما وصلتش اتاريها تاهت وجبناها من على حدود ليبيا، وكانوا حرس
الحدود هيقتشوها لولا عرفوا انها ظابط شرطة، بتحصل يعني.

هتف سميح: طيب اروح من المخلوقات دي فين، حد يفهمني؟!
والده: اهدأ انت وخذ عساكرك وارجع الموقع انا هو صلهم بنفسى
للقاهرة، دول أطباء يا بني ملائكة الرحمة يعني.
قال هذا وهو يرمق هبة بنظرات ملهوفة
فهتف سميح من بين أسنانه: ملائكة الرحمة برضة يا بابا؟
هتف به والده في صرامة: نفذ اللي قلت لك عليه يا حضرة الظابط ده
أمر!

سميح: حاضر يا فندم.
ثم راقبهم وهو يبتعدوا بسيارتهم قبل أن يتجه إلى علاء ويصرخ بكل
قوته وهو يركل الكرسي: علاء انا قررت انضم لداعش يا علاء وهفجر
نفسى وسطيهم يا علاء.
غمغم علاء: تريح وتستريح يا فندم.

٤٨- الكابوس.

(بمناسبة ان ولاء اقترحت طريقة جديدة لسلق الكرنب)

اندست ولاء فتح في فراشها الدافئ بعد يوم شاق طويل، ومعارك حربية مع عمور ولانا لكي يناموا، وضعت رأسها على المخدة لحظات وشعرت بدوامة تحتويها ودوار قوي يكتنف رأسها، قبل أن تفتح عينيها بصعوبة نفسها داخل غرفة خافتة الإضاءة، وهي جالسة على مقعد خشبي قاسي وامامها جلس رجل يرتدي اللبس البوليسي ويرمقها بنظرات نارية، تبينت بعد فترة من التحديق أنه المقدم سميح الذي ابتدرها قائلًا في صرامة: هتعتري ولا لأ؟ هتفت في فزع: اعترف ياية، انا عملت ايه وجيت هنا ازاي؟

قال متهكمًا: جيتي هنا ازاي؟ قبضنا عليك طبعًا مش بمزاجك يعني، والتهمة بقى انتي عارفها كويس، والإنكار مش هينفعك لأنها ثابتة عليك.

هتفت ولاء في دعر: تهمة ايه انا مش فاهمة اي حاجة؟

قال سميح في صرامة قاسية: زوج صاحبك اسماء سمعان بيتهمك في

محضر رسمي بأنك تسبتي في تخريب وافساد حلة المحشي!

رددت في ذهول: إفساد حلة محشي ازاي يا فندم؟

قال في قسوة: بيتهمك انك حرصتي مراته انها تسلق الكرنب بطريقة

جديدة تسببت أن الكرنبة تتهري جوه الحلة والأكل بيوظ.

تأملته ولاء في ذهول فتابع في قسوة: الراجل منهار ومش مصدق أن حلة

المحشي اللي بيتنظرها بفارغ الصبر من شهور؛ باظت وضاع أمله أنه يأكل

محشي، خصوصًا أن مراته مشغولة طول الوقت بسبب بنتها اللي بتجري

وراها طول الوقت بالمخدة.



هتفت ولواء في ذهول : انا مش فاهمة اي حاجة؟

هتف في غضب : اسمعي يا دكتورة الإنكار والتظاهر بالدهشة مش هيفيدك، الملف اللي قدامي بيقول أن الدكتورة اسماء سمعان طلبت منكم طريقة سلق الكرنب، وان كانت دي في حد ذاتها جريمة وانا هقبض عليها علشان مفيش حد في مصر مايعرفش ازاي الكرنب بيتسلق انا نفسي بعرف اسلق، وحضرتك تفضلتي وقلتي لها قطعي الكرنبة زي التورته؛ وترتب على ذلك الكرنبة اتهرت وباطت والأكل باظ، حصل ولا ماحصلش يا دكتورة؟ ولواء : حصل بس انا ذنبي ايه انا قلت لها على التكنيك وهي نفذته غلط،

انا مالي؟

هتف سميح مستكراً : تكنيك جبتي مينين التكنيك ده يا دكتورة، من امتي الكرنبة بتقطع زي التورته؟، انا متجاوز من اتناشر سنة عمري ما شفت مراتي قطعت الكرنبة زي التورته، اصلا ماشفتش مراتي طبخت محشي خالص.

قالها وهو يقاوم دمعة حاولت الظهور في مقلتيه ثم تابع : وعمري ما شفت امي اللي هي لواء في الشرطة قطعت الكرنب زي التورته، تقدري تقولي لي جبتي الطريقة دي مينين؟ هتفت ولواء : دي طريقة جديدة عرفتها.

ابتسم متهكماً : طريقة الأمريكان مش كدا، بتاخدي تمويل من بره يا دكتورة علشان تشري التقليعات الجديدة في المجتمع المصري، وتتسببي في تفككه الأسري مش صح؟

هتفت في ارتياح : لا مش صحيح انا بريئة.

هتف بدوره : بريئة ازاي وانتي معترفة باللي عملتيه.

هتفت : أيوه عملت كدا بس أول مرة اعرف ان دي تبقي تهمة.



ضرب مكتبه بيده في قوة وهتف في انفعال : طبعاً جريمة يا هانم جريمة توازي القتل بالنسبة لي، لما الراجل من دول يبقى تعبان وشقيان ويميني نفسه بطبق محشي بعد يوم طويل، خصوصاً لو مايباكلوش كثير وفجأة تنهار أحلامه ويضيع أمله البسيط بسبب التكنيك بتاعك ده، دي جريمة تخيلي لو انتشر التكنيك دا شوفي كام راجل هيتصدم وكام بيت هيتخرب!
هزت ولاء رأسها في قوة وهتفت: أنا مليش ذنب في كل ده.
رن موبايل سميح فالتقطه هاتفاً في توتر: الو، أيوه يا ماما اقصد يا سيادة اللواء.

امه باكية: الحقني يا سميح ياب ني ابوك بيكسر البيت وناوي يطلقني.
هتف سميح في قلق: ليه بس حصل ايه؟
هتفت امه: مفيش الكرنب اتهرى وباط وانا بسلقه، ولسه بقوله مفيش محشي علشان كذا وكذا هاج وماج ونازل تكسير في البيت.
شهق سميح في لوعة: بتقولي ايه يا ماما، مفيش محشي، مش قلتي لي اجي اتغدى معاكم انا ورانيا مراتي؟!

امه باكية: اعمل ايه يا بني الكرنب اتهرى مني، كانت شورة سودا.
رمق سميح ولاء بنظرة نارية قبل أن يسأل امه: ليه اتهرى يا ماما؟
امه في انهيار: مفيش جربت طريقة جديدة في السلق وقطعته زي التورته.
هتف غاضباً وهو يلقي نظرة متوعدة على ولاء: كدا يا ماما، ماشي انا جاي لكم حالاً.

ثم أغلقت هاتفه والتفت إلى ولاء صارخاً في غضب: عاجبك كدا؟، ابويا هيطلق امي بسبيك، بيتنا هيتخرب، والغداء.. الغدا اللي كنت بستناه بالاظ.
همت بقول شيء فصرخ: علااااااااااااا!
دلف علاء إلى الغرفة وهتف وهو يضرب التحية العسكرية: افندم.

أشار سميح بيد مرتعدة غضباً إلى ولاء وصرخ : تاخذها تحطها في الحبس، وتروح فوراً بقوة كبيرة مسلحة تجر جري كل عضوات أحلى بنات هنا بما فيهم زوجة مقدم البلاغ، وتجر جري صاحبة الجروب من قفاها هي أس المشاكل دي كلها.

علاء في تساؤل : في اتنين جداد دخلوا الجروب قريب اجيهم برضوا؟
صرخ سميح : كلهم حتى اللي ناوية لسه تدخل هاتها من قفاها، عاوزهم كلهم يباتوا في الزنزانة النهاردة .

صرخت ولاء في قوة : لا انا بريئة انا بريئة بريئة!!!!
مع اخر صرخة انتفضت على فراشها وأخذت تلهث في قوة وهي تتأمل غرفتها وسريرها لحظات قبل أن تنتهد في ارتياح و تغمغم : شكله كابوس .
ثم عقدت حاجبها في غيظ قبل أن تمسك بهاتفها المحمول وتفتح جروب أحلى بنات وتكتب : انتي يا بت يانورا، عارفة لو جبتي سيرة الكرنب تاني هوريكي، جتكوا قرف!



٤٩- إله عبي

يعلن مطار القاهرة الدولي عن وصول الرحلة رقم ٣٣٣٤٤٤ القادمة من مطار الرياض الدولي.

التفت مدير الأمن إلى بقية أفراد الأمن قائلاً في صرامة: عاوزكم تفتحوا عينكم كويس أوي والنملة ماتعديش من قدامكم، في إخبارية وصلتنا إن في شحنة ترامادول داخله بطريقة غير شرعية وغير تقليدية للبلد، مش عاوز الشحنة دي تعدي معنا فاهمين؟

هتفت مدير الأمن: إجراء أمني روتيني يا دكتورة، في شحنة ممنوعات
هتتهرب داخل البلد بطرق غير تقليدية وغير شرعية.
هتفت بحق: وانا مالي بتقفشوني انا ليه؟
هتفت في ارياب وهو يشير إلى صدرها: تقدري تقولي لنا اتني مخبية ايه
هنا؟

ألقت رحاب نظرة سريعة على صدرها ثم هتفت بسرعة: لا ده انا بس
برضع وعلشان كدا يبقى شبه كيم كارديشان.
هتفت مدير الأمن في دهشة: كيم ايه؟
رحاب في حماسة: كيم كارديشان ممثلة هندية يعني.
أشار إلي هويدا قائلا: فتشها.
هتفت رحاب في ثورة: لا!!!! اياك حد يقرب مني!
قالت هويدا مطمئنة: مفيش حد هيلمسك، الجهاز دا هيعمل رنة لو كان
في اي حاجة مريية.

قالت رحاب وقد هدأت ثورتها: اذا كان كدا ماشي.
مررت هويدا بالجهاز عليها فأطلق رنة عالية فاعتدلوا جميعا في تأهب؛
فقالت رحاب في سرعة وهي تضع يدها داخل صدرها وتخرج قطعة صغيرة
معدنية: لا دي استيكة القلم الرصاص كنت فاكرة الولد بلعها بس اتاريها
وقعت في عبي، الحمد لله ما بلعهاش، دورت عليها في كل مكان إلا عبي.
عقد مدير الأمن حاجبيه ثم ردد مستنكرا: عبك؟
هتفت رحاب في حرارة: ايون يا فندم، كنت بحاول اطلعها من بقة نطت
وقعت في عبي وافتكرت أنه بلعها ..
هتفت بهويدا في عصبية: فتشي عبيها، اقصد كمي تفتيش.
هتفت رحاب مهددة: لا!!!! كله إلا عبي.

قالت هويدا مهدئة: ما تخافيش احنا هنمرر الجهاز على عبك، اقصد على هدومك بس.

رحاب وقد هدأت ثورتها: اذا كان كدا ماشي.

مررت هويدا الجهاز فأطلق رنة عالية فوضعت رحاب يدها مرة أخرى وعقدت حاجبيها في تعجب حين التقطت ريموت التلفزيون واخرجته هاتفه: ريموت التلفزيون، ساعات بخبيه من جوزي هنا، طول اليوم يا فندم ماسكه ويتفرج على ماتشات، والله تعبت معاه.

أشار مدير الأمن إلى هويدا هاتفًا في حنق: كمي شغلك.

أطلق الجهاز رنة أخرى عالية فهتفت رحاب في احتجاج وهي تضع يدها مرة أخرى باحثة. لا اكيد الجهاز بتاعكم بايظ، مش معقول يعني يكون ... بترت عبارتها حين ارتطمت يدها بشيء لم تدرك كنيته فأخرجته وتأملته لحظة قبل أن تهتف محنقة: مين جاب العربية اللعبة بالريموت بتاعها هنا؟، دي قلة ادب.

مدير الأمن وهويدا يضربون رؤسهم بأيدهم بغیظ،

ضاققت حدقتا رحاب وزمت شفيتها وهي تقول متوعدة: ده ابراهيم

ابني اكيد كان بيخبيها من اخوه بس لما اشوفه.

ضغط مدير الأمن على أسنانه غيظًا وقال لهويدا: شوفي شغلك، هو يوم

باين من أوله.

وضعت هويدا الجهاز فأصدر رنات متواصلة فزفرت رحاب ووضعت

يدها متبرمة مرة أخرى قبل أن تخرجها هاتفه في تعجب: مفتاح عربية

جوزي؟

ثم صرخت في غضب: ميت مرة أقوله شيله في مكان معروف علشان

دائمًا ينسأه قوم يحطه في عبي انا مش ممكن اسكت على كدا أبدًا!

مدير الأمن وهويدا يتأملونها بغیظ



هتف مدير الأمن هويدا محنقاً: حطي الجهاز وماتشيليهوش إلا لما يبطل
رن خالص لما نشوف اخرتها ايه!؟

بعد ثلاث ساعات تقريبا توقف الرن، وتطلع مدير الأمن وهويدا
ورحاب الى الهرم الذي تكون فوق المكتب مدهوشين وهتف مدير الأمن بر
حاب : ممكن تفسري لي سبب وجود كل ده معاكي، ومهرباهم ليه
وبالطريقة دي؟

رحاب وهي تحك رأسها متعجبة: والله يا فندم ما اعرف دول دخلوا
امتي، انا نفسي مستغربة المعلقة والأرز بيعملوا ايه هنا؟، بس الشوكولاتة دي
انا حطاهم عمد كنت باكلها في الطائرة، ويجيى كان عاوز ياكل منها فخببتها
في عبي.

هتف مدير الأمن في قسوة: الكلام ده مايدخلش دماغى دول اربعين
كيلو تقريبا، حتى لو طلعت أشياء بريئة فأتى على الأقل بتتهري من دفع
الاوزان الزيادة ودي عليها غرامة.

هتفت رحاب في ذهول : والله يا فندم انا نفسي اتفاجئت باللي حصل
زيكم بالظبط، المقورة دي بالذات قلبت عليها الدنيا وملقتهاش اخر حاجة
كنت اتوقعها انها تكون في عبي.

هويدا ومدير الأمن ينظرون إلى بعضهم بغيظ كبير
واصلت رحاب في غضب: كله من ولادى وابوهم بس لما اروح لهم،
اليه حتى

ما سألت انا مختفية فين طبعاً ما صدق جري يلحق حلة المحشي والبط
اللي امه مجهزها له.

هويدا ومدير الأمن ينظرون اليها بعدم تصديق
هتفت رحاب في حرارة : ايه مش مصدقيني؟ طيب والنعمة دي على
عيني ماكنت اعرف حاجة..

قاتلتها وهي تضع لفافة من الطعام على وجهها قبل أن تبعتها هاتفة:
يالهوي باظت.

وضعت هويدا اصبعها على أنفها في تقززز بينا هتف مدير الأمن في قرف :
ايه الريجة المقرفة دي؟

هتفت رحاب في حماسة : ده كريب عدس عملته مخصوص علشان يسرا
صاحبتي تدوقه، وتغير وجهة نظرها فيه بس شكله نتن من الحر ومن الوقفة
السودة دي، وكله بسبيكم.

هتف مدير الأمن في ثورة وقد فقد أعصابه : كريب العدس، هويدا
ابعتي الحاجات دي المعمل الجنائي يفحصوها كويس، والاخت دي حوليها
لأمن القاهرة اكيد هتلاقي لها ملف جنائي، أو في مستشفى المجانين،
وجودها طليقة حرة كدا خطر على الأمن العام، قال كريب عدس قال.

رن تليفونه المحمول فأجاب قبل أن يصرخ في ثورة : بتقولوا ايه، الشحنة
دخلت خلاص؟

ثم أغلق الهاتف صارخًا : الشحنة دخلت يا هويدا، انا اصطبحت بوش
مين النهاردة؟ ثم رمق رحاب بنظرة ساخطة بينا هزت هي رأسها في لامبالاة
اجاب المقدم سميح على هاتفه محققًا : أيوه يا علاء اكيد وراك مصيبة، نعم
؟ طبعًا طالما واحدة من أحلى بنات بيتقى مصيبة سودة، حطها في الحجز وما
تنساش تجرجر كل صحباتها ..ايون يا علاء واللاتين اللي دخلوا جديد،
وحتى اللي خرجوا من الجروب ..انت نفسك يا علاء متحول للتحقيق
علشان قرفتني في عيشتي.

في الحجز هتفت رحاب في بهجة : والله يا بنات انا مبسوطه أوي اني
شفتكم كلكم، صحيح رب ضارة نافعة.

العسكري عطية وهو يدفع ديننا في خشونة إلى الحجز : ادخلي انتي
هتصالحني!

اندفعت دينا إلى الداخل قبل أن تصرخ فيهم غاضبة : هو كل ما واحدة منكم تعمل مصيبة اتقفش انا، انا مابقتش عارفة اتلم علي سريري، مين مقصوفة الرقبة المرة دي؟

أشاروا جميعاً إلى رحاب دون كلمة؛ فالتفتت إلى رحاب وتقدمت منها ببطء وقد تطاير الشرر من عينيها فتراجعت رحاب هاتفة : لا يا دينا انا فههمك ، هو انا كنت فاكره يحبي بلع الاستيكة فأتخضيت وقلت اخده للمستشفى وانا بلبس عشان اخده وانزل لقيتها وقعت، اتاريه وانا بحاول اطلعها من بوقه وقعها في عبي، ودورت في كل حنة إلا عبي، الحمد لله مبلعهاش، دورت على الموييل ملقتهوش دورت في كل حنة وعبي كمان ملقتهوش و...

لم تكمل جملتها حيث عاجلتها دينا بلكمة قوية في فكها فأسقطتها فاقدة الوعي قبل أن تصرخ : وسعوا لي مكان اتحمد فيه، جتكم قرف .



٥٠- البرينة.

(بمناسبة نزول الحبة البمبي الأسواق، والقفشات التي قيلت بسببها) جلست خديجة تتناول افطارها مع زوجها بعد أن ارضعت احمد وقالت في ارهاق وهي تضع يدها على رأسها : عندي صداع رهيب! زوجها وهو يتناول طعامه: خدي اي قرص مسكن. خديجة : دورت ملقتش، هاتلي من الصيدلية. زوجها : لا مش هفتح الصيدلية خالص اليومين دول . هي في دهشة : ليه ؟



هو في اقتضاب : من غير ليه، انا هاخذ إجازة فترة كدا لغاية ما السحابة تعدي.

تساءلت: سحابة ايه يا حمزاوي انت نخبي عني حاجة ؟

قال في سرعة : ابدأ ما تشغيل بالك.

سألته مرة أخرى: طيب عاوزة أسألك ايه الكرتونة الكبيرة اللي انت نخبيها في المخزن دي؟

هتف في عصبية : شغل يا خديجة شغل ملكيش فيه.

هزت كتفيها في دهشة وفجأة ارتفع صوت جارهم عبد الوهاب: يا عبد

الحميد اتصل بأملك في البلد قول لها تعالي الحقي ابنك، انا بموت يا عبد الحميد يا تلحقوني يا ما تلحقونيش.

ارتفع حاجباها في دهشة وهتفت: ماله جارنا يا حناوي، بيصرخ ليه؟

هو وهو يشيح بيده : ملناش دعوة بحد يا خديجة، خيلنا في حالنا.

فجأة سمعوا صراخ جارهم شوقي: يا روحية ارحمني انا تعبت، والله

العظيم تعبت، افتحي الباب عاوز اخرج من هنااااا.

خديجة في ذهول : ايه اللي بيحصل جارنا شوقي بيصرخ هو كمان.

زوجها متعصباً : قلت لك ابيسه؟، ملناش دعوة بحد واياك تسألني حد

عن حاجة

هزت كتفيها مرة أخرى قبل أن تأخذ حقيبتها وتقول: طيب انا رايحة

الشغل خلي بالك من الاولاد على ما ارجع طالما مش هتخرج.

ما إن خرجت حتي امسك زوجها بهاتفه واتصل بأحدهم وهتف محذراً:

اسمع ياسالم لو الدكتور خديجة سألتك عن الشحنة قلها دي أدوية

للحساسية، ولو سألتك احنا قافلين ليه قولها الدكتور تعبان شوية اياك تعرف

اي حاجة عن حاجة، خيلنا نعدي المرحلة دي بسلام.

ركبت سيارتها وانطلقت مغمغمة: الصداع بيزيد لازم اجيب قرص مسكن من اي صيدلية في طريقي.
توقفت أمام احدى الصيدليات وهمت بقول شيء ولكن الصيدلي صرخ بها: خلص، عليا النعمة خلص.

هتفت مبهوتة: هو ايه اللي خلص؟

هتف بها: اللي انتي عارفاه، يلا مع السلامة.

غمغمت في سخط وهي تركب سيارتها: ايه قلة الذوق دي على الصبح. سارت حتي وجدت صيدلية أخرى فتوقفت ونزلت وقبل أن تدخل الصيدلية صرخ بها الصيدلي، وكان في حالة يرثى لها وملابسه ممزقة تقريبا: مافيش، خلصت، الرحمة بقى شوية يا عالم.

هتفت في ذهول: هو ايه اللي خلصت، هو انت عارف انا هسأل على ايه؟

هتف: عارف ومن الصبح مفيش غير السؤال ده وانا زهقت، الشحنة جت وهجموا عليها وبهدلوني، بس هتروحوا من ربنا فين يلا الله يسهلك.

هتفت بحق: هو انا جاية اشحت منك، ايه قلة الذوق دي؟!

اشاح بيده ودخل الصيدلية فركبت سيارتها بحق وهتفت: ايه اليوم

الغريب ده؟

توقفت عند صيدلية أخرى فوجدت الصيدلي يصرخ ويولول وحوله لفيف من الناس: حسبي الله ونعم الوكيل، اخويا جتله أزمة قلبية، حسبي الله ونعم الوكيل.

ثم التفت إلى خديجة التي همت بالنزول من سيارتها وصرخ في غضب: منكم لله، ربنا ينتقم منكم اياك اشوف واحدة فيكم بتهبوب ناحية الصيدلية.

تراجعت بسرعة داخل السيارة وهي تهتف في ذهول: في ايه النهاردة؟، استغفر الله العظيم على الصبح اكيد هلاقي في صيدلية العزبي.

رن هاتف النقيب علاء فالتقطه قائلاً في لهفة: أبوه يا سميح بيه انت فين من بدري؟، البلد في حالة طوارئ.

قال سميح في وهن: اسمعني يا علاء بسرعة مفيش وقت.

هتف علاء في قلق: في ايه يا فندم؟

قال سميح بصوت لاهث متقطع: اسمع يا علاء، خد قوة وروح اقل كل الصيدليات وصادر كل شحنات الاقراص الروز، واقبض على اي ست بتشتري منها حالاً يا علاء، احنا بنموت في البيوت يا علاء.

علاء في حسرة: قوة!، ما عادش في قوة يا فندم، العساكر مش عارف ايه جراهم مش قادرين يقفوا على حيلهم!

سميح بصوت واهن: انا عارف ما لهم يا عيلاء، اسمع اي عسكري مش متجوز امنعوه أنه يتجوز دلوقتي، والي متجوزين ما ينزلوش اجازات خالص مهما حصل، وابعطي قوة مدججة بالسلاح يتزعوني من البيت، ولو حصلت مقاومة من مراتي اضربوا في المليان، يا روح ما بعدك روح.

ارتفع حاجبا علاء في ذهول فتابع سميح: علاء ما تنساش، خد قوة وروح اقبض على أحلى بنات، اكيد هم ورا المصيبة الكبيرة اللي احنا فيها دي.

علاء: جاتي اخبارية أنهم كلهم متجمعين في صيدلية العزبي بيتزاحوا هناك يا فندم بس متتكرين علشان ما يعرفوش بعض.

سميح في غيظ: حلو أوي اقفشهم كلهم مرة واحدة.

علاء في حسرة: مش هنعرف نقفشهم يا فندم القوات في حالة ضعف عام، بينما هم في حالة أنشط ما يكون.

سميح لحظات في تفكير: خلاص يا عيلاء، جت لي فكرة كويسة، هنقاومهم ببعض لغاية ما نعرف نشد حيلنا.

علاء: تمام يا فندم.

رانيا من الداخل : سمبييح، انت فين يا سمبييح؟

صرخ سميح مستنجدًا : علاء بسرعة يا علاء .

حاضر يافندم واغلق الهاتف وهو يهز رأسه في دهشة علاء في دهشة :

امام صيدلية العزبي أوقفت خديجة سيارتها وشعرت بدهشة كبيرة حين

وجدت زحام رهيب فسألّت احدى السيدات : ممكن اعرف الزحمة دي ليه؟

شهقت السيدة في دهشة وهي تتأمل خديجة قبل أن تجيب بارتباك : مش

عارفة انا لسه جاية .

خديجة وهي تتفحصها : صوتك مش غريب عليا، زي صوت مديجة

كدا .

هتفت السيدة في ارتباك : مديجة مين انا مش مديجة!

فجأة وجدت سيدتين تتجادبان شد الشعر فأتجهت إليهم متسائلة في

دهشة : في ايه يا جماعة؟

لم تجبها احدهم بل انتزعت كل منهما باروكة الأخرى فصرخت

احدهم: ياهوي، نهال كابور؟

وصرخت نهال وهي تضرب على صدرها : مين ولاء قمر؟

تصاعدت الشهقات في كل مكان بينما صرخت خديجة في ذهول : ممكن

اعرف بتعملوا ايه هنا؟

تبادلوا النظرات في ارتباك بينما ارتفع صوت احدى السيدات في غضب :

ما تمشينا بقي يا كابتن بقالنا ثلاث ساعات واقفين .

ارتفعت الشهقات مرة أخرى من كل مكان وتطلعت السيدات إلى

السيدة

من تحت النظارات الشمسية وهتفت خديجة : ده صوت دعاء المنياوي،

بتعملي ايه هنا يا دعاء؟





في غضب : دعاء مين انا مش دعاء خالص!
 هتفت السيدة الشقراء تطلعوا إليها جميعا فهتفت في عصبية بالغة : ممكن
 كل واحد يخليه في حاله!
 ابستمت السيدات في خبث بينما هتفت خديجة في ذهول : هي دعاء
 المياوي بصوتها وعصبيتها.
 هتفت احداهم غاضبة : انتي يا بت ياللي قدام الشباك بقالك ساعة واقفة،
 ايه هتاخدي ليكي وللزمن؟
 تصاعدت الشهقات بينما غمغمت خديجة: ولاء فتح اهي، اهلاً وسهلاً.
 فجأة ارتفع صوت دينا الجعار عبر مكبر صوتي : عضوات أحلى بنات،
 خلال دقيقة واحدة تكونوا في الجروب والا هنكد عليكم .
 سارت همهمة بين السيدات مستنكرين فارتفع صوتها مرة أخرى : المقدم
 سمح طلب مني لأول مرة بصورة ودية اني اجي المكم من قدام الصيدليات
 بالحسنى، بدل ما يلصقكم هو بالبوكس، وفي المقابل هيسيننا في حالنا فترة من
 الزمن ها هتمشوا قدامي بهدوء ولا المكم بفضيحة؟!
 صرخت احداهن فجأة في غضب : مش هتتبع من هنا، انا ما صدقت
 وصلت للشباك.

صرخت سيدة قريبة منها : هبة خيرت، اه يا ندلة!
 هتفت هبة : اسماء سعيد، بتنبلي ايه هنا؟
 قاطعتهم دينا : هعد لغاية ثلاثة وبعدها انتوا حرين، واحد .. اتنين قبل أن
 تنطق ثلاثة انفضوا جميعا من أمام الشباك فهتفت : أيوه كدا، ناس ما بتجيش
 غير بالعين الحمرا.

في الجروب وقفت دينا تتأملهم جميعا في غضب وقد طأطأو رؤسهم
 بخجل ثم هتفت في غضب : بقي ده يطلع منكم، يا عيب الشوم عليكم بقي

انا انام يومين ثلاثة، اصحى الاقيكم بتزاحوا قدام الصيدليات على حبوب
النشاط؟

هتفت خديجة في لهفة : حبوب ايه، نشاط؟

هتفت هبة : بس يا خوخة هو انتي ناقصة.

هتفت يسرا: دينا لازم تفهمي الموضوع الأول.

قاطععتها دينا هاتفة: اصل ايه وهباب ايه، مش عاوزة اسمع كلمة واحدة

انتي يا يسرا انتي، وكم ان لابسة باروكة كنيش زرقاء؟

ثم التفتت إلى وفاء وقالت في غضب : حتى انتي يا وفاء، معقولة انتي

تعملي كدا جاية من امريكا مخصوص علشان النشاط؟، والله عيب عليك

وانا بقول عليك العاقلة الي فيهم .

هتفت وفاء مدافعة : انا ماكتتش ناوية اشترى، ده انا...

هتفت دينا : انتي ايه يا شيخخة خبيتي ظني بيكي .

ثم التفتت إلى سميرة وهتفت : وانتي با سميرة ازاي تفكري كدا، وكم ان

لابسة باروكة حمرا؟

هتفت سميرة في غضب وهي تلقي بالباروكة أرضاً : اعمل ايه يادينا،

انتي عارفة أزمة منتصف العمر ومشاكلها.

هتفت بها دينا : ده مش مبرر لتصرفك الالهوج ده.

هتفت خديجة في حق : ممكن اعرف بقي ايه الي بيحصل حواليا،

فهموني!

هتفت بها دينا : ازاي مش فاهمة وانتي السبب في كل ده؟

هتفت خديجة في دهشة : انا، ازاي؟

هتفت دينا : يعني جوزك صيدلي وعنده حبوب النشاط وما تعرفيش، دا

انتي صاحبة نظرية أنشط ما يكون.



خديجة في ذهول : مش عارفة انتي بتتكلمي عن ايه ؟
تدخلت منى باكية : في حبوب نزلت يا خديجة الصيدليات بتزود النشاط
عند الستات، وكنا رايجين نشترى قبل لما تدخل دينا.
ارتفع حاجبا خديجة في بهجة وقالت : بجد، اه يا اندال ومش تعرفوني ؟
قالت دعاء في عصبية : ما هو انتي اكيد عارفة، جوزك صيدلي.
هتفت خديجة بحنق : والله ما قالي ولا جاب سيرة.
دعاء متهكمة: طبعاً مش هيحجب سيرة هتجيبى أجله فيها.
هتفت خديجة مغتظة : تقصدي ايه يابت ؟، ما هو قركم ده جانبي ارض
جو، عموماً انا عرفت هو محبي الشحنة فين وهصادرها لما اروح.
هتفوا جميعاً في لطفة : عندك شحنة في البيت ؟
قالت خديجة : ايون قال بيقولي اقراص حساسية.
قالت نهال في رجاء : خديجة احنا اصحابك.
هتفت منى متشعفة: انتي حبيبتنا مش معقول هتبخلي علينا بحباية.
هتفت خديجة: انتوا اندال ومش هتشوفوا منها حباية واحدة.
في منزلها هتف زوج خديجة في ذعر : بتقول ايه يا سالم، الشحنة
اتصادرت؟
هتف سالم مطمئناً : اطمن يا دكتور مش البوليس اللي صادرها دي
الدكتورة خديجة مراتك.
هتف زوج خديجة في لوعة : دي كده المصيبة اكبر، يا ريت البوليس كان
صادرها يا مصيبتك السوداء يا حناوي.
سالم مندهشا : انا مش فاهم بس انت زعلان ليه عموما حتنزله الصيدلية
امتبي.
هتف الدكتور حناوي : مافيهاش نزول، ادعي لي ربنا ينجيني من المهالك
يا سالم.



البنات في فرحة : هيسيه . . هيسيه .

انتصار في غيظ : داهية في شكلكوا!

في مركز انتصار للنساء والتوليد جلسوا جميعاً في ديسكات وقد امتلأت نفوسهم بالحماس ، بينما دلفت انتصار فأبتدرتها دعاء متسائلة : انتي ليه مسمية المركز انتصار للانتصار؟

تابعت هبة خيرت متهكمة : للانتصار على ايه يا ترى؟

هتفت انتصار في حدة : للانتصار على الخمول يا ختي ، على خيبة الرجاء

والامل اللي انتوا فيها ، على ميلة بخت اجوازكم بيكم .

هتفت دعاء في غيظ : وبعدين في التقطيم ده بقى .

انتصار في جدية : اسمعوا مفيش وقت نضيعه ، نظرًا لطبيعة المواضيع

الحرجة اللي هنتكلم فيها هنستخدم سيم بينا هنا علشان نفهم بعض من غير

ما نعمل شوشرة متفقين؟

هتفوا جميعاً في حماسة : متفقين .

ضغطت على اسنانها غيظاً وقالت : البداية مش مريحاني .

ثم تابعت : أول السيم هو ا با تانا جحو ... اللي هو عنوان الموضوع

المختصر فاهمين؟

هتفوا جميعاً في حرارة : فاهمين .

غمغمت في قرف : جتكوا قرف جميعاً .

تابعت بيقى اولنا اباتا جحو .

هتفوا : أباتا جحو .

هتفت مكررة : اباتا جحو!

هتفوا وراءها في حرارة : أباتا جحو!

ارتفع صوتها : بيقى بدايتنا ايبيه يا حلوات؟



هتفوا : أباتاتااجحو .

هتفت : ابيسيه؟

هتفوا : أباتاتااجحو .

هتفت : أباتاتااجحو، أباتاتااجحو!

هتفوا في حماس شديد : أباتاتااجحو .

لم تتمالك ولاء نفسها فأخذت تصفق في حرارة وهي تهتف :

اباتاتااجحوو!

فقتز هبة خيرت بدورها لتتايل راقصة : أباتاتااجحوو .

هتفت انتصار في غضب لهبة : اتهدي يا مقصوفة الرقبة لسه، ما بدأناش

الدرس .

لم يسمعها احد فشهقت انتصار في لوعة حين اندفعت ولاء فتح لتشارك

هبة الرقص متحمسة وهي تردد : أباتاتااجحوا .

صرخت انتصار : اتهدي يا حلوة منك ليه، اتهدي ربنا يهدك هجيبك من

شعرك بقولك اهو!

لم يستمع اليها احد فقد نال منهم الحماس مناله، وبدورها اطلقت رشا

النبيل زغرودة طويلة وهي تهتف : ابثاتااجحو، عقبال عندكم يا حبايب .

بينما تساقطت دموع نهي في تأثر وهي تراقب صديقاتها اللاتي انهمكن في

الرقص والغناء وغمغمت وهي تمسح دموعها : حبيباتي ربنا يسعدكن .

اما رحاب أمجد فقد اخذت تطبل على الديسك لأسماء سعيد التي وقفت

فوقه وهي تتمايل : ابثاتااجحوو .

اما انتصار فقد راقبت الفوضى العارمة في يأس تام واحباط قبل ان تصرخ

: منكم لله فضحتوني، كان يوم اسود يوم ما قلت لكم تيجوا هنا .

في مكتبه بمديرية امن القاهرة دلف النقيب علاء متعجلاً إلى مكتب
رئيسه المباشر المقدم سميح وهتف : الحق يا فندم!

هتف سميح الذي بدا عليه الاجهاد : في ايه يا علاء، يارب تعدمني؟!
هتف علاء: في استغاثة من احد العمارات بالقاهرة يا فندم يقولوا ان في
دوشة وهيصة ورقص في المركز الطبي الي تحت، ومش عارفين يناموا يا
فندم.

تساءل سميح : مركز ايه دا يا بني؟

هتف علاء : مركز انتصار للانتصار يا فندم.

هتف سميح غاضبا : اه بتاعة أحلى بنات، لازم طبعا يكونوا ورا أي
مصيبة وهي عاملة دوشة ليه في مركز التوليد، ايه بيعملوا السبوع عندها ولا
ايه يا عيلاء؟

هتف علاء: لا الجيران يشتكوا انها بتعلم الستات الباتاناجحو بعد
شغلها يا فندم.

هتف سميح متسائلاً : ايه محوامية يعني؟

هتف علاء : اه يا فندم بس من نوع مختلف.

ثم مال على سميح هامساً يبضع كلمات فشهق سميح في ذعر ثم هتف:
اه يا ولاد ال...، وانا اللي بقول هي رانيا ما بتشهدش ليه خصوصاً بعد م المينا
الاقراص الروز من السوق، اتارياها بتاخذ دروس محوامية، عيلاء روح هاتهم
لي من قفاهم يا عيلاء بما فيهم مراتي خليها تشرف يومين في الحجز وانا اعرف
انام لي، شوية يا عيلاء، وجرجرلي صاحبة الجروب كمان يا عيلاء الهدنة
بتاعتها انتهت.

دفع الشاويش أحلى بنات للحجز بقوة فهتفت دينا ساخطة : ماتزقش
طيب احسن اوديك في داهية!



دينا : ازاي تقبلي انه يبهدلك كدا يا اسماء؟

اسماء : طاح فيا ياديننا .

دينا : علشان مش مسيطرة، الراجل يجب الست القوية المفترية اللي تمشيه

على العجين ما يلخبطوش!

اسماء: اعمل ايه ياديننا ده انا غلبانة أوي؟

دينا مغتاظة : اتلححي ماتسمحيلوش انه يزعلك ، الكلمة بعشرة

ماتسكتيلوش .

وفاء : الموضوع كدا يكبر ياديننا .

دينا : لا هو هيكش ويخاف دول ما بيحوش إلا بالعين الحمرا، وبعدين

انا بنات الجروب بتاعي لازم يكونوا اقوياء ومسيطرين، اجمدوا شوية بقى

علشان ما تلبسوناش في الحيط ، خدوني قدوتكم، وانا خارجة دلوقتي

علشان عصبتوني جامد اغلقت الواٲس ثم هتفت من داخل غرفتها الموصدة

من الخارج: طه هتفضل حابسني هنا لامتي؟، عاوزة اعمل بيبي يا طه!

زوجها هتف من الخارج: هتفضلي محبوسة لغاية مات قولي حقي برقبتي،

اعملي علي نفسك ياديننا!

دينا باكية : حقت عليا يا اخويا حرمت .

هتف : مش انا يا دينا الراجل اللي مراته ترد عليه، انا مش عاوز اسمع

منك غير حاضر ونعم بس فهمتي!

هتفت في حرارة: فهمت يا سبعي افتح بقى خلاص مش قادرة .

قال : ماشي هفتح لك المرة دي انما لو كررتها تاني مش هيكون حبس

لاااا هعلقك .

هتفت من الداخل : حرمت يا خويا مش هتكرر تاني!



فتح لها الباب وهو يقول : يلا في اربعة كيلو كوسة وخمسة باذنجان واربع بطات، حضري لنا الغدا علشان عازم اصحابي.
لم تجيبه بل هرولت إلى الحمام لتلحق نفسها، بينما غمغم هو وهو يضم قبضته:

ناس ما بتجيش غير بالعين الحمرا.



٥٣- ندوة علمية.

قالت يسرا علام لأولادها مصطفى ومروان في حزم: هنخرج بكرة ان شاء الله يا اولاد نقابل صحباتي، عاوزاكم تكونوا عاقلين بقى وتبطلوا جري وتنظيط، انتوا خلاص كبرتوا.

بينما تبادل الولدان النظر وهز مروان رأسه في تعجب فتابعت مبتسمة : اخترت لكم حديقة الاسرة المرة دي علشان تنبسطوا. تبادلوا النظرات مرة اخرى وقد زم مروان شفثيه محققاً، فتابعت مبتهجة : فيها بدال ومراجيح وعجل وطفطف، يعني هتتظبطوا. مصطفى يهز رأسه بغیظ ، قال مروان متهكماً: احنا برضوا هتفت يسرا متعجبة : تقصد ايه يا ولد؟ قال : مفيش.

تابعت : علشان بس تعرفوا اني مش حارماكم من حاجة. مروان ومصطفى يتبادلون النظر بغیظ ؛ فهتفت يسرا في سخط : في ايه يا ولد منك له؟

قال مروان ببعض الضيق: لان حضرتك كل خروجة مع صحباتك تقولي ليئا كدا، وفي الاخر تسيينا نحرس الشنط وتلعبي اتني وتجري معاهم وتتمرحجي واحنا لا .

هتفت يسرا بحنق: انا يا مصطفى؟

هتف مروان بحرقة مؤكداً: ايوه ياماما، كل مرة كدا، المرة الي فاتت كنا في دريم بارك لعبتي بكل الالعاب، واحنا لا ،والي قبلها رحنوا الاهرامات وركبتي اتني وصحباتك الكارثة واحنا قاعدين نتفرج بس .

هزت يسرا رأسها متعجبة وغمغمت : انا مش فاكرا ان دا حصل !

هتف مصطفى في حرقة : لا بيحصل وحضرتك بتنسي .

ابتسمت يسرا في رفق وقالت : خلاص ننسى الي فات بقي ونركز في الي جاي، ان شاء الله تنبسطوا في الخروجة دي جداً، يلا استعدوا بقى واجهزوا .

انصرفا إلى غرفتهما متبرمين وقال مروان : انا خلاص قررت اصور ماما في الخروجة علشان تشوف بنفسها ايه الي بيحصل، لانها بتنسى تاني يوم الي حصل .

مصطفى مبتهجاً : فكرة حلوة جداً، كفك .

ضربا كفيهما ببعض في مرح،

انقضت الخروجة وعادت يسرا إلى المنزل وانصرف مروان ومصطفى إلى غرفتيهما متبرمين ساخطين، واخذ مروان هاتفه واوصله بلاب توب الخاص بوالده ونقل كل صور الخروجة عليه، بينما بدلت هي ملابسها وخلدت إلى النوم لكي تستيقظ مبكراً لحضور ندوتها العلمية الهامة، التي سيحضرها لفيف من اساتذة الطب في تخصص السمعيات والتخاطب من مصر ومن خارجها، من مختلف الجنسيات عربية واجنبية، داخل الندوة وقفت يسرا في وقار امام الحشد الكبير قائلة في حزم: زملائي واساتذتي الكرام، نجتمع

اليوم في هذا اليوم العلمي الجميل؛ لكي اتشرف بعرض بحثي العلمي الجديد، والخاص بالعلاقة العكسية بين الحركة الزائدة عند الاطفال وقدرتهم على النطق والسمع، كما سأعرض لحضراتكم كيف توصلت الى تحسين قدرة الطفل على التخاطب ببعض الانشطة الترفيهية البسيطة من خلال مجموعة من الصور التي ستعرض تالياً، لكن اودُّ ان اقول قبل ان ابدأ بعرض صوري الهامة، انني قد عانيت كثيراً وتعبت وبذلت الجهد حتى أتمته.

رمقها رئيس القسم بنظرات مغلظة بينما تابعت بتأثر: لقد حرمت نفسي من متع الحياة العديدة، تمت محاربتني ووضع العراقيل امامي.

عقد رئيس القسم حاجبيه في غضب ومرر يده على ذقنه متوعداً بينما تابعت هي متجاهلة نظراته: قررت أن امضي في طريقي رغم الصعوبات، ولكن لم استسلم لم اتقهقر واتراجع، لم اتوانى والحمد لله اليوم يتوج كل هذا بهذا البحث، ولكل مجتهد نصيب.

قالت هذا وتهدج صوتها وقاومت دمعة حارة حاولت الخروج من مقلتيها؛ فأندفع بعض الحاضرين يصفقون بحرارة بينما ضغط رئيس القسم على اسنانه غيظاً، ورمقتها زميلاتها بالقسم بنظرات الغيظ.

فتابعت يسرا وهي تمسح دموعها وتشير إلى شاشة العرض: دلوقتي اسييكم تشوفوا الصور اللي هتتعرض بالتوالي والتوازي اتوماتيكي.

ثم امسكت بحقيبتها لتخرج علبة المناديل، بينما بدأ عرض الصور وارتفعت الشهقات في ارجاء القاعة فغمغمت في تأثر وهي ترفع عينيها: كنت عارفة ان حضراتكم هتنبسطوا من...

بترت عبارتها حين تأملت الصور المعروضة واتسعت عيناها في ذهول؛ فعلى الشاشة الكبيرة توالى صورها وهي مع صديقاتها في حديقة الاسرة، صورة وهي تلعب مع وفاء لاعبيني والاعب، وصورة اخرى وهي

٥٣ - مصرية & سورية.

جلس سميح بمكتبه بمديرية أمن القاهرة يراجع بعض الأوراق الهامة مع النقيب علاء، وفجأة ارتفع صوت ضجيج وصراخ وسمعا صوت سيدة تهتف: الحقوونيسي يادهو تيسيسي، يا خراشيسيسي!

فانعدد حاجبا المقدم سميح وتهتف: شوف في ايه يا علاء الدوشة دي ليه؟ اندفع علاء إلى الخارج لحظات ثم عاد هاتفاً: دي واحدة ست يا فندم جاية تقدم بلاغ في جوزها وشكلها من بتوع أحلى بنات. ضغط سميح على أسنانه غيظاً ثم هتف: دخلها لي يا علاء.

أشار إليها علاء بالدخول فأسرت سميحة الجرجاوي هاتفة: انا عاوزه اقدم بلاغ في جوزي، عاوزاكم تاخذوا لي حقي يا حكومة، انا اتبهدت، انا اتمطت!

أشار إليها لتجلس قائلاً في تحفز: خير ايه اللي عمله جوزك، عاوزه تقدمي فيه بلاغ ليه؟

هتفت سميحة باكية: بهدني يا حضرة الطابط، دشدش الكرسي فوق دماغ

تطلع الي وجهها المليء بالكدمات ثم قال بشيء من الشماتة: اكيد في سبب، مش هيعمل كدا من الباب للطاق يعني!

هتفت سميحة مولولة: مفيش حاجة اليه كل يوم يخرج يتسرح مع أصحابه لوش الفجر، وساييني لوحدي في البيت زي الكنبه و...

قاطعها سميح في برود: وايه المشكلة بيجير جو مع أصحابه اكيد قران من البيت يعني، ما تسييه يخرج يفك عن نفسه مع أصحابه شوية، ولاهي كتمة نفس وخلاص!؟

ثم انتفض من مقعده هاتفاً بالعساكر : الحقوها بسرعة يا ولاد الـ..
 دلف علاء لاهتأً: دي ست سورية يا فندم جاية تشتكي جوزها.
 هتف سميح في حرارة: ومستني ايه يا علاء دخلها بسرعة .
 دلقت السورية إلى المكتب وهي تهتف باكية : دخيلكم انا بدني اعمل
 محضر، انا كثير اتبهدت.
 هتف سميح في حرارة وهو يشير اليها لتجلس : ما عاش اللي يبهدلك
 اتفضلي استريحي .
 عقدت سميحة حاجبيها في غيظ بينما هتف هو بعلاء الذي وقف يتأمل
 السورية مدهوشاً: علاء اطلب عصير ليمون بسرعة علشان الهانم، علاء
 سامعني يا علاء؟!
 هتف علاء في حرارة وهو يستفيق من شروده: حالاً يا فندم حالاً.
 التفت سميح إلى السيدة وقال في اهتمام : خير ايه اللي حصل؟
 هتفت باكية : انا متزوجة صار لي خمس سنين.
 هتف في خيبة امل : متجوزة، يا خسارة!
 تابعت : مشكلتي مع زوجي انه كل ليلة عم يسهر مع رفقاته، مايرجع
 للبيت إلا وش الفجر!
 هتف سميح في حرارة : غلطاًان، حد يسب مراته ويسهر مع اصحابه
 للفجر ولا ايه رأيك يا عيلاء؟!
 هتف علاء وهو يقدم العصير في حرارة : طبعاً يا فندم، دي جريمة!
 هتفت سميحة غاضبة : ياسلام، ما لسه من شوية بتقول معاه حق؟!
 هتف بها سميح في خشونة : ممكن ما تندخليش في سير التحقيق؟!
 هتفت سميحة مغتاظة: هو ده تحقيق برضوا؟!!

رمقها سميح بنظرة ساخطة ثم التفت إلى السورية وسألها: كملي ايه اللي حصل؟

تابعت السورية وهي تبكي: ما بيفيق لشغله، حكيت معه كثير وصار لنا فترة مختلفين بسبب ها الموضوع، امبارح اتمشكلنا ليهك سبب.
ردد مدهوشاً: اتمشكلتوا؟!

ثم التفت إلى علاء الذي فتح فمه بدهشة وهتف: شوف يا علاء حتى كلمة مشاكل بتنطقها ازاي؟

هز علاء رأسه مبهوراً دون ان يعقب

تابعت السورية: بس بقوله لحد امتي بتضل هيك، ما الك شغل تخاف يقلعوك منه، ما الك زوجة تقعد تحكي معها؟
هتف سميح ساخطاً: لا طبعاً اكيد غلطان.

تابعت: عصب كثير وزعق عليا وقال بيكفي حديث بلا طعمة، كفاية خربتيلي راسي لا تحكي معي بهالقصة مرة تانية.

التفت سميح إلى علاء وقال في حسرة: شايف يا علاء بيقولها خربتيلي راسي، ناس جاحدة بنعمة ربنا!

هز علاء رأسه في سخط وقال: لازم يتحاكم يا فندم.

اما سميحة فقد غمغمت في غيظ: كهنو محنو!

رمقها سميح بنظرة محذرة فتابعت السورية: تركته شوي لحتي يروق ورحت قلتله روق يا حبيبي تقبرني يا عمري، ماكنت بقصد اعصبك.

تللى فك علاء بينما هتف سميح بسميحة مؤنباً وهو يشير إلى السورية: سامعة بتقوله ايه تقبرني يا حبيبي مش تعدمني ياخويا؟، اتعلموا بقى!

هتفت سميحة مغناظة: ما هو نفس المعني ولا هو كهن وخلص!

هتفت بها : انتي تسكتي خالص، اما وريتك انتي وصحباتك!
ثم التفت إلى السورية وقال في رفق: كملي وبعدين؟
هتفت وهي تبكي : ضل معصب عليّ وشتمني، قلت له ليش بتحكى
معي هيك كلمني باحترام؛ راح ضربني وانا بصرخ دخيلك وهو مايسمع،
ضل يضرب في بقسوة لحتي ورم لي جسمي.
انتفض سميح واقفاً وهو يهتف في غضب: الجبان الندل!
هتف علاء في استنكار غاضب : لازم يتحاكم يا فندم.
هتف سميح لعلاء في غضب: لما القمر ده يتضرب يا عيلاء او مال رانيا
مراي اعمل فيها ايه، أطخها عيارين، الناس ليه مابتقدرش النعمة اللي في
ايديها يا عيلاء؟
حك علاء شعره وقال : انا بفكر افسخ خطوتي يا فندم مابقتش طابق
خطيبي .
هتفت سميحة متدخلة : ماها المصرية يعني ماتشبهش ولا ماتشبهش
تكونش ماتشبهش؟
صرخ بها سميح وهو يلوح بطبنجته الميري: انتي تحرسي خالص دلوقتي
ثم التفت إلى السورية وقال في رقة: وبعدين؟
قالت وهي تبكي : عاوزة اضب اغراضي واروح لبيت اهلي، ما بيسمع
لي بدي تمكوني اعمل هيك.
انتفض سميح هاتفا: انا هاجي معاكي بقوة امنية نضب كلنا اغراضك ،
واياك هو يعترض.
فاض بسميحة الكيل وصرخت محتجة : واشمعني انا بقي يعني ولا هو
ناس وناس يعني؟!!

صرخ بها سميح بغيظ : انتي تسكتي خالص انا كنت ناوية اروحك من غير ما اعمل بلاغ لكن بعد اللي سمعته ده هجسك .
ثم التفت إلى علاء وهتف : علاء تجسها يا علاء وتروح تجرجر صاحباتها كلهم، وتحطهم في الحبوس يا علاء، وبعدين تعدي تقبض على رانيا مراتي وترزعها معاهم يا عيلاء، احنا ماطلعناش عايشين يا عيلاء!
هتف عيلاء : وخطيبي يا فندم وامها كمان .
قال سميح للسورية : اتفضلي معانا، انا هاخدلك حقك تالت ومملت .
راقبتهم سميحة في حسرة بينما هتف بها علاء في خشونة : يلا بينا على الحجز .
فتهاوت باكية في حرقة .



٥٤- أين جريمتي؟

(بمناسبة إن اسماء بتسأل كيلو المبار بياخد قد ايه ارز فصحيت لقت القصة دي)
نعم يا دكتور اسماء، نعم يا دكتور اسماء ماورناش غيرك بقى، كل شوية بمشكلة شكل وبمصيبة شكل؟!
هتف النقيب علاء في حنق بينها، هتفت اسماء محتجة : ممكن افهم انا ايه تهمتي؟
هتف بها غاضباً : قولي جريمتك الشعاء البشعة، جوزك يا دكتور طلب بوليس النجدة في منتصف الليل انك دخلتي عملي مبار في فجر اليوم السابق، وقعدتي جوه المطبخ لمنتصف ليل اليوم التالي .



هتفت باكية : ودي جريمة في نظركم لما اعمل لجوزي واولادي بمبار،
ذنبى انه قال ان نفسه فيه وحببت ارضيه بيقى دي جريمة؟
هتف علاء محنقاً: بس جوزك يا دكتورة جايله انهيار عصبي حاد، قاعد
بيصرخ بهيستريا انك حشيتي المبار بشوالين ارز، ولما مخزون الارز خلص،
ادورتي على مخزون العدس، و بعدين دخلتي على الفاصوليا، اتني خلصتي
على كل اللي في البيت، لدرجة انه خاف على عفش البيت لتحشي المبار بيه
فاتصل بالنجدة.

هتفت منهارة : اعمل ايه بس يا فندم ما هو كل ما احشي المبار الاقيه
عاوز تاني، اجيب منين حشو يعني؟

هتف من بين اسنانه : حطي الجيران يا دكتورة، احشي بيه الجيران عادي،
يا شيخة حرام عليكى ده لما رحنا نعاين موقع الحدث اتخطينا، المبار المتمدد
بطول ارضية المطبخ وعرضها بنحسبه قتيل جوه المطبخ، ده لو تعبان اناكوندا
مش هيلع كل ده في معدته، المبار ده احتاج عشرين مخبر وعسكري يشيلوه
، ولما قدروا وشالوه فرقع في وشهم، وعشرة اتصابوا اصابات متعددة، يعني
جنحة، منكم لله اتني وصحباتك.

انهارت اسماء باكية في حرقة، بينما هتف هو مؤنباً : احمدى ربنا ان المقدم
سميح مش هنا، كان ممكن يحطك في سجن العقرب، الراجل راح يجح
ويغسل همومه منكم ومن قرفكم، عقبالى يااارب.

ثم صرخ بالعسكري في عصبية : عسكري فتحي خد المتهمة حطها في
التخشبية لغاية ما حد يجبي يضمناها ولا جوزها يتنازل عن البلاغ.

ثم التف الي اسماء وهتف : ودقني اهي لوده ولا ده حصل.

اخذت اسماء تصرخ في انهيار وهي منقادة للحجز : انا بريئة، انا
مظلومة، انا ما عملتش حاجة.

اما في الاراضي المقدسة :

وسط التهليل والتكبير، وقف سميح مرتدياً ملابس الاحرام ورافعاً يديه
بالدعاء هائفاً في حرارة : ياارب خلصني من مشاكل أحلى بنات بقى، يارب
دول قرفوني في عيشتي، انا بقيت احلم بيهم يارب، أدعى عليهم هنا هدمي
بس ماينفعش لو ينفع...

قاطعه حاج يمد يده بطبق مغلف قائلًا في ود : الفطار يا حاج .

هتف سميح في حرارة وهو يلتقط منه الطبق : الف شكر، ثم فتح الطبق
وهو يردد: انا كنت جعان أوي و...

بتر عبارته حين رأى شوربة العدس وهتف في احباط: عدس، هو انا
اسيبه هناك في مصر اجي هنا...

بتر عبارته مرة اخرى حين لمح سميحة توزع اطباق العدس على الحجيج
في بهجة وهي تهتف : اتفضلي تورتة عدس جميلة.

بينما وقفت إلى جانبها ولاء قمر تساعدها في التوزيع قبل ان تطلق
زغرودة مدوية، وتصفق في فرحة؛ فتجمد لحظات في ذهول قبل ان يهتف
اخيراً: اه يا اولاد الـ...

مادت به الارض وسقط متكوماً في ارض الحرم.



-- رومانسية فار.

(بمناسبة إن ولاء قمر كانت بتسأل ان في حاجة غريبة جوا بوتجازها)
كانت ولاء قمر منهمكة في تنظيف مطبخها، وفجأة قررت ان تفك
سطح البوتجاز وتنظف الانابيب الداخلية عملاً بقواعد الجروب الحديد
الذي دخلته على الفيس، وما ان فككت الجزء العلوي حتى هالها ما رأته؛
فعاودت تركيبه ثانيةً وخرجت من المطبخ مذعورة تضرب للغاية من هول
ما رأته، وتتساءل من فعل هذا، من وضع البطاطس المسلوقة هنا؟
وهي التي شعرت بالدهشة ان البطاطس نقصت عدة قطع، وظنت
بزوجها واولادها ظن السوء؛ ان احدهم تسلل إلى المطبخ والتقط منه، وما
كل هذه الأشياء، ماذا تفعل، ستتجه إلى ملجأها في مثل هذه الأمور، اخذت
الهاتف بحزم وفتحت الواتس.

_ بنات الحقوني بفتح البوتجاز لقيت، بطاطس مسلوقة، وشرابات
قديمة، وكيس مخرجة، وحلة استالس كنت ناسياها، ودورق ومطبخ كامل
جوه البوتجاز، أتصرف ازاي ومين عمل كدا؟
رحاب في خوف: سلام قولاً من رب رحيم!
ولاء متوجسة: ايه يارحاب؟
رحاب: يكون عفريت من الجن، ما بتشوفيش بوستات جروب الموتى
يتحدثون احياناً.

نورا تضع ايقونة غيظ
ولاء في رعب: يالهوي!
وفاء: لا يا جماعة ده فار.

دينا مؤكدة : فار يا ولاء، هاتي مقشة واضربي البوتجاز جامد هيتخض
ويخرج.

اسماء سمعان : لا هاتي غاز الكلور السام، ورشيه في المطبخ هيموت هو
وكل كائن حي في المنطقة.

نورا: اجيبهم من شعرهم دلوقتي ؟

وفاء : لا اتي تحطي مصيدة ورا البوتجاز.

نورا وقد فقدت اعصابها : كفاية بقى حرام عليكم، يا ولاء ده فارة، فارة
بتعمل اكل لجوزها ويتستعد لليلة رومانسية حاملة، بدل ما تفكري تنكسيها
وتهدمي عشها الجميل اتعلمي منها، بتفكروا ازاي بس ؟

ولاء من بين اسنانها : نتعلم منها ازاي ؟

نورا : أقولك، هاتي منظار جراحي ودخليه من اي فتحة من البوتجاز زي
اي عملية جراحية، وخلينا نشوف الرومانسية بتاعتهم، ونتعلم بدل ما احنا
مش فالحين غير في الطبخ والمسح، وبدل ما احنا مذلولين لانتصار تقولنا اي
معلومة، احنا هنتعلم الرومانسية البكر على اصولها.

نهال مبتهجة : والله فكرة، انا عندي المنظار ده.

هبة متهكمة : غريبة يا نهال، المنظار ده بالذات رئيس الجامعة اتدلك
علشان ياخده لغرفة العمليات الجديدة رفضتي.

دينا ساخرة : رغبتها في تعلم الرومانسية اهم.

ولاء وقد تهلتت اساريرها وانشكحت : خلاااص هظبطلكم القعدة
وتعالوا كلكم.

وبالفعل قاموا بتركيب المنظار وتوصيله بشاشة عرض كبيرة بالمطبخ،
وجلسوا جميعاً يتابعون الفارة محمقين، كانت تتمشى في المكان مغممة :

سوسو سوسو سوسو!



نورا : بتقول البحر بيضحك ليه وانا ماشية اتدلج املى القلقل .

اسماء محققة : عرفتي منين؟

اشارت اليها نورا مؤكدة : ما انتيش شايقة بتتأصع ازاي يا بت، اسكتي

انت مش فاهمة حاجة!

اشاحت اسماء بيدها في سخط بينما غمغمت ولاء في غيظ : شرابات

عصومي اللي تنشك في ايديها .

وفاء في تركيز : وبعديين خلونا نركز بقى .

الفارة وهي تمسك بالبطاطس وتضعها داخل حلة : سوسوسوسوسو .

نورا : بتقول عاشقة ومسكينة والنبيي!

اسماء : وعرفتي دي ازاي؟

نورا : مش واخدة بالك بتقولها وهي منكسرة، ممكن تتابعي وانتي ساكتة .

الفارة وهي تحمم نفسها بالصابون : سوسوسوسوسو .

ولاء : حتى الصابون ما سابتوش في حاله حد يناولني رقبته .

لكزتها دينا قائلة : استني نشوف هتهيب ايه مقصوفة الرقبة دي!

رحاب وهي تحملق في الشاشة : على فكرة ده ممكن يكون تجسس حرام .

رمقتها وفاء بنظرة طويلة ثم هتفت مغتاظة : او مال مبرقة ليه للشاشة؟

رحاب وهي تراجع بسرعة : هه؟ لا من باب العلم بس يعني .

وفاء : اه من باب العلم!

يسرا متحمسة : الفار دخل اهو هيسيه... هيسيه!

تأملوها جميعاً مندهشين، فتراجعت ولاء مغممة في ارتباك : معلش

خدتني الجلالة بس .

رمقوها بنظرات مستنكرة ثم عاودوا الحملقة في تركيز، اتجهت اليه الفارة

بسرعة سوسوسوسوسو .



نورا : يقولها وحشتيني وهي بتقوله أتأخرت ليه يا حبيبي؟
ضغطوا جميعاً على اسنانهم بغيظ، بينما تابعوا الفأرة وهي تجذب الفار من
يده ويجلسان على الاريكة المعدة من فوط المطبخ؛ فعقدت ولاء حاجبيها في
غيظ

الفارة: سوسوسوسو .

نورا : يقولها طابخة لنا ايه من ايدك الحلوة؟

روشا : ياختيبيبي، بقى ايد الفارة حلوة!

الفارة : سوسوسوسو .

نورا : بتقوله صينية بطاطس باللحمة يا عشق العمر .

غمغمت اسماء من بين اسنانها : بقى هي قالت عشق العمر برضوا؟

نورا ببرود : اثبتي انها قالت العكس!

يسرا مشيحة بيدها في سخط .

الفارة : سوسوسوسو .

نورا: تقوله غير هدومك وخذ حمام لغاية ما اجهز الغدا.

رشا معترضة : هدوم ايه هو لابس هدوم اصلاً؟

نورا : يووووه، اتفرجوا وانتوا ساكتين، اعوذ بالله.

قام الفار للحمام وشد ستارته وهو يغمغم : سوسوسوسو .

شبهت ولاء في ذعر وصرخت بغيظ : اه يا اولاد... عاملين الستارة

من الاندر وير بتاعي!

شهبوا جميعا في ذعر وهم يتأملونها في استنكار بينما رمتها هبة بنظرة

طويلة متفحص ثم قالت بتهمك : والاندر وير بتاعك كان بيعمل ايه في

المطبخ يا ولاء؟





يسرا في احباط : يووووه!

نورا لولاء : سيبى بقى المنظار وجهاز العرض بحيث تفرج كل يوم على حلقة واهو نشقف .

صرخت وللاء في غيظ: وما اطبخش انا بقى، وجوزي يرميني علشانكم، ماعنكم ما اتقفتم، بره يا بت منك ليها .

خرجوا متبرمين معترضين بينما سأل زوج وللاء باهتمام : مش هتعملي لنا بقى يا وللاء العشا .

وللاء وهي تلقي نظرة على البوتجاز : هعملكم بس مش هنا، على البوتجاز التاني . ثم القت نظرة حملت كل تعاطفها وغمغمت : خليهام يعيشوا الرومانسية اللي احنا ماعشنهاش .
ثم اغلقت الباب واجهشت بالبكاء .



٥٦- وصفة أكل .



اسماء سمعان : يا بنات عاوزة اجيب حلة ضغط كبيرة .
نورا : هتضغطي ايه يا اسماء على الصبح؟، حرام عليكى يا شيخة .
اسماء : ابعدي عني يا نورا دلوقتي!
وللاء : هاتي دايبو نويرا الحمرا، سعتها كويسة ويتخلص الطيبخ في ثواني .
دينا : لا انا جبت تيفال وهداون حلوة أوي، وممكن تسوي فيها اي كمية .
وفاء : انا عندي شيفرولية فرنساوي بس تحفة بتحمص الفاصوليا في ثانية .

سميحة : على حسب انتي عاوزاها ليه يا اسماء، يعني ممكن تجيبي ميني كوبر لو هتعملي بطة ولا فرخة، أو فان هوك لو هتعملي حاجة اكبر .



اسماء : لا انا بعمل جمل بحاله زي الخلايجة كدا، صغير يعني بتاع ٣٠٠
٤٠٠ كيلو كدا.

ولاء: اه، لا كدا تبقي عاوزة نوع سوبر كواساكي الياباني بقى هي اللي
تقضي معاكي الموقف.

سميحة مؤكدة : ايوه يا اسماء بس خلي بالك الجمل لازم ياخذ صدمة
الأول تشويح كدا قبل ما تنزليه الحلة.

اسماء : طيب ازاي هو في طاسة هتكفي الجمل يا سميحة؟
سميحة بحماسة : ايوه في تيفال وهدان برضوا بس الفكرة في البوتجاز بقى
مش هينفع!

ولاء بثقة : يا اسماء بصي ممكن تجيبي ٢٠٠٠ لتر زيت مغلي، وتدلقه على
الجمل هياخذ الصدمة وبعدين حطيه في الحلال.

اسماء : فكرة حلوة خلاص، ربنا يكرمكم يا بنات ما التحرمش منكم ابداً.
ليلاً عرق غزير تصبب على وجه اسماء وهي تجلس في هذه الغرفة الضيقة
الخفيفة الاضاءة، عارية الاثاث إلا من الكرسي الخشبي الذي تجلس عليه
والكائنة في مقر امن الدولة بالقاهرة، وهذا الرجل القاسي الملامح المفتول
العضلات الذي اخذ يلف ويدور حولها متطلعاً اليها بنظرات قاسية، قبل أن
يميل اليها فجأة قائلاً ببرود: اسماء سمعان ٤٩ سنة و ..

صرخت : عندي ٤٠ سنة بس.

أطلق ضحكة شريرة عالية قبل ان يبتريها فجأة، ويميل ثانية اليها قائلاً
بقسوة: سوابق، مدانة قبل كدا بكذا تهمة واضح انك متمرسه في ارتكاب
الجرائم لدرجة اني سميح اخويا ما بقاش قادر عليك فبعثك ليا.
لم يكن هذا الرجل سوي مديح اخو سميح المقدم في امن الدولة.



هتفت وهي تبكي: انا معمليش حاجة!

جلس على كرسي صغير امامها وقال بلهجة متهمكة باردة: كل دا وماعمليش حاجة؟، طيب نراجع سوا كدا الليستة مع بعض، على حسب ما ورد في التقرير وشكوى جوزك المنهار عصبياً، أولاً جبتي صاروخ هديتي بيه حيلة كاملة علشان تعرفي تدخل حلة الضغط بتاعتك الشقة، عزتني كل العفش واولادك وجوزك رميتهم في عز الثلج في الشارع؛ علشان الشقة يا دوبك خدت الحلة، وجوزك اضطر يقعد في خيمة مع اولاده مما تسبب في اصابتهم بالبر، وما اكتفتيش بكدا لا السقف ما استحملش حلة الضغط بالجمل والارز؛ فوقه بمحتوياته على راس الجيران مما تسبب في حالة من الهلع والذعر بين السكان غير الاصابات، انتي شايفة ان كل ده وما عمليش حاجة؟

هتفت اسماء باكية: انا كنت بطبخ لهم عزومة حلوة بمناسبة فطام فريدة،

الحق عليا؟

قال مديح بقسوة: دي عزومة؟، دي جريمة شنعاء مع سبق الإصرار والترصد وثابتة عليكى بالأدلة القطعية.

بكت اسماء فقال وهو يميل اليها بلهجة باردة: عاوز منك حلاً قايمة بأسماء الناس اللي اشتركت معاكي فيها، وإلا هتتعرضي لأبشع تعذيب عرفته.

هتفت اسماء في رجاء: لا تعذيب لا انا هقول عليهم واحدة واحدة،

كانت شورتهم مهيبة، أولاً نوراوي وي، ودينا، ووفاء

داخل البيت صامت على الدوام وعندما يتحدث يطلق قنابل مسيلة

للدموع



وعندما يرن الهاتف وهو مازال في المنزل وده شئ غريب يتحول هذا
ووولاء وسميحة، ايوه سميحة هاتوها ونهى .

اعتدل وقال لاحد الضباط في صرامة : روح جرجري اللي قالت عليهم
دول كلهم من قفاهم، وبص حود على زميلتهم يسرا هاتها .
الضباط متحيراً: بس يسرا ماعملتش حاجة يا فندم!

قال مديح في صرامة : مش مشكلة تتجرر برضوا، وبص بقي يترزعوا في
الحبس يتعذبوا بأسالينا اياها، يعني طول الوقت تفكرهم بسنهم، كل شوية
كل شوية، وتزود في السن كل يوم تزوده بيعمل الالام رهيبه انا عارف .
اسماء متألمة : لا.. لا..... ارجوكم .

الضباط : تمام يا فندم.

مديح : وصر اصير جوه الزنازين كتير واخلي بالك، اتوصى بالصر اصير
خصوصاً الالمانى الصغيرة دي .

الضباط : تمام يا فندم .

اسماء صارخة : صر اصير لا !

تجاهلها مديح تماماً وهو يقول للضباط بقسوة : وتقومهم يتشطفوا
الصبح بدري من مية الحنفيه، واخلي بالك انت!

شبهقت اسماء في رعب بينما تبادل العساكر النظرات المشفقة وقال الضباط
بتردد: مش كتير يا فندم كدا؟

هدر صوت مديح وهو يهتف بغضب: اللي اقوله يتنفذ.

اوماً الضباط برأسه ايجابا بينما انطلقت صرخة اسماء المروعة : تشطيف لا
في السقعة لا!!!.



٥٧- انفعالان.

الساعة الرابعة فجرًا اخذت رحاب أجد تتقلب على سريرها، وقد جافاها النوم فقد كانت تفكر في سهرة الليلة التي قضوها خارجًا هي وزوجها مع أصدقائهم، ثم ألقّت نظرة محققة على زوجها الذي ذهب في نوم عميق، وتذكرت كيف كان مبتسمًا طوال الوقت ومرحًا وودودًا خصوصًا مع السيدات في السهرة، أخذت تتساءل في أعماقها: هو ايه الفارق بين الزوج المصري خارج وداخل المنزل، وبين معاملته مع أي شخص في الدنيا، وبين معاملته مع زوجته واولاده؟، كأنهم شخصين متناقضين، الشخص الاصم الابكم إلى شخص خدوم وحيوب ومتفائل ولذوذ وحساس ((سومة الحساس سينسور اوف جنيراشن)). تصاعد الغضب في أعماقها، ثم تطلعت إلى زوجها الذي ارتفع شخيره لعنان السماء وهتفت فجأة: لا اااا انا عمالة اكل في نفسي وهو نائم في سابع نومة، دانا اصحيه بقي ويا ننام ليلة فل يا تنتكد احنا الكل!

ثم هتفت في غيظ وهي تهز زوجها بيديها: قوم، قوم يا احمد عاوزة اتكلم معاك .

قال في تكاسل: في ايه يا رحاب سييني انام؟
هتفت بغضبها: بقولك ايه يا تقوم تتكلم يا تبقى الليلة دي سوداء على رأس الكل بقولك اهو!

اعتدل هاتقًا في انزعاج: اعوذ بالله في ايه بس، انتي بتقولي شكّل للبيع؟
هتفت: انا عاوزة افهم بقي، احنا واحنا بره مع أصحابنا كنت نازل ضحكك وبتقول نكت وخفة الدم نازلة ترف، وفي بينك ومعايا ومع اولادك



بنجر جر منك الكلام بالعافية، بقك ده ما بيتفتحش إلا علشان تقول اعلمي ده
وما تعمليش ده وترعق وبس؟

عقد حاجيه في غضب وقال : بقي مصحياي من عز نومي علشان تقولي
الكلمتين دول ؟ ، نامي يا رحاب ولمي الدور خلي ليلتك تعدي .

هتفت : أيوه هو ده، احنا لينا النكد هنا وبره لهم الدلع والحنية .

هتف ساخطا : دلع ايه، انا دلعت مين بره؟

هتفت وهي تضع يدها في خاصرتها : شوف كنت بتتكلم ازاي مع

الستات بره النهاردة، ضحك وهزار ورقة !

قال في نفاذ صبر : عاوزاني اتعامل مع الناس بره ازاي، اكشر في وش

الناس ترتاحي؟

هتفت : اه وفين احنا من المعاملة دي هه؟

زفر في حنق وقال : وبعدين بقى في الجنان ده على بالليل .

ثم ربت علي كتفها وقال : نامي يا رحاب، نامي وتكلم بكرة .

هتفت بدورها في سخط : نتكلم، هو انت بتتكلم؟، ده انا اكتشفت

النهاردة بس انك بتعرف تتكلم وتضحك وتهزر وتقول قفشات، انت معانا

سايلنت .

هو في زهق : الله اما طولك يارووووح .

هتفت : ازهق، ازهق علينا ازهق ما هو احنا ما نشبهش الستات المسهوكه

اللي كنت بتضحك معاهم بره .

هو في غيظ : لا ده انتي ناوية علي نكد النهاردة شكلك .

هتفت وهي تشيح بيدها : انا نفسي افهم الرقة اللي كنت بتتكلم بيها مع

المرغودة اللي كانت قاعدة جنبك دي جبتها مينين؟



هتف ساخطاً : الست كانت متعصبة وزعلانة وبتعيط وبتشتكي لي من جوزها اللي هو صاحبي علشان أكلمه، اتصرف ازاي يعني اكشر في وشها علشان تنبسطي؟

هتفت رحاب ساخطة: لا طبعاً ودي تيجي، امسح لها دموعها وواسيها في محتتها، الولية محتاجة حنية.

ردد مستنكراً : ولية؟، طيب شو في الفاظك دي الأول وبعدين نتكلم في المعاملة.

واصلت هتافها وتشويحها بيدها : والثانية بقى العسل اللي مش عارفة تفتح غطا ازازة العصير وحضرتك بكل حنان فتحته لها، ايه اتشلت في ايديها مش عارفة تفتحها؟

راقب بذهول ايديها التي تشيح بها ثم هتف : استغفر الله العظيم ودي فيها ايه دي كمان، واحدة وطلبت مساعدتي أقولها لا واكون قليل الذوق يعني؟

هتفت : مفيهاش بس انا فاكره كدا من كام يوم بقولك تعالي يا احمد زحزح بس معايا الكنبه شوية قلت لي ماتر حزحها انتي، ده انتي تشيلي جبل لوحده، اشمعنى هي يعني؟!

قال وهو يرت على كتفها : انتِ مراتي وطبيعي نتعصب على بعض ونتخانق مع بعض ، إنما الست اللي بره المسكينه دي اتخانق معاها ليه ولا اكشر في وشها؟ ماكفاية جوزها عليها .

هتفت رحاب ساخطة: اه فعلا جوزها منكدها عليها وانت بقى دلعتها كمان دلعتها، لا روح هشتكها روح.

هتف في غضب : وبعدييييين بقى، روعي يا رحاب من وشي دلوقتي احسن امد ايدي!

رحاب غاضبة : طبعاً احنا لنا التهديد والوعيد وغيرنا له الطبطة يا وبلك من عذاب الله .

هتف وهو يكاد يتمزق غضباً وغيظاً: اعوذ بالله، يعني لو حد من الجيران سمعك يفكر ايه؟، اتقي الله .

هي مواصلة في حسرة: ولا في العيادة بقى وكلامك الي بينقط عسل مع النسوان المايعة ، وخلي بالك من صحتك وخدي العلاج بانتظام ولازم تلتزمي بالعلاج .

صرخت فيه فجأة : وانا بقعد بالأيام راقدة في السرير وتقولي قومي متدلعيش، حسبي الله ونعم الوكيل .

هتف بدوره محنقاً: طيب المرة الجاية الحالة الي هتيجي العيادة هضربها بوكسين وشلوتين، واكتب لها في الروشنة بطلي دلع علشان ترتاحي بس، ساعتها شوفي مين بقى الي هيصرف عليكى وعلى عيالك علشان العيادة هتشمع بالشمع الاحمر .

هتفت وهي تضع يدها في وسطها : هو علشان تمشي العيادة تدلع في الستات؟

هز رأسه وغمغم في زهق: استغفر الله العظيم أقولها ايه دي بس دلوقتي؟، روعي يا رحاب دلوقتي من وشي علشان العفاريت بدأت تنتلط قدامي .

هتفت متحدية : هتعمل ايه يعني، وريني كدا ناوي علي ايه ؟ ماهو ناس لها الدلع وناس لها العوج،شوف بقى والله العظيم ان ما الحال ده اتعدل لأسيب لك البيت واروح لأهلي .

انتفض قائمًا من الفراش وغادر الغرفة هاتماً : انا هسيب لك الأوضة خالص وخارج اتحمد بره .

جرت وراءه وهتفت : لا انا مش هنام النهاردة الا لما احسم المهزلة دي

و...

بترت عبارتها حين اصطدم بها جسم ثقيل تبينت قبل ان تذهب في اعماق الظلام انها شاشة التلفزيون؛ فهوت على ارضية الغرفة فاقدة الوعي بينما نام هو بكل استجمام أخيراً.



٥٨- رحلة حلة.



انتهت دعاء الميناوي من ارتداء ملابسها، وقامت بوضع حلة المحشي التي اعدتها لصديقاتها فوق رأسها، وامسكت الأخرى بيديها تأهباً للخروج، بينما تأملها صغيراها عمر وعبد الرحمن وهز عمر رأسه بعدم رضا : ماما هتخرجي كدا بالحلة؟

هتفت في عصبية : اه يا عمر فيها ايه يعني؟

تبادل هو وعبد الرحمن النظرات المستنكرة بينما هتف عمر : فيها ايه يا ماما لو عزمتي صحباتك على الغدا في اي مطعم، وليكن صبحي كابر مثلاً .
عقب بودي : اه بدل ما تشيلي الحلل بالشكل ده .

هتفت في عصبية : نعم صبحي كابر، عارفين عزومه زي دي للعدد ده تكلفني كام؟، عننا ما احتفلنا .

قال عمر : خلاص يا ماما . متصر خيش في وشنا .

بودي لعمر : مش هتبقى ماما لو ماصر ختش في وشنا يا عمر .

دعاء متوعدة : بس لما ارجع لكم انتوا الاتنين .



وغادرت حاملة الحلل ووقفت تنتظر الباص الذي جاء مزدحمًا فصعدت لتقف بينما تطلع الركاب اليها جميعًا، وقد تصاعدت رائحة المحشي من الحلل مثيره للعاب الجميع فتزاحوا حولها فهتفت في عصبية : جرى ايه ياكابتن منك له، اول مرة تشوفوا مزة حلوة ولا ايه؟

قام احدهم فجأة من مكانه وهتف غاضبًا : في ايه منك له، ما تحترموا نفسكم بقى!

ثم التفت إلى دعاء وقال وهو يشير اليها لتجلس في لهفة وهو يتأمل حلة المحشي: اتفضلي يا مودام اقعدي مكاني.

جلست دعاء وهي تقول: ربنا يكرمك يا كابتن ويكثر من امثالك .

وقف إلى جانبها وقال : اي خدمة انتي تأمرينا.

ثم انتظر لحظات قبل أن يمد يده ببطء ويكشف غطاء الحلة، ويلتقط عدة اصابع ليضعها في فمه مرة واحدة ، دون ان تدري دعاء؛ فتسابقت ايادي الركاب لالتقاط اصابع المحشي بدورهم فهتف فيهم في هياج : اللي يقرب منها حشقه بالسكينة.

التفتت اليه دعاء قائلة في امتنان: شكرًا يا كابتن، هي دي شهامة اولاد البلد.

قال وهو يجذب الغطاء بخفة ثانية : احنا تحت امرك يا مودام .

ووضع عدة اصابع اخري في فمه ،بينما التقط بعضهم عدة اصابع فهتف فيهم متوعدًا : اللي هيقرب منها هشقه نصين، انا بقولكم اهو .

نظرت اليه دعاء قائلة في امتنان : شكرا يا كابتن .

ثم تأملت الركاب اللذين التفوا حولها يلحقون شفاههم وهتفت ساخطة : اول مرة تشوفوا مزة حلوة ولا ايه؟، جتكوا قرف .

قال احد الركاب وهو يتلعب ريقه : اصل ريجتها حلوة أوي .



في مديرية الامن سميح بصرامة لعلاء : علاء عاوزين النادي الاهلي يتأمن كويس أوي، وزير الرياضة رايح بنفسه هناك، مش عاوزين مشاكل يا علاء!

علاء في حرارة : تمام يا فندم.

وامام بوابة النادي الاهلي الرئيسية اجتمعت الفتيات و وقفوا ينتظرون دعاء فغمغت ولاء بقلق : دعاء تأخرت أوي.

يسرا بقلق : الفكرة في تشديدات امنية قوية المرة دي، دول بيفتشوا الشنط حتى .

نورا : ما هو لو رحاب معانا كنا هربنا المحشي في عبا .

اسماء بحماسة: فكرة حلوة جدًا كل واحدة فينا تهرب شوية في عبا .

قالت يسرا بوقار : انا لا ممكن اهرب حاجة في عبي .

هتفت سميرة من بين اسنانها : خلاص عنكم ما اكلتم .

سمسم : انا ممكن اهرب عادي بس المحشي سخن جدًا، والبط يتهرب

ازاي بس؟

وفاء : عادي واحدة تربطها حوالين بطنها ويكأنها حامل .

صرخت ولاء محتجة : نعم، هو دا اللي ناقص لا ممكن أبدًا .

وفاء بضجر : خلاص اتفلقوا .

رشا : انا شايقة اننا نحط حلة في شنطة مروان الرياضة، وحلة في عربية

ليلي بنت هبة .

مروان محتجًا : لا انا مش هحط حلال جوه شنطتي !

يسرا مبتتسه : يرضيك يا مروان نتحرم من المحشي؟، دا نايمة بحلم بيه يا

بني .



سميرة : يا جماعة احنا ببساطة ننظط الحلل من فوق السور، واحدة فينا تدخل عادي والباقي يناولها الحلل من بره ، الموضوع سهل .
 من بعيد رمقهم النقيب فوزي بريبة قبل ان يمस्क باللاسلكي قائلاً :
 وصلني يا بني بأمن الدولة .
 في قسم الشرطة جلست دعاء تولول قائلة : الحقوني يا حكومة انجدوني !
 هتف بها سميح بخشونة ، : في ايه يا مدام ؟
 هتفت دعاء باكية : اتسرت يا كابتن في وضح النهار، خطفوا شنطتي .
 مط شفتيه وقال بلامبالاة وبعض التشفي: عادي يعني، ايه اللي كان في
 الشنطة دي، حاجة مهمة؟
 هتفت في حرقة ودموعها تغرق وجهها: محشي يا كابتن، محشي مشكل .
 انتفض سميح في مقعده واعتدل مردداً وهو يتبادل النظرات مع علاء
 الذي استمع لدعاء بكل حواسه: محشي، ومشكل، معاه بط؟
 يلحق علاء شفتيه بلسانه في نهم
 دعاء باكية : ايوه بط محمر وفراخ .
 هتف سميح بحماسة بالغة : اديني اوصاف الموتوسيكل بسرعة، يومهم
 اسود ان شاء الله لو نقص صباع واحد من الحلقة .
 دعاء في امتنان : ربنا يخليك يا كابتن، فعلاً الشرطة في خدمة الشعب،
 اعطته اوصاف الموتوسيكل فهتف بعلاء : علاء تقب وتغطس وترجع بالحلة
 مش ناقص منها صباع محشي، فاهمني يا عيلاء!؟
 علاء بحرارة : فاهم يافندم بس موضوع تأمين النادي؟
 هتف سميح : لا روح انت للمحشي وابعت قوة تانية للنادي، جاتلنا
 اشارة إن أحلى هباب واقفين هناك وشكلهم مريب وعاملين شوشرة هناك،
 ابعت قوة تلمهم علشان انا مفيش مناسبة إلا لازم يطلعوا في وشي زي
 عفريت العلبة يا عيلاء!

دعاء هاتفة باحتجاج : هتلمهم ليه يا كابتن، ارتكبوا ايه علشان تلمهم ؟
 احنا مجتمعين علشان نتغدا محشي سوا.

هتف بها بخشونة وهو يدق على مكتبه بقبضته : عاوزين تاكلوا محشي
 جوه نادي محترم، وكما ان النهاردة بالذات اللي سيادة الوزير رايح فيه،
 عاوزين تودونا في داهية، وبتقولي لي ارتكبوا ايه؟

هتفت دعاء بعصبية : او مال هتلم على حلة المحشي فين بس؟
 ابتسم سميح وتبادل نظرة خبيثة مع علاء وقال: انتوا هتسلموا عندنا هنا،
 هنعملكم احلى ضيافة .

ثم صرخ فجأة غاضباً بعلاء : انت لسه واقف عندك يا علاء!، روح الحق
 الحلة بسرعة.

هتف علاء بسرعة : حالاً يا فندم الحلة تكون عندك .
 بعد ساعة:

كانت دعاء ورفيقاتها في الحبس، بينما انفرد سميح وعلاء بحلة المحشي
 يتناولونها بشرهة

فهمت دعاء من داخل الحبس: يا كابتن ماينفعش كدا، اتعب في الاكل
 طول الليل وماندوقوش، دا غلب ايه دا بس؟

بكت يسرا في حرارة بينما دقت هبة جدران المحبس بيديها في الم
 واتاهم صوت سميح المتهمك : انا هجيب لكم زميلتكم سميحة تشرف
 معاكم، هتعملكم احسن محشي عدس، اظن كدا عملت اللي عليا .

شهمت وفاء في دعر بيننا تهاوت يسرا فاقدة الوعي، اما سميرة فقد
 اجهشت بالبكاء الحار، وصرخت دعاء : لاااااا، لااااا .



٥٨ - لبخة ثوم.

يسرا علام: يا بنات انا شعري بيقع وعاوزة له حل .
وفاء بثقة: مفيش غير لبخة الثوم يا يسرا، هتجيب معاكي من الاخر .
أميرة: ماتسمعش كلامها يا يوسغا الثوم يعمل ايغيتاشن غهيب
وحكة حتفضلي تهغشي في غاسك كما لو كان فيه قمل!
وفاء: انا مجرباها يا يسرا، بس لازم يكون ثوم طازة من السوق مش
متخزن اوك!

يسرا ضاربة بكلام اميرة عرض الحائط: حاضر .
في الصباح الباكر نزلت يسرا السوق الشعبي الكبير بجوار منزلها،
وانتابتها مشاعر غيظ عميقة وحنق حين وجدت عجلة العربية نائمة،
وبالطبع لم تستطيع ايقاظه من سباته العميق؛ فقررت ان تذهب دون سيارة إلى
السوق وبعد ان قامت بشراء عدة رباطات من الثوم الطازة، لم تجد بدل من
وضعها على ام رأسها، وتنطلق عائدة إلى منزلها، ولكن...
إحدى السيدات مبتسمة: العواف يا ضاكتورة يسرا.

يسرا كاتمة حنقها: الله يعافيك يا حبيبي .
سيده اخرى تقابلها: جبتي الثوم دا بكام يا ختي؟
يسرا من بين اسنانها: بخمسة وعشرين جنيه الكيلو .
السيدة وهي تضرب على صدرها بيدها: ياهوي، ضحك عليك ده
بيتباع بخمستاشر بس، وانا جبته بعد الفصال بعشرة بس .
يسرا متعجلة: لا مش مشكلة .

السيدة وهي تتعد متعجة: اه ما هو انتوا فلوسكوا كثير مش عارفين
تودوها فين!



يسرا من بين اسنانها : يا ساتر يارب!
ثم غمغمت مبتهلة: يارب ما اقابلش حد اعرفه.
سيارة تمشي ببطء وسط السوق يلقي راكبها نظرة على يسرا ثم يسأل
الراكب المجاور له : الله مش دي الدكتور يسرا بتاعتنا؟
لم يكن هذا الراكب سوى رئيس القسم ، واجاب الراكب الاخر الذي لم
يكن سوى زميل يسرا بالجامعة وهو يلقي نظرة متعجبة بدوره : ايوه هي .
قال رئيس القسم للسائق : وقف يا بني جنبها كدا دقيقة.
ابطأ السائق سرعة السيارة بجوار يسرا، التي فوجئت برئيس القسم يطل
اليها من السيارة برأسه هاتفاً: دكتور يسرا!
امتعع وجهه يسرا وشحب وجاء بالألوان كلها، وهي تقول بصوت
مرتبك متلعثم وتضع يدها على ربطة التوم: دكتور ناجي، اهلاً وسهلاً.
رمقها هو وزميلها بنظرات متعجبة زادت من ارتباكها وقال : في اجتماع
مجلس قسم طارئ بكرة يا ريت متتأخرين!
هتفت في حرارة : حاضر ان شاء الله مش هتأخر.
اشار رئيس القسم للسائق قائلاً في ضجر : يلا يا بني سوق.
أما يسرا فقد غمغمت بحنق الدنيا: حبك اقبال رئيس القسم وانا كدا؟
ثم اسرعت الخطى للمنزل .
في مكان اخر طالبة دراسات عليا يتحدثون:
احدهم: وبعدين بقي؟، عاوزين نخلص البحث، مش عارفين نتلم على
الدكتور يسرا.
احدهم : مفيش غير اننا نروح لها البيت .
هتف البقية في حماسة : يلا بينا!!!
احدهم : يالا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

تنفست يسرا الصعداء حين اقتربت من العمارة التي تسكن بها،
وغمغمت في ارتياح وهي تقترب من شقتها حاملة الثوم: أخيراً وصلت
البيت بقي و...

بترت عبارتها حين وجدت تجمع امام باب شقتها من طلاب الدراسات
العليا واقفين يدقون ويرنون الباب.

فهمت بعصبية: بتعملوا ايه هنا يا بني منك له؟

قالت احدهن باستخفاف: عاوزين الدكتوراة يسرا.

صرخت يسرا في عصبية: انا الدكتوراة يسرا!

وجموا جميعاً وهم يتأملونها غير مصدقين ما يرونه، ثم تغلب احدهم على
ذهوله وقال: معلش يادكتوراة ما عرفناش حضرتك من ال...

اشار إلى الثوم دون ان يتكلم في حرج، بينما تبادلوا النظرات الباسمة
فدست مفتاح شقتها في الكالون، وفتحت الباب هاتفة بعصبية وهي تلقي
الثوم على الأرض: نعم عاوزين ايه، مش المفروض نتقابل في مكتبي في
المستشفى؟

قالت احدهن: ما هو احنا مش عارفين نتقابل مع حضرتك فقررنا
نيجي لك هنا.

قالت يسرا في عصبية: تمام خدوا بقي الثوم دا قشروه، البحث بتاعنا
هنغيره وهيكون عن تأثير لبخة الثوم على لغاليج بق العيل، وتسريعه عملية
النطق لانه عامل اريتيشن قوي، يلا ابدأوا، وهي كانت شورة مهيبة من وفاء
وخلص.

تأملوا اكوام الثوم في ابتئاس، ثم جلسوا جميعاً يقشرونه باستسلام بينما
ارتمت هي على سريرها متتجة في حرارة.



٥٩ - قضية صورة.



(بمناسبة إن دكتورة على الفيس نزلت صورة ليها مع اصحابها؛ عاوزه توصل ليهم، قوم أحلى بنات دخلوا على البوست وبوظوه بتعليقاتهم البعيده عن الغرض، مما تسبب إن صاحبة البوست شالته)
 جلست الدكتورة نجوان ممسكة بألبوم صور تتصفحه بحنين وغمغمت :
 وحشوني أوي نفسي اشوفهم تاني.

أخذت تتأمل الصور ثم لمعت عيناها بفرحة : لقيتها انا هنزل صورتهم دي على جروب دكتورة لكن فرفوشة، اكيد حد هيوصلني ليهم.
 أمسكت بهاتفها وقامت بتنزيل الصورة مع تعليق يا بنات دي دفعتي ٢٠٠١ جامعة الأزهر، عاوزه اوصل ليهم ساعدوني .
 نورا وى وى : الله دول شبه أصحابنا أوي، انا لازم اعمل منشن للبنات (عملت منشن لأصحابها)

دكتورة نجوان بلهفة : انتِ دفعة كام يا دكتورة؟
 نورا : ٢٠٠٣ .

نجوان بخيبة أمل : لا انا عاوزه دفعة ٢٠٠١ اصحاب.
 ولاء قمر : الله انتِ اهو يا اسماء (عملت منشن لأسماء سمعان).
 اسماء سمعان : انا دي معقول؟، لا يا شيخه.
 ولاء : اه يا بنتي انا اعرفك اكثر من ذاتك.
 د نجوان بلهفة كبيرة: انتوا دفعة ٢٠٠١ يا بنات؟
 ولاء فضل : لا دفعة ٢٠٠٣ .



_اللي قدام دي رانيا جمال واللي جنبها داليا، واللي وراهم اسماء سمعان وخديجة واسماء حميدة.

نورا : لا مش أساء حميدة انا عارفة اسماء كويس، انما دي شيرين صاحبتنا.

دكتورة نجوان بضيق : يا جماعة انا بدور على دفعتي ٢٠٠١ ، وكنا في مؤتمر طبي.

ولاء فتح بلهفة : الله لقيتوا الصورة دي فين ؟، دي دفعة ٢٠٠٠ بتاعت خالتي، كانت منظمة المؤتمر ودي رانيا جمال صاحبتنا .

دكتورة نجوان بلهفة : تعرفي حد ٢٠٠١ يا دكتورة؟

ولاء بثقة : لا بس دول مش دفعتك دول دفعة ٢٠٠٠ انا متأكدة.

دكتورة نجوان بغيظ :نهار مش فايت .

ولاء فضل : والله يا بنات فكرتونا بأجل ذكريات، ده حفل نخرجنا واللي

قدام رانيا ودينا وورا اسماء سمعان وخديجة.

وفاء ابو العينين : دول صحباتنا بس ما لهم مغمومين كدا ليه وكأنهم مش

في حفل نخرجهم؟

دكتورة نجوان : ده كان مؤتمر طبي يا دكتورة .

خديجة : نور بصي كدا مش دول صحباتنا، في حفل تخرج تقريباً ؟

نورا : أيوه يا خديجة أنا متأكدة.

دكتورة نجوان من بين أسنانها: بقولكم مؤتمر طبي يا دكاترة!

وفاء ابو العينين بثقة: اللي لابسه خمار فيها من سميحة، واللي لابسه

برتقالي ونضاره من بعيد تحسيها يسرا بس البنت املى شويه.

دكتورة نجوان من بين أسنانها: سميحة مين ويسرا مين يا جماعة؟، انا

بدور على صحباتي تهاني وفاتن وخلود .

اسماء سمعان : تحسيهم قاعدين في خارجتهم مش تخرجهم .
 دكتورة نجوان: ربنا ياخدكم قادر يا كريم .
 منى ميرامار: ديه كانت حفلة تأيين مش حفل تخرج!
 رحاب عبد البديع: اللي في الأول دينا وراينا بتاع المنصورة صاحبة داليا
 رافت!

يسرا: دي أمل صلاح بالكربون، حتى لفة الطرحة وشعرها!
 سالي بثقة: مش عارفة انا هي جابتها منين؟، دي صور حفل تخرجنا احنا،
 واللي قدام دي دينا وسمية و اميره حسين، كنا فعلاً عارفين اللي هيحصل،
 سميحة ورا، وفي سهام من دفعتنا، دينا لما تصحي هتأكدلنا.

دكتورة نجوان تتشنج باكية أمام هاتفها
 ايمان صدقي: الاتنين ورا بعض على الشمال رانيا وداليا وراها، تاني صف
 على اليمين اسماء سمعان، فيه حد ورا شبه شيباء عبدالمجيد، الأولانية مش انا
 مكنش عندي لبس اللون ده هههه.

اسماء سمعان: انا بقول الشبه بس النظارة اللي واكله وشنا، انما انا مش
 هنا خالص فين الخدود الله يرحمها والحاجات الحلوه دي؟!!

دكتورة معترضة : يا جماعة نعكشتوا البوست لصاحبته بتقولكم دفعة
 ٢٠٠١ في حفل تخرج نصيبه ايه دي؟

خديجة : حد يوصلني برانياااااا ارجوكم .

دكتورة نجوان متوعدة وهي تمسح دموعها: طيب ماشي انا هعمل اديت
 للبوست وهقص الصورة خالص لما اشوف اخرتها.

قامت بتعديل البوست وقص الصورة على ثلاث أفراد فقط وكتبت: يا
 جماعة دول صحباتي دفعة ٢٠٠١ عاوزة اوصل لهم، فاتن وتهازي وخلود في
 مؤتمر طبي .

ولاء قمر بحزم : خلااص وضحت الرؤية دول رانيا وداليا واسماء
سمعان في حفل تخرجنا.

دكتورة أخرى: يلهوي مين اللي ورا دا اخويا فتحني، ايه اللي جابه هنا؟
تشنجت دكتورة نجوان باكية والقت هاتفها صارخة : كان يوم اسود
ومهبب يوم ما قلت ادور على صحباتي.



٦٠ - انرفيو.

(بمناسبة اقتراح رينا بعمل لقاء فيديو).

قررت أحلى بنات عمل لقاء مرئي بصورة أسبوعية بناءً على رغبة ملححة
من رينا، وبعد تحميل برنامج زووم وبجهد جهيد بدأوا في التوافد،
كانت رينا أول من دخل وبالطبع كانت تشعر بحماسة كبيرة للقاء،
وايضاً سعادة لا حدود لها لأنها ستري صديقاتها أخيراً بعد فراق سنوات،
دخلت رانيا جمال بشوق كبير وسلمت على رينا وقالت : البنات
هيدخلوا امتي؟

رينا : شوية كدا المفروض الساعة اتناشر.

لحظات ودخلت خديجة الكادر قائلة بصوت ناعس: صباح الخير يا
بنات معلش اخدتني نومة عاملين ايه يا حبايبي؟
بهتت كلتاهما وهم يتأملونها لحظات قبل أن تجيب رانيا: اهلاً يا خديجة
بس ممكن اسال لابسة ايه دلوقتي؟

خديجة مبتسمة ببساطة : والله المنامة بتاعتي ملحقتش اغير هدومي .

هتفت رينا : المنامة، هو انتي بتنامي بالصديري الرجالي والكالسون؟



رانيا مستنكرة : نهار اسود!

خديجة بدلال : بعدين بقي يا بنات انا بحب ادلع جوزي.

ضغطت رانيا على أسنانها غيظاً وغمغمت : تدلعيه؟!

بينما برطمت رينا ببضع كلمات ساخطة، دخلت اسماء علوان الكادر

هاتفه وهي ترفع جلابيتها وتجلس

قائلة : معلش يا بنات قلت اعلق على الشورية قبل ما ادخل عاملين ايه؟

حملقوا فيها لحظات قبل أن تتزع رينا ابتسامة مجاملة وتقول : الحمد لله يا

سمسم يا اهلاً يا اهلاً بس مش لسه بدري على الشورية؟

اسماء بحماسة وهي تعقد الايشارب عقدتين فوق مقدمة رأسها، وسط

استنكار الجميع وذهولهم وحملقتهم : لا انا ببدأ الغدا بدري علشان اخلص

طلباتي وافضي لنفسى بقي ادلعيها وكدا.

زفرت رانيا وهزت رأسها غاضبة بيننا غمغمت رينا : ونعم الدلع

الصراحة .

دخلت دينا هاتفه بمرح كبير : يا صباح الخير والفل والياسمين على أحلى

بنات.

اغمضن جميعاً عيونهن بقوة وهتفت اسماء : ايه الضوء دا يا بت يا دينا

مش عارفين نفتح عينينا؟!

هتفت دينا بمرح : انا قلت اتمكيج بقي وادخل بكامل زيتي .

رانيا من بين اسنانها: هو ده مكياج ، انا اعرف ان اللون الاورانج

والليموني والفسفوري ده بتاع إشارات المرور ايه حطه على وشك؟

اسماء ساخطة: بت يا دينا روجي اغسلي وشك خلينا نعرف نفتح عينينا

نصيبة ايه دي؟



دينا مرحبة : اهلاً اهلاً يا رحاب ايه البيجامة الحلوة ام طلة جميلة دي ،
جايهاها منين ؟

رحاب مبتسمة بفخر : لا يا دينا دي مش بيجامة دي تريننج سيوت .
شهقن جميعا بارتياح وتصاعدت الهتافات المحتجة وهتفت رانيا : تريننج
سيوت ازاى يعنى اول مرة اشوف تريننج بكرانيش من الايدين والرجلين؟ ،
بس ما علينا خلونا نبدأ بقى .

دينا بحزم : لما بقية البنات تدخل .
دخلت ولاء قمر هاتفة بحماسة : صباح الخير يا بنات .
أجابوها : صباح النور يا لولو و..
بتروا عبارتهم حين جلست فقالت مبتسمة : ايه يا عيال بلمتوا ليه بس ؟
نورا : ايه دي يا لولو لابسة ايه؟

ولاء بيهجة وبراعة: دي عباية استقبال نزلت جبتها من شارع الموسكي ،
بس يا بنات ايه العبايات هناك اشكال والوان واسعارها...
صرخت رشا فجأة : بس بس ولما هي اشكال والوان جبتي دي بالذات
ليه، ملقتيش غير الستان الأصفر تقابلينا بيه؟
هتفت ولاء مغتاظة: مين اللي بتتكلم ؟
رشا : انا رشا النبيل .

قالت ولاء : حوش الخيمة اللي بتتكلمي منها!
أطلقت رينا زفرة قبل أن تقول : طيب في حد تاني هيدخل ؟
دخلت سالي الكادر هاتفة : معلش يا بنات اتأخرت عليكم في الدخول
بس الحمد لله دخلت و.

صرخت رانيا فجأة : يا ريتك ما دخلتي يا سالي .
بهتت سالي فتراجعت رانيا مغمغمة : اقصد احنا لسه بادئين وواضح يا
بنات انكم مستعدين لليوم دا بأزياء غير معتادة !



سالي مطلقة ضحكة مرحة وقالت : اه انا قلت احنا اخوات بقى وجيت
باليجمامة.

هتفت رينا من أسنانها: بيجمامة كاستور مخططة زي بتوع زمان عترتي
عليها فين دي يا سالي؟

سالي : لا دي بتاعة جوزي استلفتها منه، يلا نبدأ بقى اجتمعنا.

دخلت وفاء الكادر قائلة بحزم : صباح الخير يا بنات .

دينا : اهلا وسهلا مين ؟

وفاء : انا وفاء يا بنات ايه نسيتوني ولا ايه؟

ولاء: لا أصل الكحكة بتاعتك هي اللي واخدة الكادر وشك مش ظاهر.

وفاء : اه ثواني.

..أخذت ترفع نفسها ثلاث أمتار وسط ترقبهم ، حتى ظهر وجهها اخيراً

فتنفسوا الصعداء،

ودخلت يسرا مرحبة فقالت ولاء ضاحكة : الجاكت اللي لابساه يسرا دا

مش بيفكر كم بيتاع شعبان عبد الرحيم يا بنات بتاع انا بكره إسرائيل.

زجمرت يسرا غاضبة

أميرة : يلا يا بنات بقى نبدأ بقالنا ساعة داخلين ولسه ما نطقناش حرف،

انا ورايا ناس كثير عاوزة أرد لهم وانتقدهم.

رانيا : قدامك خمستاشر مصيبة اهو تنتقديها براحتك يا اميرة، دا كرنفال

الانتقاد كله هنا، دا النهاردة يومك في الانتقاد والتقريص، ولا عجبك

السيرك اللي احنا قاعدين فيه دا؟

زججروا جميعا في غضب بينما هتفت اميرة : والله معاكي حق، ايه اللي انتوا

مهيينه دا ؟

وفاء بحزم وهي تظبط كحكيتها في المنتصف: يا بنات كفاية بقى ويلا نبدأ.

نورا وهي تحك شعرها : أيوه انا شايفة إن ...



قاطعنها اسماء بعصية : انا شايفة تقومي تسرحي شعرك الأول بدل ما
اقوم اجيبك منه!

نورا ببرود : طيب ويريني هتعمليلها ازاي، انا شعري كما القنفذ حماية ذاتية
محدث يقدر يشدني منه.

رانيا : خلصوني بقى من الشبكة السودا دي.

دينا : بصوا يا بنات دلوقتي احنا لازم نعمل مقر دائم نتقابل فيه، ونسميه
مقر أحلى بنات ايه رأيكم؟

يسرا بجديية : بصوا انا قريرت عن اعلان عن فيلا بالتجمع ب ٤٠ مليون
جنيه، ممكن تبقى مكان مناسب للمقر بتاعنا؟

شهقوا جميعاً بذعر ثم تمالكوا أنفسهم وهزت اميرة رأسها قائلة بلامبالاة:
وايه يعني اربعين مليون، حاضرين بس محتاجين نشوفها الاول مش جازيز
ماتعجبناش!

صرخت رشا: بتقولك اربعين مليون مش اربعين جنيه حاضرين ازاي
يعني؟

وضعت نورا ساق فوق ساق وقالت بثقة : بصوا احنا نعمل جمعية
ونروح ندفع له خمسينت جنيه مقدم ومنتشين وخمسين قسط شهري على
الجزمة القديمة و...

بترت عبارتها وشهقوا برعب وهم يتاملون اصبعها الخارج من الشراب؛
فأنزلت ساقها بسرعة وهي تتلفت حولها بارتباك

فصرخت رانيا بانهايار : عاوزين تشتروا فيلا بأربعة مليون ؟ مش لما
تسترو نفسكم الأول.

هتفت دينا غاضبة : رانيا انتي عمالة تغلطي فينا من الصبح واحنا ساكتين،
ومش عاوزة اعلتق على بالطو المطر اللي جاية لنا بيه ولا النظارة الشمس اللي
واكلة وشك مش باين غير بقك بس.

هتفت ولاء محتجة: ورينا اللي لابسة فورمال وكأنها رايحة مقابلة ..
 رينا بسرعة : رينا تستاهل الشق على اقتراحها، والله لو صلبتوني مش
 هزعل لاني فتحت على نفسي الفتوحة السوداء دي!
 اسماء: صحيح كانت شورة مهيبة لا تقبل تهبباً عن شورة تورنة الكرب.
 ولاء بضجر: انا عارفة محضر كم سو .
 وفاء: والله لو ما اتعدلتوا لامشي و...
 صرخوا: وفاء الكحكة رجعت تاني
 وفاء بزهدق : والله لأقوم خالص .
 في مكتبه لمديرية أمن القاهرة هتف سميح بعلاء: علاء أحلى بنات عاملين
 لي انترفيو برنامج زوم، انا هجمعهم هنا في التخشبية يشوفوا بعض ويتقابلوا
 ويشبعوا من بعض يا عيلاء فاهمني؟!
 علاء: حاضر يا فندم هروح اقفشهم وارجع .
 سميح : بسرعة يا عيلاء!
 وفي التخشبية دفعهم الشاويش بغلظة للداخل هاتفا: خشوا انتي وهي
 اتلقحوا هنا .
 أميرة محتجة: ماتزقش بس!
 مديحة متشنجة : مين اللي اقترحت موضوع الانترفيو؟
 توارت رينا خلف يسرا بخوف فدفعتها يسرا جانباً، لكن مديحة هجمت
 عليها وهوت بكلتا يديها على رأسها فتكومت رينا دون حراك، وغمغمت
 رانيا بتشفي: احسن .



٦١ - انزفيه (٢).

في التخشبية كانت دعاء المنيأوي تتحرك ذهابًا وإيابًا كأسد جريح داخلها، وهي تبرطم وتسب وتلعن فهتفت بها رانيا صارخة : دعاء هتفضلي خاوتانا كدا؟، اتهدي في حة!

دعاء صارخة بغضب : على فكرة مش ذنبي خالص انكم قررتوا تعملوا مقابلة، انا لا حضرت معاكم ولا عاوزة احضر، انا اكتفيت منكم خلاص ومن مشاكلكم اقوم اتجرجر برضوا اليه؟

زجروا جميعًا بغضب بينا هتفت ايمان فهمي : وانا كان دي خاااااااا مرة اتقفش في وسط المحاضرات زي المجرمين، وكله بسببكم منكم لله! هتفت دينا الجعار غاضبة : بعدين معاكي انتي وهي يعني، احنا اصحاب يعني على الحلوة والمرة لازم نتفق.

صرخت دعاء بعصبية : هو معاكم في حلوة ابدأ؟ كله قرف في قرف و بس.

ايمان فهمي : يا شبة منك ليها ليها ليها!

نورا وى وى لايمان بحرارة : ايمان على فكرة السجن بيخرج الطاقات الإبداعية للكاتب، تقدري دلوقتي تكتبي تأملاتك الرومانسية الحاملة براحتك على ضوء الروائع الجميلة ..

بترت عبارتها حين ضربت قفاها بقوة ثم أمسكت بشيء ما قبل أن تهتف : ايه دا ، برغوت؟

صرخوا جميعًا بفرع وهرولوا مبتعدين عنها؛ فهتفت منى عبد التواب : علي الجاكت بتاعك يا ايمان كتير!

رشا : ياختيسيبي!

انتفضت ايمان واقفة وأخذت تنفض الجاكت بذعر كبير ، قبل أن ترتمي
أرضاً باكية بحرقة

هتفت منى عبد التواب : عيني عليكى يا سميرة ياختي!

أميرة بتعجب : مالها سميغة ماهي بعيد عن المشاكل في السعودية .

قاطعتها منى : جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قفشوها هناك؛

لانها كشفت وشها وهي بتكلمكم، وملسو عينها بالعصاية وكله بسبيكم .

ألقت ولاء نظرة على رينا المتكومة على الارض فاقدة الوعي وغمغمت :

رينا يساحلك يا رينا .

أميرة وهي تلقي نظرة عليها مشفقة: هي حتفضل متكومة كدا كتيغ؟؟

نورا : على فكرة هي فافت بس مش عاوزه تقوم، مصدومة من اللي

حصل وعقلها الباطن رافض يصدق أن صديقتها الصدوقة مديحة تعمل فيها

كد!

تشنجت رينا باكية كالأطفال : بس هه؟

سالي بلوم لمديحة: ماكنش لازم تضربها على ام رأسها كدا يا مديحة، انتي

غلطانة.

هتفت مديحة بعصبية مبررة: ما هو مش كل شوية اتاخذ على القسم

بسبب افتكاساتكم ،انا عندي عيادة وزباين هيطفشوا مني؛ لان كل

يومين اليوكس يجي ياخذني من وسطهم بسارينة تصحي الحي كله، طيب

انتوا سوابق انا ذنبي ايه؟

فتح باب التخشبية ودفع الشاويش داليا هاتفاً: ادخلي يا متهمة

ماتعصلجيش !

اغلق الباب فصروحت وهي تضرب الباب بكلتا يديها : افتحوا الباب، انا

معلمتش حاجة خرجو وونيسيبي!



خديجة متهكمة وهي تهز كتفيها مقلدة إياها : خرجوني سيبي .
 رشا : يا ختيسبي !
 رانيا بعصية : هو انتي ماورا كيش غير الكلمة دي ؟
 دينا : مالك يا بت يا داليا ما تجمدي شوية السجن للجدعان .
 التفتت داليا إليهم وهتفت بذهول : انتوا بتعملوا ايه هنا ؟
 يسرا : بتنفسح ، بنفك عن نفسنا شوية .
 رحاب : اشنق نفسي بطرحتي ، محبوسين هنكون بنهب ايه ؟
 اساء : نصيبة ايه دي ؟
 داليا : وانتي كمان هنا يا رانيا ؟
 اتجهت إليها رانيا وارتمت على صدرها واجهشت بالبكاء الحار
 بينا تشنجت رينا على الارض كالاطفال ثانية: بس هه !
 فهتفت دعاء بعصية : بطلوا نواح بقي قرفتوني .
 مديحة بغیظ : دعاء انتي من الأساس قرفانة من كل حاجة ما تتمحكيش
 فينا .

هتفت داليا وهي تدفع رانيا جانبا بخشونة: انا عاوزة افهم تهمتنا ايه
 دلوقتي ؟
 منى عبد التواب متهكمة: احنا تهمتك يا داليا، ثم أشارت إلى البنات قائلة
 بسخرية : دول اكبر تهمة ممكن تبتي بيها في حياتك .
 صرخت رشا فجأة في صرصور وذن رانيا: كفاية اهاننا بقى !
 نظرت رانيا إلى خديجة ولكزتها هاتفة : كان لازم تدوري علينا وتدخلينا
 الجروب والله ما اعرفك بعد ما اخرج .
 خديجة متهكمة: مش لما تخرجي دا انتي هتشر في هنا فترة .

داليا باكية : مليش دعوة انا عاوزة اخرج من هنا بس هة!
 ولاء: على فكرة بقى احنا بنتجمع هنا كل كام يوم وبتبقي اسعد ايامنا ه .
 داليا صارخة : ما اعر فكوش !
 سالي لايمان فهمي: هنعمل ايه في التغيب المتكرر دا ، رئيسة القسم
 هتفخنا؟!!

هزت ايمان فهمي رأسها بغضب دون أن تجيب
 الشاويش من الخارج : بس يا سجينه منك ليها ليها.. جبتولي صداع .
 في مكتب سميح اقتحم علاء المكتب هاتفاً: الحق يا فندم مصيبة كبيرة!
 سميح باسترخاء: بص طالما أحلى بنات في التخشبية يبقى اي حاجة تانية
 تهون .

هتف علاء بذعر: لا يا فندم في واحدة بره منهم جاية، ومعاها شنطة
 كبيرة يا فندم انا خايف تكون متفجرات !
 انتفض سميح من على كرسيه وهتف : واحدة مين، مش قفشتهم كلهم
 يا عيلاء؟

هتف علاء : نهى يا فندم ما اتقفشتش لسه .
 سميح : يخرب بيبيتك يا علاء اهي زمانها جاية تفجر القسم وتخرج
 صحباته، اعمل فيك ايه؟

هتف علاء: هنتصرف ازاي يا فندم؟
 سميح وهو يغادر مكتبه : ابعثلي فرقة مقاومة المتفجرات بسرعة، وانا
 هتصل بالقيادة بيعتولنا دعم جوي .

في ساحة المديرية وقفت نهى مرتعشة رافعة يديها وامامها حقيبة كبيرة،
 وحوولها بشكل دائري قوات الأمن مصوبين أسلحتهم إليها بتحفظ وشراسة
 فهتفت بصوت مرتعش لسميح: في ايه يا باشا انا جاية ازور صحباتي؟

قال سميح بقسوة : كويس انك جيتي برجليكي ، هتزورهم من وسع ، بس ممكن اعرف الشنطة دي فيها ايه ؟، متفجرات طبعاً .

هتفت نهى بذعر : لا يا فندم والله ده اكل الحبيباتي زمانهم على لحم بطنهم . هتف علاء بحماسة وهو يتطلع إلى الحقيبة بلهفة : شكله اكل فعلا يا فندم ، الريحة قالبية المديرية يا فندم .

ابتلع سميح ريقه وقال مقاوماً رغباته : شامم ، طيب فين المتخصص في مقاومة المتفجرات يجي يفتحها لنا؟

تقدم أحدهم بقوة وسرعة إلى الحقيبة، وقام بفتحها فتصاعدت رائحة الاكل قوية فمصمص الجميع شفتي،

بينما شعرت نهى بالتوتر، كشف علاء الغطاء بلهفة وتطلعوا جميعاً إلى انواع الاكل الشهى الذي ملأ الوعاء،

فأشار سميح إلى الطعام وقال : يا ترى دي كفتة ولا صوابع ديناميت متكرة؟

اختطف علاء اصبع ووضع في فمه بسرعة وهتف : كفتة يا فندم .

تأمله بقية أفراد الأمن بغيظ بينما هتف سميح : بتهب ايه يا عيلاء؟

هتف علاء : بختبر الكفتة يا فندم، انا أفدي بلدي بروحي يا فندم .

هتف سميح وهو يتناول بلهفة الكفتة : وانا مش اقل تضحية منك يا عيلاء .

هتف أفراد الأمن بقوة وهم يتطلعون الحلة : تحياااا مصر ، كلنا فداها .

أشار إليهم سميح بالتراجع بصرامة بينما هتفت نهى : مش هتدخلوني بقى يا فندم؟

قال سميح مبتسماً بخبث: هتدخلي يا دكتورة اتطمني بس نفحص

محتويات الشنطة الأول مش جايز يكون فيها ممنوعات؟

هتفت نهى : والله يا فندم ما في ممنوعات .



قال وهو يمسك بحمامة متحمرة : الحمامة دي محشية ايه؟، طبعاً مادة تي ان تي شديدة التفجير .

هتفت نهى بسرعة : ابدأ دي محشية رز بالخلطة والمكسرات .
ارتفعت الهمهمات ولحق الجميع شفثيه بينما هتف سميح بسرعة : ماشي،
انا هفحصها بنفسي في مكتبي وأشوف .

تقدم أحد رجال الأمن هاتفاً بقوة : يافندم فحص المواد المتفجرة
تخصصنا، ياريت تسيينا نشوف شغلنا بقى .

هتف سميح بصرامة : لا يا سيادة النقيب انا هقوم بالمهمة دي، شكرًا يا
رجالة تعبناكم .

هتف النقيب محتجًا بغضب: ماشي يا فندم بس انا هرفع مذكرة للقيادة
العليا!

هتف به سميح : اعمل ما بالك .
انصرف النقيب مع رجاله غاضبين، بينما حمل علاء بلهفة الحقيبة وسار
مع سميح لمكتبه وورائهم نهى

في مكتبه راقبت نهى بحسرة علاء وسميح وهم يحشرون أفواههم
بالطعام في نهم

وتساقطت دموعها غزيرة وهي تهتف بحرقة : مش كفاية تفتيش بقى يا
فندم؟

هتف سميح وهو يضع اكبر قدر ممكن من الطعام بفمه: لسه يا دكتور
استني دقيقة .

هتفت وهي تراقبهم : خائفة الاكل يبرد بس .
قام قائلا : بصي انا هبعثك ليهم تسلمي عليهم وتشبعي منهم ولما نخلص

تفتيش الاكل هندخله تمام؟

نادى الشاويش الذي دلف وقال له بلهجة إمرة : خد الدكتوراة يا فتحي لصحباتها في الحجز .

قامت نهى وقالت وهي تلقي نظرة على الطعام : طيب يا فندم يا ريت تخلصوا تفتيش بسرعة وتبعثوا الاكل ، انا صاحبة من الفجر اعمله .
قال : اوعدك نخلصه ماتقلقيش .

كررت نهى : من الفجر والله قايمه لما رجلي ورمت .

هتف : خلاص يا دكتوراة بقى قلنا ماتقلقيش !

غادرت بحزن كبير وهي تلقي نظرة أخرى على الطعام ، بينما انكب هو وعلاء على الطعام وهتف سميح : عارف يا علاء انا جاتي فكرة حلوة ، كل ما نفسنا تهفنا على أكلة حلوة نتلكك لهم ونقفشهم ، ونسيب نهى بس بره تعمل اكل نفتشه وهكذا .

قال علاء متحمسًا : فكرة حلوة يا فندم بس انا صعبت عليا الدكتوراة

نهى يا فندم، تعبت في تحضير الاكل وبعدين عيطت و..

هتف سميح متهكمًا: دي دموع تماسيح يا بني ، نهى دي مقوية قلبهم بحبها وحنانها الزايد عليهم، هم هيتراجعوا ازاي عن إجرامهم دا طول ماهي وراهم بأكلها اللذيذ دا؟، أنا متأكد دلوقتي أنهم بيرتكبوا جرائمهم مخصوص علشان تطبخ لهم في الحبس، بس انا بقى هعرف ازاي اشتت جمعهم وافشكل تخطيطهم واقبله عليهم .

هز علاء رأسه ؛ فهتف سميح غاضبًا وهو يتناول طعامه : بعد ما تخلص

تروح بالبوكس تقفش رانيا مراتي وتخطها في الحبس، بعد الاكل اللي دوقته دا عرفت انا قد ايه مظلوم معاها، دول دكاترة اهو ومشغولين وشوف اكلهم عامل ازاي؟، رانيا مستتها ومهننها وماورهاش حاجة وآخرها عملي مكرونة وبانية محروقين، والله لاوريها .

علاء: معاك حق يا فندم .



واصلوا التهام الطعام

في التخشبية هتفت دعاء بعصية : نهى مش هتبطلي نواح بقى ؟
 نهى باكية : الاكل اللي صحيت من بدري اجهزه خالصه بره، كان نفسي
 تدوقوه .

اقتربت منها يسرا وقالت مواسية : مش مهم يا نهى الاكل، دخلتك علينا
 دلوقتي ولتنا بالدنيا كلها.

ارتمت نهى على صدرها واجهشت بالبكاء فصرخت رانيا بجنون:
 هتجننوني ، لمتنا فين، انتوا ايه ما بتحسوش ؟
 رحاب بابتسامه بريئة : لا اتعودنا انتي كام مرة وهتنحي وتأخدي مناعة .
 داليا منهارة : لا لا لا !

هتفت ولاء فتح لأول مرة منذ دخلت التخشبية : انتي يابت يا داليا ما
 تجمدي كدا وتبطلي صريخ !

كان الشاويش بالخارج جالسًا باسترخاء يرتشف الشاي باستمتاع، فجأة
 ارتفع صيحات مهللة وتكبير وزغاريد؛ فانتفض مفزوعًا وسقط الشاي
 الساخن علي بنطاله فقفز في الم وهو يسب ويلعن، واطل برأسه ليجد أحلى
 بنات قد التففن حول ولاء فتح يهتونها بحرارة ويهتفون.

نورا بفرحة : اخيرا يا لولو سمعينا صوتك وحشتينا .

أطلقت منى زغرودة عالية بينها ضممتها ولاء قمر بفرحة وهتفت دينا :

أبوه بقى !

قامت وفاء قائلة بتأثر : بجد انا مبسوطه بيكم وبلمتكم ربنا يجمعنا دائما
 على خير يا بنات، صحيح احنا محبوسين بس نبص لنص الكوب المليان، نهى
 جت لنا مضحية بنفسها وجابية اكل (بكت نهى بحرقة) دعاء خرجت من
 عزلتها وقابلتنا اخيراً ((برطمت دعاء بغضب)) ولاء نطقت لأول مرة من
 فترة (اشاحت ولاء بيدها في سخط))



عاوزين ايه تاني؟، داليا وrania شوفناهم كمان (برطمت كلتاها في
سخط .)

تقدمت منها كلاً من مديحة وrania ببطء وبتحفظ فقالت وفاء : عارفة انكم
اناثرتم بكلامي بس..
بترت عبارتها حين هوت كلتاها على رأسها بقوة؛ فتهاوت فاقدة الوعي
بجوار رينا المتكومة .

صرخت داليا بذهول وصرخت : انتوا فعلا مجانين !
وتشنجت على الارض بجوار وفاء ورينا التي تشنجت هاتفة : بس هه !



٦٢- سنن ملاحظ.



دلقت رحاب عبد البديع إلى منزلها بملابس العزل الطبية؛ فهتف اولادها
في بهجة وهم يستقبلونها : ماما جت ماما جت !
قالت يارهاق: اهلاً يا حبايبي وحشتوني أوي.
ابنتها : ماما اعملي لنا اكل .
ابنها : ماما ذاكري لي .
بنتها : ماما هدومي عاوزه اغسلها .
ابنها : ماما عاوز تحلي لي الواجب .
جوزها : بس يا ولد بس يا بنت، رحاب عاوزك أتتى شخصياً.
صرخت رحاب بعصية : سيوني بس اغير هدومي، و اخد لي دش
وارتاح وبعدين كل اللي عاوز حاجة مني هياخذها، بس اصبروا شوية على
نفسكم مش كدا !



أسرعت إلى الحمام لتأخذ دش ثم تجهت إلى غرفتها وهي تجفف شعرها
هتف زوجها بذعر: يا نهار ازرق!
رحاب متعجبة وهي تجفف شعرها: في ايه يا عبد الحكيم مالك
مخضوض ليه؟

جوزها: شنبك يا رحاب شنبك!
هتفت: شنبني هو انا ليا شنب؟
صرخ وهو يشير إليها: دا بقى اطول من شنبني بصي كدا في المراية!
ألقت نظرة على نفسها بالمرأة واطلقت شهقة ملناعة، قبل أن تضرب
صدرها هاتفة: يالهوي!

زوجها بخيبة أمل: تصدقي نفسي اتسدت انا هنام.
هتفت رحاب بعصبية: ما هو انا بقالي ١٥ يوم في العزل يا عبد الحكيم
شغل متواصل اعمل ايه يعني؟
ثم جلست أمام المرأة والتقطت الملقاط فهتف متهكماً: الملقاط هيعمل ايه
ولا ايه يارحاب؟، انتي زي اللي رايح يقطع أشجار غابات السافانا كلها
بفاس واحد.

هتفت رحاب بغضب: وبعدين بقى يا عبد الحكيم انا مش ناقصة، يووووه
الملقاط بارد ليه كدا؟، وادا يا مؤمن، انت يا واد!
أتى مؤمن مسرعاً فقالت: خد انزل للراجل اللي بيسن السكاكين
والمقصات خليه يسن لي الملقاط دا.

هتف زوجها غاضباً وهو يتنفض من فراشه: استتي هنا يا ضر!
ايه يا رحاب عاوزه تجرسينا في المنطقة، ملقاط ايه اللي عاوزه تسنيه عاوزه
الراجل يقول علينا ايه، احط وشي في وش الجيران ازاى، طيب انتي وبتنزلي
بالاوفرو والقتاع انا منطري ايه قدام الناس؟، امشي يا مؤمن روح ذاكر.

بتستفروني، ملقاط ايه ولحام ايه يا جماعة؟، وانتوا دكتورات حلويين وقمامير في دلوقتي جلسات ليزر بتتعمل وبتبقي تمام، روحي يا رحاب اعلمي يا حبيبي!
ولاء: نجيلك مركزك بقي تظبطينا .

أميرة من بين اسنانها: تشغفوا يا حبيبي وتنوخوا.
رحاب : طيب عاوزة حل سريع لغاية ما اعمل ليزر، الوضع عندي سيء.

أميرة: فتلة ياغحاب، ماتعغفيش عملي فتلة؟
دينا : احنا مالناش في الأمور دي يا اميرة ما انتي عارفانا بقي خام!
أميرة متميزة غيظاً: اه طيب بتستحموا طيب ولا مابتعغفووووش؟
ولاء: مش للدرجة دي يعني يا اميرة ادينا بتتليف في الأعياد بس تليفه محترمة.

انهمرت دموع القهر من اميرة فألقت بهاتفها ارضاً ،
بينما غمغمت رحاب عبد البديع: خلاص انا هنده لتفيدة الكوافير اللي جنبنا عملي شنبلي بفتلة، لغاية ما اجيب اللحام الكهربائي.
بعد خمس ساعات:

خرجت نفيدة من غرفة نوم رحاب وهي تتصبب عرفاً
وخرجت وراءها رحاب قائلة وهي تقدم إليها فلوس: شكراً يا مدام
تفيدة كتر خيرك.

غمغمت تفيدة في ارهاق: على ايه بس يا دكتورة انتي تؤمري.
ثم ألقت نظرة على المبلغ وهتفت باستنكار: ايه دول يا دكتورة عشرين جنيه؟

قالت رحاب ببساطة: أيوه مش انتي قلتي بتشيلي الشنب بعشرين جنيه!
تفيدة: أيوه بس الشنب العادي، لكن شنبك خد مني مجهود تجهيز عشر عرايس ،انا عاوزة ألف وخمسميت جنيه.



رحاب مستنكرة : نعم ليه، او مال لو هعمل جسمي كله هتاخدي كام؟
صرخت تفيدة بانبيار : مش هينفع خالص يا دكتورة واحدة بس تشتغل
عليكي، انتي عاوزه فريق كامل، اديني فلوسي بقى الله يكرمك انا اتهديت .
ناولتها رحاب الفلوس بابتئاس وقالت : طيب المرة الجاية هتكرميني بقى
و ..

صرخت تفيدة : مفيش مرات جاية انا خلاص هقفل الكوافير واعتزل
المهنة والبركة فيكي .



سند ملقاط (٢) .

تأمل عبد الحكيم زوج رحاب عبد البديع زوجته التي جلست تتأمل
وجهاها، بعد أن انتهت من سنفرته بالسنفرة فضغط على أسنانه غيظاً وهتف:
خلاص بقى يا رحاب، دا انا سنفرت حيطان الشقة كلها في ربع الوقت دا،
هتفضي لي امتي بقى؟
التفتت إليه مبتسمة بدلال وقالت: خلاص يا حبيبي ناقص البطانة
وبعدين الوش هانت .

هتف معترضاً: بعدين ابقني كملي دهان!
قامت قائلة بدلال: للدرجة دي مستعجل .
هتف غاضباً : فين الاستعجال دا، بقالنا اسبوع مستنيكي تسنفري
وتعملي شنبك!

قامت قائلة وهي تعقد الايشارب: خلاص يا سيدي نكمل بعدين .
هتف من بين أسنانه : اخلي الايشارب دا، طول الوقت لابسة بدلة
العزل ودلوقتي الايشارب، ايه مش حشوف شعرك خالص؟



خلعت الايشارب وقالت مبتسمة: ادي يا سيدي الايشارب ولا تزعل نفسك.

شهق في رعب وهو يتأمل شعرها الذي ارتفع بشكل عمودي، وكأن قوى الجاذبية انعكست؛ فتمالك نفسه قبل أن يهجم عليها ويحملها، ويجري بها في كل مكان في الشقة فهتفت ضاحكة بمرح: يا مجنون بتعمل ايه، سييني نزلني، احنا صغيرين لكدا؟ بعشق جنونك.

هتف بغضب: لا مش هنزلك إلا لما ازعف بشعرك سقف البيت كله من العنكبوت اللي عشعش فيه، اخيراً لقيت ليكي فائدة!



اجازة سعيدة.



كانت يسرا اعلام تجلس في غرفتها، وقد بدا عليها علامات الحزن العميق وقد احمرت عيناها من البكاء، فقد تكاثرت الهموم ولم يعد لديها منفذ واحد تترتكز إليه، لم يعد للصفاء مكان ولا للطيبة ولا للطيبين، يكاد يكون الإنسان النقي في هذا الوقت منبوذ مكروه، لا تدري لماذا انقلبت الحقائق والقيم، وايضاً لا تدري لماذا تكابلت الهموم هكذا؟

هو تقدم العمر والمسؤوليات أو طبيعة الظروف التي تمر بها البلد، والظروف العامة ام بُعد الناس عن دينهم، ام كل الامور مجتمعة والنتيجة صعبة الاحتمال جداً، هي فقط تريد البكاء، تريد أن تبكي كطفلة بصوت عالي دون أن يسألها أحد ماذا بها، ولماذا تبكي؟، لا تريد أن تسمع هذا السؤال أبداً الآن حتى لو بدافع الاهتمام، لماذا لا يتركونها وشأنها ولو لوقت قليل؟، تريد فقط أن تبكي.



طرق محمود باب الغرفة ودلف ليتأملها قليلاً في تعاطف قبل أن يقول في رقة لم تعتدها منه ابداً : انت بتعطي لي دلوقتي ؟
يسرا باكية : سييني دلوقتي يا محمود انا تعبانة.
محمود وهو يجلس إلى جوارها: لا ما اقدرش اسبيك وانتي زعلانة كدا.
يسرا وهي تمسح وجهها : خلاص انا بقيت كويسة اهو.
قال مبتسماً في حنان : بقولك ايه عاوزك تجهزي شنطة السفر، هنسافر لنا يومين ثلاثة نغير جو بكرة ولا بعده بالكثير .

صممت يسرا قليلاً لتستوعب الموقف تأملته بعدم تصديق، محمود بعد سنوات طويلة من الزواج يخبرها أخيراً أن تعد حقيبتها للسفر حتى يقضوا وقت ممتع بعيداً عن الروتين والملل والحزن، أهذا حقيقي؟
نعم لقد شاهدت هذا المشهد في مسلسلات عديدة، وحلمت بيه في مراهقتها ولكن تزوجت وانهارت احلام عديدة رسمتها في خيالها؛ فقد أدركت أن الواقع مختلف تماماً عن الدراما والأفلام ، لا يوجد رومانسية في الحياة الزوجية أبداً انها يوجد فقط غضب وصوت مرتفع وشجار وتحطيم ، ولكن ها هي الأحلام تتحقق ؛ فقد قالها اخيراً:(جهزي شنطتك علشان نسافر نغير جو)

إذا فالمسلسلات تعبر عن الواقع وإن تأخر هذا بعض الوقت ، تبدل حال يسرا خلال وقت قصير؛ فقد بدأت الاستعداد للسفر كما اخبرها، وبدأت تعد حقيبة السفر بسعادة وقد راودتها الأفكار الرومانسية التي أنعشت الامل بداخلها؛ فربما كانت هذه بداية حياة جديدة بينهما، وقد يحدث ما تخيلته دوماً وتمتته من اعماق قلبها وهي في بداية حياتها الزوجية، وهي أن تُلقني عليه الماء بخفة فيقوم بنفس الشيء بدوره في مرح، وتعالى الضحكات المرحه، أو تضربه بالوسادة فيقوم ايضاً ليضربها بها وهكذا؛ ليتطاير الريش في كل

مكان، او يجريا على الشاطئ وراء بعضهما البعض وقد تطاير شعرها كما ترى في الافلام، ويلحق هو بها ويمسكها من ذراعها ويقرب منها ببطء ..
حسناً فلتجاوز هذه النقطة الآن وندع كل شيء لميعاده، المهم أن البداية حدثت وما يليه سيحدث بالتأكيد فلماذا هي متعجلة؟

أسرعت إلى الفيس تكتب في حماسة ((ترافيلنج تو نورث كوست)).

التعليقات :

-يا رايحة للساحل الشمالي هنيالك وعقباااالي**

-ناس تسهر الليالي وناس تسافر الشمالي**

عمره ما خطر على بالي-الساحل الشمالي، اשמعني**

-دي مكتوبالي، اروح الساحل الشمالي**

**أمانة ياغوالي، تدعولي اسافر الساحل الشمالي.

-لا رخيص ولا غالي يسرا رايحة الساحل الشمالي**

يسرا مغلظة : اعوذ بالله من دي ناس.

أغلقت الهاتف وذهبت إلى غرفة نومها لتستريح، عاد زوجها متأخر يبدو عليه التهجم فأستقبلته يسرا في مرح : حمدا لله علي سلامتك يا حبيبي.

محمود في تعجل واقتضاب : الله يسلمك.

يسرا مبتسمة : ها ايه اخبار السفر؟، انا جهزت الشنطة خلاص.

زفر قائلاً في عصبية : مش هينفع يا يسرا دلوقتي انا مشغول جداً، فجأة

طلعت لي مشكلة في الشغل مش هقدر اسافر.

تجمدت لحظات في دهشة قبل أن تقول : يعني لغيته؟

هتف في عصبية بالغة: اه مش فاضي يا يسرا بقولك اعمل ايه يعني ما

تقدري الظروف!

قالت مصدومة وهي تقاوم دموعه: بس انت اللي اقترحت و...
اشاح بذراعه قائلاً: اه اقترحت والظروف اتغيرت هعمل ايه يعني
هتشبتي زي العيال الصغيرين؟

يسرا مبهوتة وبصوت مرتعش: اشبط؟
هتف بعلو صوته: أيوه كلمة قلتها ماتمسكيش فيها بقى!
تأملت يسرا ذراعه التي يجر كها بعصبية وقالت في صدمة: وكمان بتشوح
لي بأيديك؟

هتف متعصباً: اعملك ايه ما هو انتي كمان مش مقدرة اللي انا فيه
ملحوقه، ملحوقه على ايه؟

يسرا وهي تمسح دموع القهر: طيب وطبي صوتك الجيران عرفوا أننا
مسافرين هيقولوا ايه اللي حصل في انصاص الليالي خلاه يقلب ويغير رأيه؟
محمود بصوت جهوري وقد ازداد صوته ارتفاعاً:

والجيران عرفوا منين أننا مسافرين هه، مش عملتيها نشرة على الفيس؟
ادينا اتنشينا عين، نامي بقى ولايميهنا علشان انا على أخرى.
لم تشأ يسرا مواصلة الحوار فكلما تعمقت معه في الحديث ازدادت
صدمتها

فتراجعت وقد تهاوى كل شيء بداخلها وانظفأ بريق الأمل الذي أضاء
لعدة ساعات، قبل أن تقع على الأريكة منتحبة في حرارة.



- رحلة للساحل الشمالي .

نسخة أخرى من الرواية لأجل خاطر ولاء قمر التي اصرت أن اجعل
النهاية سعيدة .

كانت يسرا تجلس في غرفتها وقد بدا عليها علامات الحزن العميق، وقد
احمرت عيناها من البكاء فقد تكاثرت الهموم ولم يعد لديها منفذ واحد ترتكن
إلي،

لم يعد للصفاء مكان ولا للطيبة ولا للطيبين، يكاد يكون الإنسان النقي في
هذا الوقت منبوذ مكروه، لا تدري لماذا انقلبت الحقائق والقيم، وايضاً لا
تدري لماذا تكابلت الهموم هكذا؟

هو تقدم العمر والمسؤوليات، أو طبيعة الظروف التي تمر بها البلد
والظروف العامة، ام بُعد الناس عن دينهم، ام كل الأمور مجتمعة والنتيجة
صعبة الاحتمال جداً، هي فقط تريد البكاء، تريد أن تبكي كطفلة بصوت
عالي دون أن يسألها أحد ماذا بها، ولماذا تبكي؟

لا تريد أن تسمع هذا السؤال ابداً الان حتى لو بدافع الاهتمام، لماذا لا
يترونها وشأنها ولو لوقت قليل؟، تريد فقط أن تبكي .

طرق محمود باب الغرفة ودلف ليتأملها قليلاً في تعاطف قبل أن يقول في
رقة لم تعتدها منه ابداً : انت بتعطي لي دلوقتي؟
يسرا باكية : سييني دلوقتي يا محمود انا تعبانة .

محمود وهو يجلس إلى جوارها: لا ما اقدرش اسيبك وانتي زعلانة كدا.
يسرا وهي تمسح وجهها : خلاص انا بقيت كويسة اهو .

قال مبتسماً في حنان : بقولك ايه عاوزك تجهزي شنطة السفر، هنسافر لنا
يومين ثلاثة نغير جو بكرة ولا بعده بالكثير .

-الساحل الشمالي، اشمعني عمره ماخطر على بالي!
 -دي مكتوبالي، اروح الساحل الشمالي، أمانة ياغوالي تدعولي اسافر
 الساحل الشمالي.
 -لا رخيص ولا غالي يسرا رايحة الساحل الشمالي.
 يسرا معتازة : اعوذ بالله من دي ناس.
 أغلقت الهاتف وذهبت إلى غرفة نومها لتستريح، عاد زوجها متأخر
 يبدو عليه التهجم فأستقبلته يسرا في مرح : حمدا لله علي سلامتك يا حبيبي .
 محمود في تعجل واقتضاب : الله يسلمك .
 يسرا مبتسمة : ها ايه اخبار السفر؟، انا جهزت الشنطة خلاص .
 زفر قائلاً في عصبية : مش هينفع يا يسرا دلوقتي انا مشغول جداً، فجأة
 طلعت لي مشكلة في الشغل مش هقدر اسافر .
 تجمدت لحظات في دهشة قبل أن تقول : يعني لغيته؟
 هتف في عصبية بالغة: اه مش فاضي يا يسرا بقولك اعمل ايه يعني ما
 تقدرني الظروف!
 قالت مصدومة وهي تقاوم دموعه: بس انت اللي اقترحت و ...
 اشاح بذراعه قائلاً : اه اقترحت والظروف اتغيرت هعمل ايه يعني
 هتشبني زي العيال الصغيرين ؟
 يسرا مبهوتة وبصوت مرتعش : اشبط؟
 هتف بعلو صوته: أيوه كلمة قلتها ماتمسكيش فيها بقى!
 تأملت يسرا ذراعه التي يركها بعصبية وقالت في صدمة : وكم ان بتشوح
 لي بأيدك؟
 هتف متعصبًا : اعملك ايه ما هو انتي كمان مش مقدره اللي انا فيه
 ملحوقه، ملحوقه على ايه؟

يسرا وهي تمسح دموع القهر : طيب وطي صوتك الجيران عرفوا أننا مسافرين هيقولوا ايه اللي حصل في انصاص الليالي خلاه يقلب ويغير رأيه ؟ محمود بصوت جهوري وقد ازداد صوته ارتفاعاً:
والجيران عرفوا منين أننا مسافرين هه، مش عملتها نشره على الفيس ؟
ايدنا اتنشينا عين، نامي بقى ولايميهنا علشان انا على أخرى.
لم تشأ يسرا مواصلة الحوار فكلما تعمقت معه في الحديث ازدادت صدمتها

فتراجعت وقد تهاوى كل شيء بداخلها وانطفأ بريق الأمل الذي أضاء لعدة ساعات، قبل أن تقع على الأريكة متحبة في حرارة .
تأملها لحظات قبل أن يطلق زفرة حارة ويقول: خلاص روحي وضبي الشنطة هنسافر، مازعلش انا ما بحبش اشوفك بتبكي ابداً.
يسرا متشعفة : لا انا نفسي اتسدت.

زوجها مترفقاً: انا كنت بهزر معاكي، علشان اديكي درس ما تفضحيناش على الفيس يا يسرا، مش كل ما ناكل طبق كشري هتكتبيه على الفيس، حياتنا بقت على المشاع، زمايلي من ساعة ما كتبتى بوستك فاضحيني، على الاقل ماتعمليليش تاج !
يسرا: خلاص مش هعمل كدا تاني .

زوجها : تمام حيث إن العين على الساحل مش هنروح الساحل، ليجرى لنا حاجة احنا نروح عندكم تشوفي مامتك وتقعدي معاها اسبوع ايه رأيك ؟
يسرا مبتهجة : أيوه موافقة، هيبويه هيبويه .

تخرج من غرفتها بفرحة عارمة وهي تطلق الصيحات والتهليلات، بينما يتمدد هو على الفراش قائلاً بابتسامة خبيثة : لعبتها بحرفنة يا واد هي تروح لأمها وانا انطلق مع اصحابي للساحل الشمالي .

اميرة مبهوتة : انت عغفت ازاي؟
 اخوها غاضبًا : المدير اشتكي لصاحب العمارة هده هيهده له العمارة،
 وصاحب العمارة كلمني ويهدد لأن هو كمان مبقوق منك على الاخر.
 اميرة بغضب : والله دا ناظغ بجح، بدل ما يتكسف من عمائله، والحال
 المايل في المدغسة كمان يهدد!
 هتف اخوها محنقًا: وانت مالك، حاشرة نفسك ليه في اللي مالكيش فيه
 ليه؟، الراجل مش عارف ياخذ راحته جوه مدرسته منك.
 اميرة محتجة : يا سلام مدغسة دي ولا بيته عاوزها سداح مداح؟ انا مش
 هسمح بكدا ابداً.

اخوها من بين اسنانه : بقولك ايه خليك في حالك انتي مش هتنظمي
 الكون، كفاية مشاكلك هنا مع صاحب البرج، والسكان بتناكفي فيهم كل
 شوية لما ماحدث هنا طايقك.

اميرة : يعني عاوزني اشوف الغلط واسكت عليه؟
 اخوها : ايوة طرخي على الغلط تمام كدا، انا مش فاضي كل شوية اجي
 احلق عليك زي الاوزة الهربانة.
 اميرة : كدا يا سامي؟ ماشي.
 سامي : لما نشوف!

ثاني يوم صباحًا اميرة لأولادها : انا نازلة السوق يا اولاد ومش هتاخ
 خرجت إلى السوق وهالها ما رأت من زحام؛ فوققت على عربية
 الطماطم، وهتفت محنقة بالسيدات: احنا مش قلنا مفيش تراحم بتخرجوا
 من بيوتكم ليه هه؟

احداهن حاملة طفلها قائلة : كنا بنكشف على قريبي يا دكتور.



اميرة بغضب: بتكشفي علي قغيبتك وواحدة ابنك الصغيغ على كتفك،
 ايه غايحة فسحة، مش خايفة عليه، مابتفهموش خالص كدا؟
 تبادلن النظرات الساخطة دون تعقيب، بينما قامت اميرة بتنقية
 الطماطم ووضعها في كيس وهتفت بالبائع اوزن لي دول لو سمحت، اخذت
 الطماطم وانتقلت إلى عربة الخيار، دفعتها بعضهن فهتفت بغيظ وهي تدفعها
 بكوعها: مفيش فايده يا جماعة قلنا مفيش تراحم ايه الغباء دابس يا غيبي؟!
 احدهن مستنكرة: يعني ماتسوقش يا دكتور؟
 اميرة بحق وهي تلوح بالخيار في وجهها: اه ماتسوقوش، هو الخياغ
 هيطيغ ولا هيطيغ؟، اوزن لي الخياغ دالو سمحت.
 السيدة تأملها باستنكار وتهتف مغتظة: ما انتي بتسوقي اهو يا دكتور.
 اميرة بثقة وهي تقطم الخيار: انا ملتزمة بالضوابط، انما انتوا..
 بترت عبارتها حين سعلت احدهن في قفاها مباشرةً
 فصرخت بغضب: يخغب بيتك، بتكحي في قفايا كمان، غوغي من
 وشي.

تبادلن النظرات الغاضبة فوقفت اميرة في منتصف السوق هاتفة: بصوا
 بقي انا هنظمكم، الناس المتخلفة اللي عاوزة تشتري طماطم تيجي هنا،
 والناس الجاهلة اللي عاوزة تشتري خيار تيجي هنا، والبهايم اللي جاية
 ولادها بيتفسحوا في السوق يترزعو اورا هنا!
 تصاعدت الهمهمات المستنكرة الغاضبة، ورمقنها جميعاً بنظرات متوعدة
 قبل ان يقتربوا منها جميعاً ببطء، والشرر يتطاير من اعينهم، رافعين أكمام
 ملابسهم سواعدهم، وبدأ التلاحم وتعالى صراخ اميرة.
 على مقربة منهم وقفت سيارة شرطة ومال احد الضباط على الاخر
 وهتف: تندخل يافندم؟، هيومتها كدا!

اجاب الاخر مبتسماً في تشفي والذي لم يكن سوى سميح : لا سيهم
يعجنوها دي واحدة من بتوع أحلى بنات، ولما يعجنوها هاتما حرر لها محضر
اثارة شغب وتزاحم .

علاء : زي ما تأمر يا فندم.

سميح وهو يتابع الشباب : وابتعت اشارة لزميلاتها أحلى بنات انها في
التخشبية يجوا لها محشي وبط .

علاء مستنكراً: ومن امتي يا فندم بندخل محشي وبط للسجينات!؟

سميح من بين اسنانه : ياغبى افهم، اخرج سميح من جيبه خريطة
وفردها على السيارة قائلاً بتركيز وهو يشير باصبعه للخريطة : بص دعاء
المنياوي هتعمل محشي وبط لذيد هنا، اصحابها خصوصاً رأس الأفعى اللي
اسمها دينا هيجوا هنا بحجة يشوفوا صاحبتهم اميرة، وهما اصلاً عينيهم على
المحشي والبط ، احنا بقي هنعمل كماشة عليهم هنا، ناخذ المحشي والبط
ونقفشهم كووولهم مرة واحدة ونبقى ضربنا عدة عقارب بضربة واحدة،
وفوزنا بالمحشي والبط فهمت؟

علاء ببهجة : ابوه يا فندم، بس هم هياكلوا ايه في التخشبية؟

سميح بثقة : صاحبتهم سميحة هتعملهم فته العدس، ويحلوا بقطايف
العدس .

علاء بفهم مبتسماً: تمام يا فندم.

ابتسم سميح وهو يراقب المعركة وقد تصاعدت صرخات اميرة العالمة.



دهانات.

(بمناسبة إن اميرة عبد الستار كانت تريد تجديد شقتها، وصديقاتها احلى بنات اعطوها نصائح مفيدة في هذا الشأن)
وقفت اميرة عبد الستار تتأمل وجوه عمال الدهانات في صرامة بينما ترددت عبارات صديقاتها في اذنها (لازم تفقي على راسهم)
(ركزي قبل ماتختاري)
(شوفي انتي عاوزه ايه بالظبط واعمليه)
_ ها يا دكتورة ، عاوزه تعملي ايه؟

قاطع افكارها تلك العبارة بصوت اجش فتطلعت إلى رئيس العمال الذي ألقاها وهو يداعب شنبه الكثيف فقالت في صرامة وهي تلقي اليه بكتالوج ضخم : بص يا اسطى ، احنا هنفذ الكتالوج دا كله .
تطلع بدهشة إلى الكتالوج واخذ يقلب فيه قبل ان يهتف : نفذ ابيه يا دكتورة، دالو عملنا الحيطان كاروهات ، مش هنقدر نجيب الالوان دي!
قالت اميرة في ثقة : انا حاولت اختار كويس بين الالوان لقيت كله كله عاجبني فقلت خلاص نظرمخ كله، اقصد يعني ندهن من كل لون على الحيطه شوف هتنفذ دا ازاي؟

تبادل العمال النظرات الساخرة من بعضهم، والمستنكرة من البعض بينما هتف هو : بس كدا هنستهلك مونه كثير والمصنعية هتزيد يا دكتورة والوقت هيطول برضوا.

تذكرت اميرة قول صاحباتها (لازم يحسوا انك فاهمة كل حاجة علشان ما يستغلكويش)



فهمت بقوة : مونة ايه ووقت ايه ومصنعية ايه يا معلم، انت فاكغني
 علشان دكتوغة مابفهمش في شغلکم؟ لا انا بنت سوق واعغف كل حاجة
 کويس دي شغلانة یومین بالکتیغ .

ارتفعت الهمهمات المستنكرة بينما هتف هو : شغلانة یومین ايه؟، دا الشغل
 العادي بتاعنا بياخد مایین اسبوعین لتلات اسابیح، اللي انتي عاوزاه دا
 يادوبك نقفله على بداية السنة الجديدة.

قالت اميرة في ثقة : لا انا عاغفة بقول ايه، انتوا بس اشتغلوا بجد ومش
 عاوزین مط في الشغل .

هتف هو وهو يداعب شاربه في عصبية : وبعدين بقى في البداية دي، فين
 اخوكي يا دكتورة نتفاهم معاه ، هو اللي متفق معانا من الأول.

هتفت بقوة : انا من هنا وغايح اللي هتابع الموقف .
 هز رأسه ساخطاً ثم التفت إلى عماله وهتف بهم غاضباً ومفرغاً شحنة
 غضبه: يالا انت وهو واقفين بتفرجوا على ايه ، خلينا نخلص من الشغلانة
 السوداء دي .

بعد فترة:

لقى العمال نظرة على اميرة التي جلست على مقعدها تراقبهم في صرامة
 ثم مال احدهم على معلمه هامساً : هي هتفضل قاعدة لنا كدا يامعلمي؟،
 عاوزین ناخذ راحتنا .

غمغم معلمه في سخط : انا عارف الزباين دول بيتحدفوا علينا منين؟
 ثم التفت إلى اميرة وقال: هو حضرتك يا دكتورة هتفضلي قاعدة كدا؟
 قالت اميرة في ثقة : ايوة بتابع الشغل لازم اقف على غاسکم، اقصد
 اغاقبکم، یوووه اقصد اتابعکم .

قال معترضًا في غيظ: ايوه بس العمال بيعحبوا يشتغلوا براحتهم ، يهزروا يضحكوا، يقولوا نكت، ولا مؤاخذه مش هنعرف نشتغل كدا وفي حرمة وسطينا.

هتفت اميرة غاضبة : حغمة ايه يامتخلف انت، انا دكتورعة وبعدين انتوا جاين تشتغلوا ولا تهزغوا؟

عقد حاجبيه في غضب ثم اطلق زجرة قوية ارتعش لها جسد اميرة التي تظاهرت بالتهاسك، وهتف وهو يشيح لها بذراعه : بقولك ايبه، انا مفيش حرمة تشتمني، انا مراتي لو فتحت فيا بس بعجنها!
ازداد ارتعاش اميرة ولكنها تماسكت هاتفة : في حد متحضغ محتغم يضغب مغاته بغضو؟

هتف بصوته المججلجل : احنا صعايدة ودمنا حامي مفيش حرمة تكلمنا كدا.

هتفت اميرة : حغمة... حغمة يا اخي حغمت عليك عيشتك.

زجر مرة اخرى بقوة وهتف : وبعدين بقى؟
اسرع احد العمال قائلاً : هو يقصد يقول اننا بنحب نهزر ونقول نكت عيب يا دكتورعة وما يصحش يعني قدامك.

انتفضت اميرة هاتفة في دعر : نكت عيب؟
_ لا انا هقوم بس هتابع كل شوية، ولو الشغل ما مشيش زي ما انا عاوزة مش هدفع.

((خليكي ناصحة))

ثم غادرت فهتف رئيسهم بهم : مستنين ايه ما تشتغلوا خلينا نخلص من الشغلانة دي، كان يوم اسود يوم ما اتفقنا معاها.
بعد فترة دلفت اميرة لتلقي نظرة فهاها ما رأأت فهتفت : ايه دا يا اسطى، دي حيطة بيت ولا سيرك.



هتفت في خشونة : مش هو دا طلبك، عاوزة كل الالوان اللي في الكتالوج؟
وخلي بالك المصنعية هتزيد.

(فاصليهم أوي)

هتفت اميرة : لا ما انت هتكغمننا بقى .

قال في عصبية : احنا تعبنا يا دكتورة أوي .

قالت وهي تشير اليهم : طيب يالا علشان الغدا جهز، عاملة كشغي حلو
بالشطة.

تصاعدت الهمهمات المستنكرة بينما هتف هو محتجًا: كشري تاني؟ ايه يا
دكتورة، الرجالة شقيانة عاوزين زفر.

سميرة ((ماتبخيش لحوم خالص هيطلولوا عندك، ومش هيخلصوا
شغل قضيتها كشري)

قالت اميرة في ثقة : معلش يا معلم مفيش لحوم مابغفش اطبخها.
هز رأسه ساخطاً بينما جلسوا يتناولون الطعام في ترم واخذت اميرة
تراقبهم فهتف بها الأسطى في حدة: هتفضلي واقفة على راسنا كدا يا
دكتورة؟ مش عارفين نبلع الاكل .

قالت اميرة : بشوف عاوزين حاجة ...

بترت عبارتها حين لمحت احد العمال يشرب الصلصة من الطبق فهتفت
به: انت يا متخلف انت هي صلصلة الكشغي بتتشرّب؟ دي بتحطها على
الكشغي وتاكل .

هتف المعلم في نفاذ صبر : هتقولي لنا ناكل ازاي كمان؟

هتفت وهي تشيح بعصاها يمين وشمال : اه لازم في اصول في الاكل ،
وانا لازم....

بترت عبارتها حين قام فجأة حاملاً طبق الصلصة وهتف وهو يسكبها
فوق رأسها: وادي الصلصة اهي .



شهقت في دعر وهي تشعر بسخونة الصلصة التي انسالت من فوق
رأسها على وجهها ورقبتها، وصرخت : انت اتجننت يا متخلف؟
هتف هائجاً وهو يطيح بالدهانات على الارض بقدمه: وادي الدهانات
اهي!

اخذ العمال يشوطون الدهانات بأقدامهم على الارض وسط صرخاتها
الملتاعة

ثم غادروا وهتف رئيسهم : انا هسيب الشغلانة دي خالص .
على الواٲس صحباتها :
اميرة عملتي ايه دهتتي شقتك؟
هتفت اميرة باكية وهي تراقب الدهانات التي انسكبت على الارض : لا
دهنت الأغضية، كانت شوغتكم مهبية .
ثم انهارت باكية في حرقة .



حساب مصري في .

جلست اسماء غاضبة وتعض يديها غيظاً، وهي تذهب وتجيء في أرجاء
المنزل مغممة : يا حوستك يا اسماء كل الناس بتتحرك للأمام وانتي قاعدة
مكانك لا مد ولا جذر ، بس لما يرجع لى البيه .
بناتها يتابعنها بترقب وتعجب بنتها فاطمة : هو مين يا ماما ؟
اسماء من بين أسنانها : هيكون مين يعني، ابو كي طبعاً اللي نايم في العسل
ولا داري بالدنيا واللي بيجري فيها .



فاطمة : ليه ايه اللي حصل ؟

فريدة بزهق : ماما بطلي تنكدي على بابا كل شوية علشان هيسيب لك البيت ويطنفس .

اسماء غضب : بس يا مقرودة انتي ، بقيتي تعرفي تتكلمي انتي كمان ، دا انتي لسة مفطومة اول امبارح ولا نسيتي المخدة يا اابت ؟
فريدة بزهق وهي تسرع لغرفتها : بيبوه كل شوية المخدة المخدة ، زهقتوني في عيشتي .

اسماء : والله لأمسكها لك ذلة غوري من وشي .

تغادر فريدة مبرطمة بينما تلتفت فاطمة الي امها قائلة : في ايه بس ياماما ، ايه اللي استجد تاني بينكم ؟

اسماء : عاجبك اللي ابو كي بيعمله ، عمال بيعزأ في الفلوس يمين وشمال كأنه قاعد على بنك ، مش عامل حساب لبكرة ولا بيعين قرش للزمن ، هجهزكو وامنيين قولي لي ؟

فاطمة بزهق : مين جاب سيرة الجهاز دلوقتي ياماما لسه بدري على كدا ، ماتحمليش هم وبصراحة بقى مش كل ما طنط تفيدة تكلمك في التلفون ، تقومك تزهقي وتتخانقي مع بابا !

اسماء بغضب اسماء زاجرة : بنت عيب تتكلمي عن طنطك تفيدة كدا ، الست كتر خيرها بتنبهني وبتوعيني وعاوزة مصلحتي ، راحت تجهز بنتها وقالت لي على الاسعار ، اتعصبت يا بنتي ، طقم الحلل الالومنيوم ثلاث آلاف جنيه ، اللي كان علي ايامي بتلتميت جنيهه ، الطشت البلاستيك الكبير اللي كان بعشرين جنيهه بقى بمتين وخمسين ، مخرطة الملوخية بقت بمية وشوية ، قولي بقى انا بطريفة ابو كي دي هنجيب لكم الحلل ازاي واطقم العرايس ؟

مريم بغيظ : وطنط تفيدة بتجهز بنتها ليه من دلوقتي ؟، دا بنتها قد فريدة اختي .

اسماء بحسرة : اه يا ختي ستات ناصحة مش زي امك اهي بتتأنأ في الجهاز لما البت تكبر ما تحسش بيه، مش انا اللي نايمه على وداني وابوكي طبعًا مايبسألش، اهو فرحان بالفلوس ويبيعتها لبس وخروجات وفسح .

فاطمة بضيق : لما واحدة فينا تتخطب ابقي فكري ياماما مش من دلوقتي .
اسماء : يووووووه الناس بتحوش لبناتها من وقت ولادتها يا بنتي، والأيام بتجري ، فيها ايه لما كل شوية اجيب طقم احطه فوق الدولاب زي بقية الامهات، هو انا مش مكتوب لي اعمل زي بقية الناس ليه؟

عائشة بغيظ : ماما مش هنرص الكراتين فوق الدولاب ، انا مش هحط كراتين في اوضتي من دلوقتي ، مش عاوزين نكركب البيت بقى .

اسماء : بت هو انا باخد وبدي معاكي ليه قومي من وشي !
عائشة مبرطمة بسخط وهي تقوم : ربنا يهدك يا طنط تفيدة بقى .
مريم : امين .

اسماء صارخة بغضب : طيب ابقي قابليني انتي وهي لو شيرت لكم رسوماتكم تاني ولا خليت صحباتي يعملوا لكم لايك .

فاطمة مهدئة : خلاص ياماما اهدي، لو يريحك تشتري الحلل الالومنيوم، انزلي اشترىها وخلاص، انا عارفة انتي مش هتهدي الا لما حاجة تيجي وترص فوق الدوليب .

اسماء وهي تفرك يدها : منين يا ناصحة منين وابوكي بيعمل جمعيات وييعزأها؟،

اصل مفيش وراه ست ناصحة ومدققة تندور وراه وتمسكه زي بقية الستات، ولا يكتب لها حاجة باسمها للزمن، اهو قاعدة زي الجارية خدمة





اسماء: استني ابعته الاسكرين شوت للرسالة .
ابتسمت في سعادة وارسلت الصورة لزوجها ، ثم قامت بالاتصال به
وهتفت بمرح : محمد ايه اللي انت عملته دا ؟
زوجها : عملت ايه ؟
اسماء بسعادة: بجد ما اتوقعتش منك كدا ابداً ربنا يخليك ليا .
زوجها متعجبا: عملت ايه ؟
اسماء هاتفة: عملت لي حساب في البنك صح، حظيت لي فلوس بأسمي ؟
زوجها: والله ابداً ما حصل .
تلاشت ابتسامتها قائلة بتعجب: او مال ايه الحساب اللي فتحته والكود دا
بتاع ايه ؟

زوجها: اه دي محفظة إلكترونية علشان اسدد الفواتير اون لايين .
اسماء بإحباط: نعم محفظة الكترونية، طيب ما عملتش ليه برقمك ؟
زوجها ببساطة: يا ستي انا ما ينفعش عندي فودافون كاش ما ينفعش انزل
عليه ده كمان .

اسماء بخيبة أمل: يعني مفيش فلوس ؟
محمد: لا ٥٠٠ كدا تحت الحساب .
اسماء بلهفة: ٥٠٠ الف ؟
محمد: ٥٠٠ جنيه يا اسماء .
شهقت اسماء بارتياح: خمسميت جنيه ؟
محمد : اه واقفلي بقى علشان ورايا شغل، خمسميت الف مينين يعني
بتحلمي ؟ اقفلي اقفلي قرفتونني في عيشتي .
وضعت اسماء الهاتف بجوارها ثم قامت بربط رأسها بإيشارب



وغمغمت : نقح...نقح في نافوخي، فاطمة هاتيلي اي مسكن يا بنتي
نافوخي هيطير، وانا قارفة نفسي ليه ماغن ما حلل الامونيوم جت ، عنكم
ماطبختوا اصلاً، وهم اللي طبخوا كانوا خدوا ايه ؟
ما الناتج شغال وزى الفل، انا عارفة بختي.



ظنون.



كانت اسماء سمعان تمر من امام غرفة نومها متعجلة ترتدي ثياب
الصلاة؛ استعداداً لصلاة المغرب حين أتى صوت زوجها من الداخل يقهقهه
: هههههههههه!

فغمغمت مقلدة اياه : هههههههههه، اضحك ياخويا اضحك مع
اصحابك ونكد علينا، يالا نقول ايه هفوض امري لله بس واقول حسبي الله
ونعم الوكيل!

همت بمواصلة طريقها ولكنها توقفت حين سمعته يهتف: بجد لقيتها
اخيراً؟

عقدت حاجبها بتساؤل وهي تغمغم : لقي مين ياترى اللي لقاها؟
زوجها من الداخل : لا يا باشا المهم تكون بالمواصفات اللي طلبتها
وكلك نظر بقى.

رددت اسماء بدهشة وهي تضرب على صدرها : مواصفات؟
زوجها : لا سمرا ولا صفرا مش مهم الشكل، المهم المضمون.
اسماء بيؤس : معقولة، وصلت للمضمون للدرجة انحدر بينا الحال؟

زوجها ضاحكًا : لا يا عم انا مش لوحدي انا معايا اتنين كمان .
اسماء بلوغة وهي تمد عنقها تجاه الغرفة : اتنين كمان، استغفر الله العظيم
استغفر الله العظيم يارب .

زوجها : لا مش تخينة اوي ولا رفيعة عاوزينها وسط .
تتهاوى اسماء على الارضية مرددة بذهول مستنكر : حصلت يا محمد،
ناقصك ايه معايا ؟ دا انا قايدة لك صوابي العشرة شمعة .

زوجها : بص اهم حاجة ماتكونش كبيرة في السن .
اسماء بألم وهي تميل برأسها يمينًا ويسارًا وتتنحب بحرارة : طبعا عاوزها

ورور .

زوجها ضاحكا: هههههههه، ياعم ماتدوقش، عاوزين سعر حنين .
اسماء تضرب رأسها بيدها بألم ومرارة بالغين : ليه، ليه كدا لبييه؟
زوجها : لو عرفت تبعت لي صورة كدا لغاية ما نيحي نعاين بنفسنا .
اسماء تضرب الحائط بكلتا يديها بقوة : لااااا، لااااا معاينة لااااا .
زوجها : ياريت يكون بالليل .

اسماء وهي تعض على يدها بألم: طبعا ما هي لازم يكون بالليل، الليل

ستار .

زوجها : طيب انا برضوا هجيلك المزرعة نعاين و نشوف و ..

لم تحدث اسماء فقامت هاتفه بكبرياء جريح: لكن لا، مش انا اللي اتاخذ
على قفايا، ابداً لا ممكن يحصل ابداً .

تقتحم الغرفة هاتفه بغضب : هي مين اللي هتروح تعابنيها يا محمد؟
زوجها بذهول وهو يغلق الهاتف بسرعة : في ايه يا اسماء مالك؟



قال بتهكم : ايوه يا ناصحة كنت بتفق مع الجزار على بقرة الاضحية، وهو خلاص جابها وعاوزني اروح اشوفها.

تراجعت اسماء قائلة : المكالمة دي كانت على البقرة .

زوجها بسخرية: ايوه يا ذكية.

اسماء متراجعة : اصلي كنت بحسب ...

زوجها وهو يجرجرها من قفاها: كتي بتحسبي ابييه؟

اسماء مرتعشة : لا يعني فكرت.

زوجها وهو يلسعها على قفاها: لا ما تفكريش تاني، وروحي بقي

حضريلي العشا علشان انا جعان، وحسك عينك، شوفي حسك عينك

اسمكك بتفكري الافكار الشمال دي تاني ، هنكد عليكى !

اسماء مرتجفة : حاضر .

هتف متهكماً : عاملة لي ناصحة ومددقة؟

غادرت الغرفة ثم ما لبثت ان تهاوت على الأرض متشنجة بالبكاء.



القفة.

جلس زوج اسماء سمعان على اريكته المفضلة وامامه فنجان قهوته، ويديه

رواية يقرأها بانهاك شديد عنوان الرواية (ورددت الجبال الصدى)،

بينما كانت اسماء ممسكة بالهاتف تتحدث بحماسة ، كان يهمهم مستكراً

ثم يهز رأسه مغتاضاً يزفر في غضب ، كان يقرأ ((نيلا للصحفي : لقد كنت

غاضبة من الفكرة السائدة هناك بأن عليهم ان يحموني من الجنس بأن عليّ ان

احذر من جسدي)



بهز رأسه ويغمغم : عال عال!
 يواصل (لانني امرأة والنساء هناك ان لم تكن تعلم كائنات غير ناضجة
 اخلاقياً، او عاطفياً او عقلياً يفتقرن إلى ضبط النفس)
 يغمغم متهمكاً : اي والله ولا فيهم ذرة عقل.
 قال ذلك وهو يلقي نظرة على زوجته التي انهمكت في الحديث واصل
 قرائته (اي انهن معرضات للإغواء الجسدي اكثر من الرجال).
 زفر بغیظ واکمل (هن كائنات هائجة جنسياً يجب المحافظة عليهن؛ كي
 لا يقفزن إلى السرير مع اي احمد او محمود يمر من امامهن).
 شهق باستنكار ثم زم شفثيه بغضب وغمغم : استغفر الله العظيم!
 واصل (الصحفي : اسمحي لي ولكنك قمتي بهذه الامور ايضاً بنفسك
 أليس كذلك؟)

يغمغم زوج اسماء : معاه حق .
 (نيلا : نعم قمت بذلك احتجاجاً على تلك الفكرة بالذات)
 هز رأسه وغمغم ساخطاً وهو يلقي بهاتفه جانباً : والله عال، اعوذ بالله!
 تجمد في مكانه وجمحت عيناه ذهولا حين سمع اسماء تهتف بحماسة :
 يا ريت الواحد فيه حيل يقفز، حد طایل؟

ارتعشت شفثاه واتسعت عيناه بذهول مستنكر وهو يتأمل اسماء التي
 اطلقت ضحكة عالية، شرد بذهنه لحظات وهو يتذكر كفيلم سينائي اسماء
 وهي تبتاع هذه الروايات لهذا الكاتب بحماسة كبيرة، وتبدي له اعجابها البالغ
 بها وتستفيض في وصفها، ثم قول نيلا للصحفي: يقفزن مع اي احمد او
 محمود... يقفزن... يقفزن،

اخذت الكلمة تتردد في ذهنه مرات عديدة؛ فانفض واقفاً وهجم عليها
 وهو يصرخ بغضب : عاوزة تقفزي فين يا اسماء.

هتفت بفرع وهي تتأمل ملامحه وغضبه : مالك ياخويا في ايه؟
صرخ وهو يتنزع ساعة الهاتف منها : قلت لك عاوزة تقفز في فيسين؟
اسماء مرتعشة : دي اختك كانت بتقول...
صرخ مقاطعاً : كمان اختي؟ هلا هلا .
اسماء وهي تحاول تهدئته : لا استني انا واصحابي اتفقنا نقفز علشان...
صرخ وهو يلوح بقبضته في وجهها : و كمان صحباتك ، قفز جماعي؟ ،
لازم تقولي لي حالاً اسماءؤهم .
اسماء والدموع تلتمع في عينها : كلهم...
صرخ : يانهار اسود !
تابعت بدهشة وخوف : في ايه بس، دي بتك فريدة الي قالت عاوزة
فقلت ان....
هتف بجنون وهو يكاد يلكمها في انفها : فريدة بتتي؟ هي حصلت؟ دا
انا شكلي هجيب السكنينة من المطبخ واخلص عليكى .
هتفت اسماء برعب : ليه كل داليه؟
عائشة وهي تحول بينهما: في ايه يا بابا؟
صرخ وهو يحاول الوصول لأسماء التي احتمت ببيتها مرتعبة : في انى
هرتكب جناية حالاً ان ماعرفتش امك ناوية تقفز فين؟
اسماء باكية : والله ماكنت ناوية انا مفيش حيل للقفز كنت لسه بقول
لاختك، انا حجيبها للبنات .
صرخ وهو يحاول ازاحة ابنته من امامه: كمان عاوزة بناتك يقفزوا؟، والله
ما اسبيك ، هكسر لك عضمك !
عائشة ومريم وهما تحولان بينهما : وفيها ايه يا بابا لما نجيب نطاطة زي
بقية الناس .

دخل الدكتور محمد مهتللاً وحاملاً الأدوية من بوابة المنزل، وما أن خطى داخل المنزل حتى أغلقت البوابة فجأة؛ فالتفت وراءه في حدة وتلفت وراءه متعجباً ثم هز كتفيه، وصعد السلم بسرعة؛ فوجد الباب مفتوح على مصراعيه؛ فخطا للدخول وانتفض حين اغلق الباب بقوة وراءه، وأخذ يتلفت حوله متخوفاً فنادى بصوت مرتعش: يا اهل الله ياللي هنا، يا عمي، يا طنط.. يا اسماء يا جماعة ايه الظلمة دي؟

لم يتلقى أي إجابة والتفت وراءه محاولاً فتح الباب لكنه كان موصداً، هرع إلى الباب الجانبي في امل، ولكن ما أن وصله حتى اغلق في وجهه، التفت إلى باب المنور المؤدي للخارج فوجده مفتوحاً هرع بسرعة إليه، ولكنه تراجع حين اغلق بقوة، تراجع ببطء للوراء وهو يتلفت في كل اتجاه متخوفاً وهتف بكل قوته: هو في ايه؟، يا عمي يا اسماء.

اخذ يدق الابواب بكلمات يديه هاتفاً بهيستريا: افتحواوا.
فجأة اضيئت اضاءة المنزل ومع صوت هتاف: سيرايز!
التفت فوجد اسماء مرتدية فستان الفرح والمعازيم والمأذون.
فهتف مذعوراً: في ايه في ايه يا جماعة؟
اسرعت اسماء إليه هاتفة: النهاردة فرحنا يا محمد.
هتف باستنكار: فرح مين؟

أطلقت والدته زغرودة طويلة وهتفت: يا الف نهار ابيض، مبروك يا حبيبي.

هرول إليه أصحابه وأخواته معانقين ومهللين، وانطلقت الزغاريد ترج أرجاء المنزل وسط ذهوله وارتياحه، لم يفق من صدمته إلا بعد انتهاء العرس ومغادرة المدعوين، علي تربيت والد اسماء على كتفه: الف مبروك يا بني حظها جوه عنيك.

عائشة :حيثتوا بعض ازاي ياما ما ؟

تنهدت اساء وابتسمت قائلة : يوووه يابنات دي حكايتي مع باباكم
حكاية طوووييلة، والله يابنات ابوكم شافني اتجنن ، قعد يلفلف ورايا،
لوعته سنين على ما بس ...

بترت عبارتها حين نزل كف خماسي قوي على قفاها؛ فسقطت فاقدة
الوعي بينما وقف زوجها وراءها ينفث الغضب .



-دموية الرومانسية.



في هذا المركز الكبير للتأهيل النفسي والاجتماعي :
جلست سيدة وقورة تتعدى السبعين من العمر تبدوا ملامحها أجنبية،
وبجوارها جلست يارا شومان وامامهم جلس مجموعة رجال ذوي هيئة
مشيرة للشفقة، في نصف حلقة كبيرة .

قالت السيدة الكبيرة التي لم تكن سوى الدكتورة مارلين ستيفن أشهر
طبيبة نفسية متخصصة في العلاقات الأسرية، ويارا شومان مساعدتها التي
قررت عمل شيفت كارير للتحقق بالعمل في هذا المركز الكبير مؤخرًا : نبدأ
جلسة الدعم النفسي، عاوزين بس نتكلم في اكثر المواقف المؤثرة الي
اتعرضتوا لها في حياتكم مع زوجاتكم افاضل يا دكتور محمود.

أطلق دكتور محمود زوج يسرا علام زفرة حارة ثم قال في مرارة : مش
عارف اقول ايه بس، زوجتي بتعامل معايا بالقلم والمسطرة، مفيش مرونة،
مفيش ليونة مفيش دلع، حاسس اني بتعامل مع صاحبي في البيت .



سادت الهمهمة وكلمات الموافقة من بقية الرجال بينما هتف أحدهم :
بالظبط بالظبط.

تابع زوج يسرا في مرارة: بعد فترة صمت طويلة جت قالت لي بلهجة
حاسمة حادة خالية من الحب عاوزين نجدد دماء العافية في جوازنا يا محمود.
الدكتورة مارلين باستنكار: وات؟

يارا موضحة: يقصد أن زوجته كانت عاوزه تجدد حياتهم وتعيد بناءها.
او ماتت الدكتورة مارلين برأسها في تفهم وهي تدون ملاحظاتها بينما
واصل دكتور محمود في ألم: فرحت واستبشرت خير، وقلت الحمد لله هنغير
حياتنا ونعيش لنا يومين حلوين، فوجئت إنها عاوزانا نشرب قهوة في
كوستا، دا الاجراء اللي هي شايفاه علشان نجدد دماء العافية في حياتنا.

صمت ليتها لك نفسه بينما سادت الهمهمات من بقية الحضور وتابع: ما
اعترضتش رحنا شربنا القهوة السادة كأننا في عزاء من غير كلمة واحدة،
وركبنا ورجعنا، بس وقتها عرفت أن حياتنا عمرها ما هتتجدد أبداً، تهدج
صوته بتأثر فربت زوج رشا النبيل على كتفه مواسياً.

هزت يارا رأسها بتعجب بينما مطت مارلين شفيتها بأسف واخذت
تدون ملحوظاتها وقالت: دكتور محمد اتفضل.

أطلق دكتور محمد زوج رشا النبيل سعلة قصيرة ثم قال بمرارة: اما أنا
فزوجتي بعد فترة طويلة من جوازنا قالت عملي جو رومانسي؛ فراحت
اشترت شوية شمع من ابو نص جنيه بتاع السبوع الرفيع دا، وولعته على
الطرابيزة مع شوية بخور، قلت في عقل بالي اصبر يا واد يمكن التريل جاي
ورا، وصبرت لكن فوجئت بيها متكلفتة بالبطانية مش باين منها حتى عينها
جنب الشمع بتدفي بيه وبتقولي: سلهوب الهوا جامد يا ابو حمدي! معرفتش
ارد عليها بيايه غير اني اتحسبنت وفوضت امري لله في جوازي.

التمعت عيناه بالدموع وربت دكتور محمود على كتفه مواسياً بينا هز
الجميع رأسه في مرارة.

غمغمت مارلين : اوه ماي جاد!

أما يارا فضغطت على اسنانها غيظاً ولم تعقب،

زفرت مارلين قائلة بشفقة: شيخ مازن اتفضل لو سمحت قول تجربتك.

الشيخ مازن بمرارة : انا راجل متدين وداعية، وحياتي كلها عبادة وغض

بصر زوجتي بقي كل كلامها معايا جزاك الله خيراً، وأبشر يا ابو عبد الله،

والله المستعان، طبعاً مش معترض على الكلام بس فين الدلع، فين الحب؟

ويوم ما فكرت تجدد حياتنا الراقدة طلبت نروح نعمل عمرة.

صمت لحظة في مرارة ليتها لك نفسه فنظرت دكتورة مارلين إلى يارا

متسائلة فقالت يارا من بين اسنانها: اصل دا شيخ كبير يا دكتورة مارلين

والعمرة طقس ديني بيمارسه دائماً واكيد عاوز رومانسية مختلفة.

هزت مارلين رأسها متفهمة بينا تابع هو بحزن: طبعاً مارفضتش بس

انكسر جوايا حاجات كثير؛ فضلت ساكت تقوم تقولي احنا ليه مكتومين

كتمة الفول في المحلبة.

تصاعدت الهمهمات المستنكرة بينا هتفت مارلين : اوه نووووو!

بيننا ضغطت يارا على اسنانها غيظاً وغمغمت : اه يا عجر!

ربت زوج دعاء الريس على كتفه مواسياً بينا أشارت دكتورة مارلين إلى

دكتور محمد زوج اسماء علوان قائلة : اتفضل يا دكتور محمد دورك.

تنهد دكتور محمد وقال بمرارة كبيرة: والله انا حكايتي طويلة مع زوجتي

والمواقف لا تعد بس الموقف الاخير هو الفيصل، زوجتي لما حبت تكون

رومانسية قالت لي تعالى يا محمد ننزل ناكل شقتين فول محوج من اي عريية

فول.



شهبقوا جميعاً في لوعة بينا وضع رأسه بين كفيه وهتفت مارلين : وات؟
يارا بسرعة موضحة: يقصد ساندوتشات فول من الشارع كدا .
هزت مارلين رأسها بغضب بينا غمغمت يارا: بس لما اشوفهم هجيبهم
من شعرهم .

اشارت مارلين إلى الاخير زوج دعاء الريس: اتفضل يا دكتور .
أطلق زوج دعاء تنهيدة حارة ثم قال: انا بقى زوجتي رومانستها تمثلت في
انها طلبت نروح مول بالعيال، عملت شوبينج دفعت فيه كل فلوسي مع
عياط العيال وزحمة المول وعصبيتها عملنا احلي تجديد لحياتنا .
قالها وانسالت دموع الحزن من عينيه، بينا هزت مارلين رأسها مغممة
بشفقة: اوه ماي جاد اوووه ماالي جاد

ثم أشارت لدكتور مصطفى زوج اسماء سعيد الذي قال بحزن: انا بقى
حببت ابادر بالرومانسية؛ فطلبت منها تأكلني السمك بأيديها صرخت فيا:
نعم الكلك بأيدي او مال انا اكل بأيه؟ وهوب مسكت السمكة دخلتها بقها
ما خرجش منها السل حتى، عرفت وقتها اني مش هشوف رومانسية في
حياتي .

قالها واجهش بالبكاء عضت يارا على شفيتها غيظاً بينا هزت مارلين
رأسها ثم قامت قائلة بشفقة: المشاكل متشابهة جدا .
هتف دكتور محمود بحرقة: لان كلهم دفعة واحدة واصحاب .
مارلين وهي تقوم : الجلسة انتهت نتقابل تاني بكرة .

في مكتبها جلست فقالت يارا : ايه تشخيصك يا دكتورة مارلين؟
مارلين بأسف : اكتتاب من الدرجة الرابعة، انا شفت وصادفت حالات
كثير، ضحايا حروب وتطهير عرقي وعنف، وإدمان وحوادث، ماشفتش

ضحايا ، أول مرة أسمع عن ضحايا تجديد دمائي بالشكل ده، دا ضحايا
دراكولا نفسه مش بالسوء دا أهذه هي الرومانسية عندكم ؟
هتفت يارا بغیظ: صحباتي وانا عارفاهم.

صرخت مارلين مستنكرة: وات انتي تعرفيهم ؟
هتفت يارا بسرعة : كنت اعرفهم دلوقتي مليش أي علاقة بيهم.
غمغمت مارلين: دول بقى عاوزين رعاية نفسية مركزة، وتأهيل نفسي
مكتف علشان يقدرُوا يواجهوا المجتمع تاني .
او مات يارا برأسها إيجابًا ثم غمغمت بتوعد: أما وريتنكم !
**على الحروب :

يارا: انتي يا بت منك ليها، اطلعيلى هنا يابت، انتوا يا شماليل!
يسرا: صباح الخير يا ييار مالك؟
يارا : هو انتوا بييجي من وراكم خير ابداً، دا انتوا أيامكم معايا أحلك من
قرن الخروب يا بتوع الرومانسية.

وفاء: في ايه بس يا يارا مالك داخلة علينا حامية كدا ليه؟
يارا: من اللي شفته منكم، حلم عمري اني اشتغل في مركز كبير للتأهيل
النفسي والاجتماعي مع دكتورة عالمية زي مارلين هيصيح بسبيكم لو عرفت
بس اني اعرفكم.

ولاء قمر : في ايه بس يا يارا فهمينا ؟
يارا: اسألني الهوانم اللي بيجددوا دماء العافية في جوازههم !
يسرا: عرفتي ازاي ؟

يارا: دا الأمم المتحدة كلها عرفت، دا فضيحتكم بكرة تبقى بجلاجل،
الدكتورة مارلين كتبت تقرير وقدمته لمنظمات الأمم المتحدة وحقوق
الإنسان، مطالبة بتوقيع أقصى العقوبة.

أميرة: يا خرابي يا يارا ليه ايه اللي حصل ؟

يارا: اللي حصل لا يتحكي ولا يتقرا، الاستاذة اللي خدت جوزها كوستا تشرب قهوة سادة، بتجدي جوازك ولا بتاخدي فيه العزا، والهانم اللي واخدة جوزها يعمل عمرة د رومانسية ولا عاوزاه يتوب عن الجواز والعيشة، واللي عايشينها وكمان بتقولي له كتمة الفول في المحلبة، يا شيخة منكم لله.

وفاء مستكرة: لا يارشا ماكنش المفروض ..

يارا من بين اسنانها: ماكنش المفروض ايه يا وفاء عاوزة تنصحيها؟ ماتنصحي نفسك الأول، عارفة فيلم الكيت كات ولا ماتعرفيهوش.

وفاء غاضبة: عارفة هتقولي ايه وعيب كدا على فكرة!

يارا؛ والأستاذة اللي خدت جوزها تعمل شوينج، هي دي فكرتك عن الرومانسية؟ رجعتي الراجل مديون اقول فيكم ايه ؟ رحاب عبد البديع : لا ماينفعلش كدا.

يارا: اركني انتي بلمقاطك.

رحاب بزهدق: كان يوم مهيب لما قلت اسن الملقاط.

يارا مستكاملة: ولا الاستاذة رشا اللي راحت جابت شموع سبوع بنص جنيه، وكدا بقى هي عملت اللي عليها، وفي الاخر تقوله سلهوب الهوا، يا شيخة سلهوب يخرم لك طبله ودنك.

رحاب احمد: سلهوب معقول ده؟

قاطعتها يارا : بس يا بتاعة اين عبي دا انتوا هتشوفوا معايا ايام حالكة حلكة افعالكم الهباب!

رحاب بزهدق: يوووووه بقى.

يارا: والأستاذة اسماء اللي جوزها بيقولها اكليني تقوله او مال اكل بأيه داخله مسابقة، والسمة تاكلها في بوق واحد بسلسا؟ دا نوم القط بيخرج السل.

سميحة: يالهوي يا اسماء لا مش للدرجة دي ..

يارا صارخة : شوف مين بيتكلم سميحة، روعي شوفي الاوفروول المخطط اللي جبتيه في عيد جوازك، وبعدين نيحي للهانم اللي عاوزة جوزها يجيب لها شقتين فول، دا انا هشق هدومي منكم للدليل.

داليا بحرقة : اه.. اه.. مامي

رانيا : الواحد مش عارف يقول ايه؟

يارا : والله لو دورت وراكم هلاقي مصائب بس انتوا مابتكلموش، انا نفسي افهم ما عدتش عليكم افكار هدامة اكثر من كدا تهدوا بيها جوازكم؟ ، دا اللي عاوزة تخرب بيتها مش هتعمل اكثر من اللي عملتوه، دا مش تجديد دماء عافية، دا امتصاص دماء، دا إراقة دماء، دي مجزرة إنسانية!

صرخت رشا: كفاية بقي !

يارا: وانا قارفة نفسي ليه وبحرق في دمي، والله لاتصل بسميح يلصكم.

صرخت رينا: لااااا سميح لااا!

يارا : علشان تبقي تشجعهم وتقولي دفعة غسل يلا اشربي.

وفي الحجز تكوموا جميعاً، وبيننا دفع الشاويش كلاً من رانيا وداليا اللاتي تشنجتا باكيتين، إذا بدينا تلتفت إلى يسرا متهكمة: جددي دماء العافية في جوازك يا يسرا؟

اجهشت يسرا بالبكاء بينا هتفت رينا باكية: بس هه!



- سنن ملقاط (٣) .

يا ليلة العيد انستيينا الالالو وجددتي الامل فينا ااااا يا ليلة العيسيد
 صدحت الأغنية الجميلة ليلة العيد في أرجاء الشارع معطية أجواء احتفالية، بينما امتلئ الشارع عن آخره بالأطفال الذين يلعبون بسعادة وبراعة، والكبار الذين انطلقوا بعد صلاة العشاء للتزاور والتهنئة غير عابئين تمامًا بالفيروس المتواجد في الاجواء، وبينما كان عبد الحكيم زوج رحاب عبد البديع عائداً إلى منزله متأملاً ومتعشماً وراجياً في ليلة عيد متميزة مع زوجته الرائعة، خصوصاً بعد قضائه السهرة مع أصدقائه على القهوة وكان الحديث الأساسي يدور حول ليلة العيد وما يحدث فيها، وبينما كان أصدقائه يتحدثون بفخر عن زوجاتهم وعن التغييرات التي تعلمنها لكي ترضي أزواجهن، عض هو على أسنانه غيظاً وأماً ولكن على اي حال تعشم في قضاء ليلة جميلة، وابتهل لله أن يعود ليجد اي تغيير اياً كان وبينما هو سارح في أفكاره، إذا بكومة من الملابس والتوفي تتناثر فوق رأسه وحين رفعها غاضباً وهم بالاعتراض، تجمد حين وجد رحاب مطلة من البلكونة تبعر التوفي والملبس في الشارع هاتفة ببهجة للاطفال: خدوا يا اولاد، كل سنة واتشوا طيبين

ثم أطلقت زغرودة عالية طويلة أثارت غضبه البالغ

هتف الاولاد ببهجة: هيبه

ثم هجموا على عبد الحكيم يتخاطفون الحلوى المتبعثرة على الأرض، بينما أطلت احدى الجارات من شرفتها هاتفة: كل سنة وانت طيبة يا ام مؤمن .

هتفت رحاب ببهجة وهي تبعر الحلوى: وانتشي بصحة وسعادة يا ام فوزي، ينعاد عليكم بالصحة ياختي.



الجارة : والنبي العباية اللي عليكى دي هتاكل منك حته، جايهاها منين ياختي؟

رحاب بفرحة وزهو : اتفضليلها ياختي ماتغلاش عليكى، انا قلت انزل الموسكى كدا اشوف ايه جبتها واشترت الايشارب الاحمر دا كان، الاسعار هناك ايه جبت بقى، قلت مابدهاش عيد بقى والواحدة لازم تجدد.

الجارة : اى نعم تتهنى بيهم ياختي .

زجر بغضب ولوح لها مهدداً فتراجعت قائلة : ابو مؤمن جه ياختي انا هدخل بقى.

وفي الداخل هتف زوجها وهو ممسك بتلايبها : بالذمة ده منظر دكتور؟، انا حاسس اني متجوز واحدة من كوم السمن.

هتفت معترضة : فى ايه يا عبد الحكيم بس؟

هتف وهو يطوحها يمينا ويسارا: ايه اللي انتي عامله دا فى الشارع ..تبتعتري ملابس وهاتك يازغاريد ايه؟ عاملة حفلة مطاهر؟

هتفت : وفيها ايه يا حبيبي بس دا عيد وانا قلت افرح العيال

هتف وهو يرجها : واييسيه اللي انتي لابساه دا؟

رحاب مرتعشة: ماله اللبس مش عاجبك؟

هتف وهو يطوحها ذات اليمين وذات اليسار: مش عاجبني ، دا لولا أنه

عيد والواحد خارج من شهر كريم كنت ارتكبت جريمة، انتي ليه مصره تخرجيني من طوووري؟

رحاب : الحق عليا اني كنت عاوزه اجدد من نفسي وابسطك؟!!

هتف: ياريتك ماجددي ، ايه الترت ده كله، دا لو هنصدره للخارج مش

هيبقى بالكمية دي،



مزجرا : رحاااا لمي ايشاريك وعدي الليلة دي على خيسبير!
 رحاب مندحة بحرارة وهي تواجهه باتهام: كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ
 حَيَاتِهِ نَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَعَانِيًا.

هجم عليها وحملها فهتفت معترضة : اهو شفت بقي التسرع دا
 مابجوش، لسه هكمل كلامي.

هرول بها الي البلكونة فتابعت : رايح فييين ؟ اوضة الن.....
 لم تكمل جملتها بل شهقت في ذعر حين قذفها من الشرفة، وبينما تعالت
 صرخاتها الملتاعة وهي تسقط على عربة البطيخ أسفل المنزل ، نفص هو يديه
 ودخل مغمغمًا : زوجتي حبت ترضيني فلم ارضى فشقلتها من البلكونة
 ياخي ديه دا.



بسرا gps (١).

الدكتور محمود في الهاتف : لا يا حماتي مش ههدى، لازم تيجي تشوفي
 بنتك يعني تستخسر ترمي بلحتين، تقوم تحط عليهم كيلو زبدة والسكر
 والدقيق واللبن اللي في البيت وتعملي كيكة بلح، اهو بدل ما البلح هيرمي
 لوحده ، هيرمي بمخزون البيت كله يرضيكي كدا يا حماتي الخراب دا؟

مصطفى قائلًا لوالدته : ماما يلا بقي اتأخرت على التمرين!
 هتفت يسرا بغيظ : اصبر بس لما اشوف ابوك اللي مجر سني في كل حته دا.
 مصطفى متبرمًا: ما هو معاه حق يا ماما هو في حاجة اسمها تورتة بلح ؟
 هتفت به يسرا غاضبة : طبعًا في، عندك طنطك سميحة اهي شغالة تورتة
 عدس، وفتحت اخيرًا محل حلويات كلها بالعدس في المانيا قد الدنيا،



والألمان بيتظاهروا قدام السفارة المصرية بيطالبوا بطردها وهي ولا هي هنا،
وطنطك نهي نزلت لفرح عندها في شارعها تورته محشي ورق الفراولة مجاملة
منها لأهل العروسة، ولعت الفرحة والمعازيم كلهم اتنقلوا المستشفى،
والفرح تم هناك في أجواء طيبة وهي برضوا اللي عاجتهم، انا مش عارفة انتوا
مأزمين الموضوع ليه؟، عموماً يلا نروح التمرين ولما نرجع بقي اشوف النكد
اللي هنا .

ركبوا السيارة وارتدت يسرا نظارتها الشمسية المحببة إلى نفسها، والتي
تعطيها مظهرًا جادًا خطيرًا خيفًا، وانطلقت مثيرة زوبعة ومثيرة معها سخط
وحقق المارين، وترامى إلى سمع مصطفى بضع شتائم؛ فهز رأسه بغضب،
شغلت يسرا الجلي بي اس

وتصاعد صوته الأنثوي الهادئ: بليز تيرن رايت افتر ٢٠٠ متر.

يسرا بعصية : عارفة ياختي عارفة ايه الزحمة دي كلها؟، ماهو اليوم اللي
بيبدأ بنكد بيستمر نكد.

مط مصطفى شفثيه بعدم رضا

الجلي بي اس: تيرن تو رايت ناوو

يسرا : ناااا ايه بتؤميريني؟ طب والله ما الف يمين ابدأ طالما قلتي ناووو
بالطريقة دي.

الجلي بي اس: تيرن تو ذا رايت، تيرن تو ذا رايت، تيرن تو ذا رايت.

يسرا : طب عند على عند، مش هتيرن واعلى ما في خيلك اركيبه.

الجلي بي اس بصوت بدا عصبي: تيرن تو ذا نيكست رايت افتر ٢٠ متر.

يسرا : والله ما هتيرن رايت، هي كدا بقي كبرت في دماغني النهاردة ويا انا
يا انتي.

مصطفى وهو ينظر إلى ساعته بقلق: ماما التمرين كدا هيفوتني .
يسرا : مصطفى ماتعصبنيش في صينية جاية، وانا بحب الف حوالها
الاول سبع لفات دي عادة عندي، ماتسر بعيش بقى بقولك اهو .
زفر في ضيق بينما تصاعد صوت الجي بي اس غاضباً: تيرن ذا نيكست
رايت ، تيرن ذا نيكست رايت إن زيز بلو داي اون يور هيد!
يسرا غاضبة : ايه دا بتقلي ادبك كمان ؟ طب والله ما اتيرن رايت،
وهنشوف مين اللي هيزهق في الاخر .

مصطفى مبتسماً : ماما التمرين زمانه بدأ .
يسرا بغضب وثقة: اصبر يا مصطفى انا عارفة بعد ما الف من الصينية
السبع لفات، والتعلب فات فات هاخذ يمين في شمال في شمال في شمال
هنوصل .

زفر ثانية بينما تصاعد صوت الجي بي اس: تيرن رايت الله يجرب بيوتكم .
نظرت يسرا إلى ابنها وهتفت مشيرة إلى الجي بي اس بغضب : شوفت
بقي قلة الأدب وجر الشكل ؟ علشان لما اقولك مش هسمع كلامها
ماتزعلش .

هز مصطفى رأسه وأطلق تنهيدة حارة بينما داست يسرا بنزين بأقصى
سرعة هاتفية: انا همشي على سرعة ٣٠٠، وهاخذ تمثال رمسيس كتنقطة قفز
هقفز من خلالها فوق، ودا هيخلينا نظير المسافة الباقية للنادي، امسك بس في
كرسيك، واربط حزام الامان .

قالت ذلك وانطلقت بأقصى سرعة اجهش مصطفى بالبكاء بينما
صرخت الجي بي اس: تيرن ذا لاست رايت .. **It was a black day**
when they entered me Egypt

ثم انقطع صوتها وتصاعدت شوشرة عنيفة، بينما هتفت يسرا وهي تقفز بسيارتها عالياً: اتفلقني من النهاردة مافيش جي بي اس ال.. انا الجي بي اس .



يسرا2.gps.



في معرض الكتاب اجتمعت أحلى بنات للاحتفال بصدور كتابين لاثنتين من عضواتها، وبعد أن اثاروا الفوضى في جناح الدار، وانطلقت الزغاريد من الحلوق عالية مجلجلة، مثيرة الذعر بين بعض رواد المعرض، والاشمئزاز والامتعاض من البعض الآخر، وبعد وصلات الرقص الحار من بعضهن أمام جناح الدار، وتوزيع الشربات وسط صراخ صاحب الدار المحتج ، وصرخات ايمان صدقي المستنكرة الناهية؛ فقد تحول حفل توقيع كتابها إلى فرح بلدي ينقصه رقص الخيول، تحول صراخها اليائس إلى بكاء حار حين قام صاحب الدار بطردهم من جناح الدار بطريقة مهينة، خاصة بعد أن انذرته إدارة المعرض بغلق الجناح بصورة نهائية، وإغلاق داره للنشر، وسجنه للإخلال بنظام الوقاية المتبع، وبعد أن تم طردهم شر طرده من المعرض اجتمعوا خارجه يتشاورون فيما بينهم للذهاب إلى إحدى المولات؛ لإكمال الاحتفال وقالت يسرا بجديّة: انا شايفة نروح كايرو فيستفال افضل.

ايمان متشجعة: روحوا انتوا انا مش هتتبع معاكم لحتى كفاية فضحتوني .
نورا وقد انهمرت دموع القهر بعينيها: الدكتور أيمن قالي بالحرف دقني اهي لو نشرت لك حاجة تاني، اتخطيت بلاك ليست في معظم دور النشر .
اسماء عبد الشكور: بت انتي وهي بلاش كأبة عاوزين نحفل براحتنا .
صرخت ايمان صدقي: اكثر من كدالا، انا من طريق وانتوا من طريق .



غمغمت نورا بغیظ : سوسة بتنفذ بجلدها في الوقت المناسب .
مديحة مشيرة لأولادها : يلا يا بنات نتوزع على العربيات، معانا شباب
عاوزين يغيروا جو .

رمقها ابناها بنظرات شكت نورا أنها متوعدة بعد أن خاب املهما في
قضاء وقت ممتع بالمعرض ، ركبت اسماء عبد الشكور مع أبنائها المتبرمين
الغاضبين، مع ياسمين بنت منى عبد التواب بعد أن تبادلوا معها الأحاديث
المتبرمة عن النتيجة البائسة لخروجهم مع امهاتهم مهديدين بعدم تكرارها مرة
أخرى، بينما انطلقت ولاء فضل ومعها مديحة وأبناؤها ، وكان حظ نورا
وهند ومنى ووفاء في الركوب مع يسرا، التي قامت بارتداء النظارة الشمسية
بحيث لم يتبقى جزءً واضحًا من وجهها سوا الفم فقط، قائلة في حزم وثقة :
جاهزين يا جماعة؟

وقبل أن ينطقوا بكلمة انطلقت بسرعة كبيرة، مشيرة زوبعة من التراب
وسط صرخات الفزع وواد المعرض ومن بداخل العربية
هند بذعر وهي تتابع قفزات سيارة يسرا : هو في ايه يا نورا ؟
نورا بصوت مختنق : دا العادي في تجمعنا يا هند .
هند : بس انا كنت عاوزه اشترى كتب .
نورا : ادعي ربنا بس نوصل بالسلامة .
يسرا بثقة : كلها دقيقتين ونوصل إن شاء الله، المول جنبنا على طول .
رن هاتف يسرا الجوال فالتقطته بثقة وأجابت : الو
آتاهم صوت اسماء عبد الغفور : بت يا يسرا انا تمته ومش عارفة امشي
على الجي بي اس .
يسرا مستنكرة : جي بي اس انتي مانزلتيش التحديث الجديد بصوتي؟

اسماء: لا مانرلتش ما اعرفش انك منزلة تحديث .
 هتفت يسرا بصرامة :خلاص اعملي اللي هقوله لك بالحرف، خدي يمين
 في شمال يمين في شمال .
 اسماء هاتفة: ازاي يا بنتي دا طريق مستقيم وأن واي .
 يسرا بثقة : اعملي زي ما بقولك امشي زي مزاج وبعدين طووالي .
 تبادلت هند مع نورا النظرات المستنكرة، ثم زفرت منى عبد الفتاح
 بضيق وغمغمت : استغفر الله العظيم يارب!
 اسماء عبر الهاتف : وصلت للصينية يا يسرا اخداي اتجاهه .
 يسرا: وصلتني للصينية؟ لفي سبع لفات .
 هند : يانهار ازرق!
 وفاء بحزم : علي فكرة كووول اللي بتقوله يسرا صح .
 نورا من بين أسنانها : طبعاً لازم تقولي كدا .
 هزت منى رأسها بغیظ بينما رن هاتف نورا المحمول واتاها صوت
 مديحة: انتوا فين يا بنتي ؟
 نورا من بين أسنانها: اهو يسرا بتلفلف بينا دوخينا يا ليمونة دوخينا .
 مديحة : ليه كدا دا احنا وصلنا من بدري المول .
 نورا وهي تلقي نظرة على يسرا التي انهمكت في الحديث مع أسماء على
 الهاتف ببؤس : والله ما عارفة، واسماء تايمه ويسرا بتديها ارشادات كدا، كمية
 هبديا مديحة ما حصلتش ،استني اسمعك .
 ادنت هاتفها من يسرا التي هتفت بثقة : يا اسماء اسمعي الكلام .
 اسماء صارخة: يا بنتي في حواجز اسمنتية في وشي .
 يسرا بهدوء: اقفزي فوقها ايه المشكلة .

اسماء صارخة: اقفز ازاى بيها يا يسرا بس؟
 يسرا بثقة: ما هو لو مشيتي على سرعة ٢٥٠ هتعرفي تقفزي.
 نورا للمديحة: سامعة بتقول ايه؟
 مديحة: لا الله يكون في عونكم، حاولوا توصلوا سالمين قطعة واحدة.
 انهمرت دموع نورا قائلة: يارب ادعيلي لنا احنا في شدة.
 أغلقت الهاتف بينما آتاهم صوت اسماء الصارخ: في سور ووراه النيل.
 هتفت منى من بين أسنانها: النيل، اللي وداها عند النيل؟
 يسرا مؤنبة لاسماء: ما هو لو كتي بتمارسي اليوجا بانتظام، كتي هتعرفي
 تسبحي بعريبتك في النيل، خلاص غوصي بقى وامرك الله.
 شهقت وفاء في ارتياح مغممة: ما هو مش للدرجة دي برضوا يا يسرا
 زودتها عن قانونها.
 اجهشت هند بالبكاء وربت عليها نورا مواسية، بينما ضربت منى رأسها
 بزجاج السيارة عدة مرات مغممة في قهر: انا اللي جتته لنفسى.
 وفي مكتب المقدم سميح بأمن القاهرة، دلف النقيب علاء وهو يهتف
 بتوتر كبير: مصيبتين يا فندم مصيبتين كباار!
 انتفض سميح من على مكتبه هاتفا في غضب: كل مرة تدخل عليا
 بمصيبة واحدة، دلوقتي داخل عليا بأثنين منك الله ياعيلاء.
 علاء بتوتر: أحلى بنات يا فندم راحوا المعرض النهاردة، وهدلوا الدنيا يا
 فندم، عملوا دوشة وهيصة وفرح، واخلوا بإجراءات الوقائية والاحترافية،
 والدفاعية والاحترافية...
 صرخ سميح بغضب: لخص ياعيلاء هيبوا ايه أحلى بنات وايه اللي
 وداهم المعرض؟

علاء بتوتر: اتنين منهم عاملين حفل توقيع لكتبهم يا فندم، وطبعًا كلهم راحوا هناك على الحفلة ويهدلوا الدنيا يا فندم .

هتف سميح غاضبا : منزلين كتب، وياتري الكتب دي محتواها ايه ؟ اكيد داسين السم والإرهاب في العسل يا عيلاء .

علاء: مش مهم يا فندم المهم انهم اثاروا الفوضى، والهرج والمرج، ومش بس كدا يا فندم لكن كمان في مصيبة تانية .

هتف سميح ثائرا: قول يا وش المصائب .

علاء: يسرا يا فندم صاحبتهم .

سميح هائجًا: ماها يسرا، عملت مصيبة ايه تاني ؟

علاء: هكرت الجي بي اس ونزلت واحد تاني بصوتها على مستوي الجمهورية، والنتيجة كارثية يا فندم ، حوادث وازدحام مروري في كل مكان في القاهرة الكبرى يا فندم .

سميح متقافزًا في غضب: يا نهار ابوك طين يا عيلاء، دي كارثة ابعث هاتلي قوة ...

هتف علاء بانفعال : قوة ايه يا فندم بقولك في ازدحام مروري في كل شوارع القاهرة، افيش موضع لقدم ، العربيات كلها كدا يا فندم .

قالها وهو يشبك يديه ببعضها

هتف سميح وهو يشبك يديه ببعضها : كدا بجد؟

علاء : أيوه يا فندم بص من الشباك .

ألقي سميح نظرة من الشباك، وشهق في ارتياح وهو يتأمل السيارات التي تراصت في كل اتجاه، وبصورة عشوائية بينما تصاعدت ابواق السيارات، ونزل قائديها وهم يتبادلون الهمات والسباب والشجار فتراجع هاتفًا: يادي

النهار الاسود، هما أحلى بنات دول طلعوالي منين؟، المشكلة كدا مش هينفع نحلها يا عيلاء، انا هبعت لأخويا مديح من المخابرات الحربية يتصرف يا عيلاء.

داخل المخابرات الحربية وقف مديح اخو سميح، ومعه فريق العمل يقول بحزم وبقسوة وهو يشير إلى خريطة على المنضدة : بالنسبة التشابك المروري فأحنا هنقيم كباري معلقة مؤقتة؛ لفك التشابك ودا هياخد منا كام يوم، بالنسبة لأحلى بنات فجهزوا لي طائرات حربية مزودة بكلابات حديدية ، هروح اخطفهم بيها من أماكنهم ، وهيشوفوا مني ايام يتمنوا لو ماكنوش اتولدوا، يالا مستنيين ايه؟

بينما كانت ايمان صدقي واقفة مع زميلاتها بالقسم توقع الكتاب لاحداهن بفخر وهي تقول: في الحقيقة أنا ناوية انزل بجزء تاني و....
بترت عبارتها حين انقض عليها خطاب معدني قوي من أحدي الطائرات ليستزعها من بينهم، وسط صرخات الذعر، وانقضت الخطافات تلتقط عضوات أحلى بنات من مول كايرو فيستفال، وسط صرخات الجمهور ، وفي أحد المعتقلات داخل الصحراء زج بيهم جميعاً في الزنزانة وهتف بهم مديح بتشفي: هنا بقي لا في مهرب ولا مفر، اللي هتفكر فيكم تهرب هتموت، برا في الصحراء في عقارب وتعاين ودواعش، يعني لو فلتوا من التعاين والعقارب مش هتفلتوا من الدواعش، عارفين طبعاً الدواعش ممكن يعملوا فيكم ايه؟

صرخت منى عبد الفتاح : الدواعش لا، لا ايا مديحة.

قرمتها مديحة من كتفها في غيظ هاتفة: هي مديحة موعودة بيكم اتهدي !

بينما تهاوت ولاء شبل باكية بحرقه، أما ايمان صدقي فقد اقتربت من نورا
 ببطء وهي تضم قبضتيها؛ فقالت نورا مترجمة بخوف: في ايه يابتي مالك؟
 ايمان وهي تطلق الشرر من عينيها: جرتي دي على الدماغ؟
 وقبل أن تنطق نورا هوت ايمان بكلتا كفيها على ام رأسها؛ لتهاوى فاقدة
 الوعي، أما اسماء عبد الشكور فقالت: حلوة الحركة دي يابت يا ايمان .
 ثم ضمت قبضتيها، واتجهت إلى يسرا ببطء، والشرر يتطاير من عينيها
 فتراجعت يسرا قاتلة بخوف: لا لا بصي انتي اللي مانفذتيش كلامي انا
 كنت...

بترت عبارتها حين هوت اسماء بكلتا يديها على ام رأسها لتهاوى فاقدة
 الوعي بجوار نورا
 نفضت اسماء يديها مغممة: قال جي بي اي قال جتكوا قرف.



أحلى نسويقة (الجزء الثاني لأحلى أكلة).

تمددت والدة نهى الطيب في فراشها وقد بدا عليها التعب، بينما جلست نهى بجوارها تقيس لها الضغط قائلة بقلق: سلامتك ياماما الف سلامة .
نوال والدة نهى: الله يسلمك، الحمد لله على كل حال.
نهى بقلق: ايه اللي حصل ما كنتي كويسة امبارح؟
والدتها: مفيش يا بنتي كنت بتسوق عادي فجأة دوخت ووقعت على الارض.

هتفت نهى بضيق: وليه يا ماما بتتسوقي وانتي تعبانة، ماتطلبي الحاجة تيجي لك بالتليفون.
هتفت امها بعناد: مابتقاش زي ما انا بنقيها بنفسي ابدأ.
نهى: خلاص خلي حد يتسوق لك بفلوس .
امها: ولا حتى دي، دا انا لما قلت لأم عواد تتسوق لي بقت تزود فلوس على الحاجة ، وتاخذها لنفسها مفيش احسن ما الواحد يشتري بنفسه حاجته.

نهى بحسم: خلاص يا ماما ارتاحي وانا هتسوق لك بنفسي.
امها: انتي اللي هتتسوقي لي يا نهى؟
نهى بثقة: وفيها ايه؟
امها متشككة: هتعرفي تنقي خضار يا نهى؟
هتفت نهى بحنق: أيوه يا ماما صغيرة انا ولا صغيرة ولا يكونش صغيرة؟



امها : مش صغيرة بس مبتعرفيش تتصرفي، وانا منسيتش ورق الفراولة اللي عملتيه محشي على أنه ورق عنب .

نهى بصوت متهدج متأثر: ماما نفسي مرة تثقي فيا، ليه مش مدياني الثقة دي؟

امها بلين : خلاص هتق فيكي المرة دي روعي اتسوقي، بس حسك عينك الاقي طمطامية واحدة فيها نقرة سوداء ، هفعضها على راسك.

نهى بثقة: اتطمني ياماما هنتقيلك الطماطم بالواحدة.

اليوم التالي دلفت نهى إلى منزل والدتها محملة بأكياس الخضار والفاكهة وهتفت بمرح: ماما، ماما انا انتشي فين يامامتي يا حبيبتني؟

خرجت امها من غرفتها قاتلة : ايه يا نهى جيتي بسرعة يعني من السوق. نهى بمرح وهي تخرج الأشياء من الاكياس على الطرابيزة: طبعاً، التسوق ما بيحتاجش وقت، انا اللي مش عارفة انتي بتاخدي الوقت دا كله في ايه؟ امها متخوفة وهي تلقي نظرة على الخضار: المهم الاسعار جبتي الحاجة بكام؟

هتفت نهى بحماسة : لا ماتقلقيش كله أسعاره حلوة وزى الفل.

امها متشككة: والله؟

نهى بحماسة وهي تمسك بشمرة صفراء كبيرة الحجم : يعني مثلاً الشمامة دي جبته بسعر رهيب ياماما، انا اتعجبت اصلاً اني لقيت شمام بقاله فترة مش موجود في السوق خالص .

هتفت امها بغضب: باديء ذي بدء كدا، دي مش شمامة يا حبيبتني والاستفتاحة سوداء شكلها .

نهى مستنكرة : مش شمامة او مال ايه؟

امها بغضب: دي قرع ، قرع عسلي يا حبيتي مش عارفة الفرق بينه وبين الشام؟

نهى مرتبكة : لا عارفة بس دي شامة وانا متأكدة.

امها وهي تضغط على أسنانها : ولو قطعتها قدامك وطلعت قرع اعمل فيكي ايبسيه؟

صمتت نهى وقد شعرت أنها وقعت في مأزق فسألتهامها بتحفز: وجبتي الشام بقى بكام يابنت نوال؟

نهى بتردد وهي تلقي نظرة متخوفة على امها: ب ٥٠ جنيه .

شهقت امها بلوغة وهتفت وهي تضرب صدرها بيدها : ٥٠ جنيه ، جبتي القرع العسلي ب ٥٠ جنيه؟ طبعاً البياح لاقاكي بتقولي عليه شمام قال هبله، واشيلها بأي سعر روجي منك لله .

نهى : ما هو...

قاطعتها امها بغضب،: جتك هوا قرفيني، ويا ترى اشترיתי النعناع

بكام؟

نهى متعجبة : ماجبتش نعناع ياماما!

هتفت امها وهي ممسكة بربطة نعناع : او مال دا ايه يا روح امك؟

نهى مبتسمة بثقة: لا دي ملوخية يا ماما انا متأكدة .

صرخت امها في عصبية وهي تتشمم النعناع: دا نعناع ورحمة امي نعناع .

نهى مقاوحة : لا ياماما انا بشتريها بقى على طول وبعملها .

صرخت امها غاضبة : يبقى بقالك ١٦ سنة متجوزة بتخرطي النعناع،

وبتشيه بالتوم لجوزك على أنه ملوخية؟، عيني عليك يا احمد يا ابن الحاجة وهيبة الله يكون في عونك .



نهى بصوت مرتعش: ياماما وبعدين بقى؟
 هتفت بها امها: ولا نص كلمة دا انتي يومك مش معدي النهاردة.
 صممت نهى كطفل صغير معاقب حين هتفت امها: وجبتي النعناع اللي
 انتي فاكره ملوخية بكام على كدا؟
 نهى وهي تفرك كفيها بتوتر: يعني كان ب ٣٠ وفاصلت وخذتباب ٢٩
 ونص.

صرخت امها: لا شاطرة يابت بتفاصيلي وناصحه، الاهي تعدموني
 علشان ارتاح بقى.
 ضربت نهى بقدمها الأرض وهتفت باحتجاج: ماما بعدين أي حاجة
 بعملها ما بتعجبكيش ليه؟

صرخت امها: ياريتك ما عملتي يا نهى ياريتك ما عملتي!
 زمت نهى شفتيها واغروقت عينها بالدموع حين هتفت امها وهي
 تمسك بربطة أخرى: وجبتي السبانخ بكام واشتريتي سبانخ ليه انا
 ما بجهاش؟

نهى وهي تبرق أربطة الخضار بذهول واستنكار: سبانخ؟ انا ماجبتش
 سبانخ.

صرخت امها وهي تلوح بالخضار في وجهها: او مال دا ايبه؟
 نهى: مش دا جرجير؟، قلت اجيبه للفتار.
 امها وهي تقذفه على الطاولة: انتي هتجيبني اجلي، وانا ريكي جاية بسرعة،
 طبعاً لا بتفاصيلي ولا حتي بتميزي، بتشيلي اللي قدامك وتعبيه وخلاص، انا
 غلطانة اللي سبتك وطلقتك على السوق، وماخذتش عظة من عزومة اوراك
 ابو قردان بتاعتك.



نهي باكية: كفاية يا ماما بقى!

امها: جتك مو، انا هوريكي اشتريني الخضار دا منين؟

نهي: من عم لبيب .

هرولت إلى غرفتها ولحظات وخرجت مرتدية ملابس الخروج فهتفت

نهي: هتعملي ايه؟

امها: هرجع الخضار ، وهخلي اللي مايشترى يتفرج على لبيب، وبعدين

لما ارجع هجيبك من شعرك هعمل منك رحايا، هو اللي تخلف بنات بتشوف

راحة .

انطلقت بغضب كبير حاملة اكياس الخضار بينما تهاوت نهي على الارض

باكية في حرقه.

تمت.

